



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

العدواني

الأعمال الشعرية الكاملة



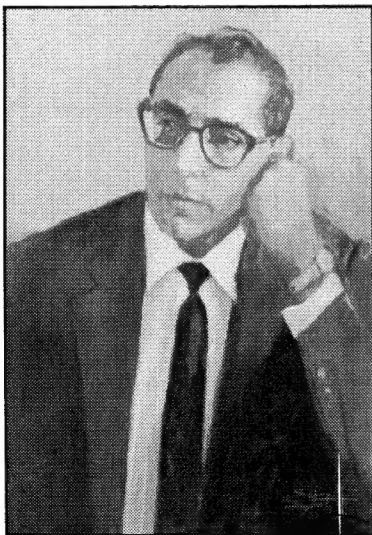
2



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

العدواني

الأعمال الشعرية الكاملة



التزويد

2

تم إعداد هذا الكتاب في مقر الأمانة العامة لمؤسسة جائزة

عبدالعزیز سعود الباطین للإبداع الشعري في الكويت

راجعہ:

عبدان بلبل جابر

تصميم الغلاف:

محمد العلي

الطباعة والتنفيذ:

يوسف علي الفيل

أحمد محمود متولي



حقوق الطبع محفوظة لـ

مؤسسة عبد العزيز سعود الباطين للإبداع الشعري

الكويت: تلفون 2430514 ، فاكس: 2455039 (00965)

1 9 9 6

المقدمة

عزيزي القارئ

ها هي الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر أحمد العدوانى بين يديك لأول مرة... والحق أن الاعتراف بالفضل لأصحابه واجب... فقد صدر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة» عام 1980 بجهود موفقة من الشاعر خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي والناشر يحيى الربيعان.. ولولا تضافر هذه الجهود واهتمام أصحابها لم يصدر ذلك الديوان المهم الذي تابعته الكثير من الدراسات القيّمة - التي ستجدها في كتاب «العدواني في عيون معاصريه» الذي تصدره مؤسستنا بمناسبة انعقاد دورة العدوانى - لذا فقد حرصنا على إثبات مقدمة هذه الطبعة في أولها تقديراً للجهد الرائد.

وقبل أيام ويجهد مضاعف ومثابرة مخلص من الأستاذين الكريمين الدكتور خليفة الوقيان والدكتور سالم عباس خداده صدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الديوان الثانى للعدواني «أوشال» وتحية لهذا الجهد - وللتعاون المخلص من أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الدكتور سليمان العسكري - تثبت أيضاً مقدمة هذا الديوان. ولا يفوتنا التنويه بالمساعدة الكريمة التي قدمتها أسرة الشاعر المرحوم أحمد العدوانى وعلى الأخص رفيقة دربه وأم أولاده السيدة الدكتورة دلال الزين. فشكراً للجميع على ما قدموه من خدمات جليلة للثقافة والأدب بحرصهم على تراث العدوانى الشعرى.. ولعل المتابع المدقق سيلاحظ من المقدمة التي تصدرت ديوان «أوشال» أن التراث المخطوط الذي تركه الأستاذ العدوانى ثري ومتنوع وغزير لا بد من اتاحته للباحثين للعمل على تحقيقه ودراسته والخروج منه بنتائج مهمة تخص فترة التحول المدهشة التي عاشها

العدواني ببصيرته النافذة وحبه الكبير لوطنه وعرويته.. ولقد أتيح للمؤسسة أن تطلع على الكثير من الأوراق التي تركها العدواني، وقام بعض العاملين المكلفين من المؤسسة بقراءتها وفحصها، واختيار ما رأوا أنه من المناسب إخراجه في هذه الفترة.. ويبدو لنا من خلال ذلك أن العدواني غزير الإنتاج منكب على العمل، لكنه لا ينشر كل شيء بل أجزاء يسيرة من إنتاجه.

فإلى محبي الشعر العربي وإلى تلاميذ العدواني ومريديه وهم كثيرون نقدم هذه المجموعة الكاملة، التي نطبع منها فقط ألف نسخة ستقدم على سبيل الإهداء للمشاركين في الاحتفاء بهذا الرائد الثقافي الكبير، الحاضرين لاحتفالات الدورة الخامسة من دورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تعقد برعاية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة (أبوظبي) في الفترة من 28 - 1996/10/31، تحت اسم دورة أحمد مشاري العدواني.

والحمد لله أن وفقنا لهذا..

5 أكتوبر 1996

عبدعزیز سعود البابطين

أجنحة العاصفة

أحمد مشاري العدواني

مقدمة...

ماكان منفصلاً وإن كان عازقاً. خلق مطبوعاً على محارية السطوح الملساء الظاهرة مغرماً بالأعماق يجوسها.

هكذا هو العدواني يتوارى حتى تخاله بعيداً بينما هو الأقرب إلى قلب المعاناة، تجد الأحداث العميقة فيه وترّاً مشدوداً، يعكس الأغوار ويهبها بعدما الحقيقي الخافي عن الأعين التي لا تحسن اختراق الأعماق.

ولكن هذا الذي تراه في اللجة حاملاً مجداف الفعل الذي لا يني هو نفسه الذي تلمس عنده عزوفاً غريباً عن الظهور. إيمانه بالشعر الفاعل غطى على شخصية الشاعر الظاهرة. يلقي بكلمته ويرقبها من بعيد دون أن يتناساها أو يتساهلها ولكنه يبحث عن جديد آخر.

كلمته موجودة بارزة مؤثرة، ولكننا حينما ندعوه إلى أن يلّم شعئها ويعقد قرانها بعد افتراق طال وامتد منذ نشر أول قصيدة له سنة 1946 حتى لحظة كتاب هذه الكلمات، كلما دعوناه تمتّع وأبى وألقى بكلماتنا وراء أذنه، فذهنه مشغول بجديد يحرك في صدره يريد الخروج.

ومرت خمس وثلاثون سنة وشعره مستمر باق، والديوان مفقود غير موجود، ولم يجد إلحاحنا إلا الرد الرقيق لا الاستجابة. وشعرنا من جانبنا أن الواجب تجاه هذا الشعر تجاوز صاحبه وأصبح حقاً للادب في الكويت يجب تلييته ولا بد أن نقوم نحن به، وعرضنا رغبتنا فأسعدتنا الاستجابة بعد تردد..

وبدأنا بجمع القصائد من مظانها حتى اكتملت قصائده المنشورة.

ولا بد هنا من الإشارة إلى ما يلي:

1 - إن هذا الديوان يضم أغلب شعر الأستاذ العدواني المنشور، إلا القليل، رأى الشاعر تأخير نشره وقد استصوبنا رأيه.

2 - استبعدنا الأغاني الكثيرة ومعها بعض القصائد فقد يسعدنا الحظ لإخراجها في وحدة متكاملة.

3 - نيلنا كل قصيدة بتاريخ نشرها ومكان النشر عدا قصيدتين لم يسبق نشرهما وقد حددنا فترة كتابتهما.

4 - ابتعدنا عن التدخل في الشرح أو التوضيح لأن هذا يعتبر نوعا من توجيه المعنى العام الذي لا نملكه، فكل قارئ يستطيع أن يفهم المعنى من خلال تصويره الخاص.

5 - جاء ترتيبنا للقصائد حسب الترتيب التاريخي معكوسا، أي الأحدث فالأقدم وقد تجاوزنا عن هذا في أول الديوان لضرورة الإخراج.

أخيرا...

هذا جهدٌ سَعَدْنَا به كثيرا نقدمه ونحن نحس إحساس من قام بواجب وإدائه، خدمة للحياة الأدبية في وطننا العزيز وتكريما لاستاذ تُطَوَّقْنَا استاذيُّهُ وتحضننا أبويُّهُ.

والتوفيق من الله وحده.

الدكتور سليمان الشطي

خالد سعود الزيد

إلى رفيقة العمر

مناجاة

- ١ -

أيتها السمراء،
رفيقة الغمر،
على مذابح السقر..
أيتها السمراء:
صدرك أم صدرِي،
أحفل بالثمر؟!
أعطى الهوى ما شاء..
لكن لي خمري،
في كرمة السمر
عطرك يا وديتي
أسكر أنفاسي
ففرقت وحنّتي
في نشوة الكاس

- ب -

يا ساكن الروح، حسب الروح ما فيها
أحفظ لها سرها وأستر عوارها
نزلت أكرم دار في خمائلها،
جداول الوحي سكرى في مفانيها

تأملات ذاتية

- 1 -

أيامنا تموت..
كالحشرات في خيوط العنكبوت
أيامنا تموت،
تنحل في بالوعة الزمن،
وقل «خضراء الدمن»
المرأة الحسناء في المنبت السيئ»-
لها وطن.
أيامنا تموت،
كالحشرات في خيوط العنكبوت
أيامنا .. للودود قوت..

- ب -

ونركب الطائره
إلى منازل السسلف
والمرأة العاقرة
نخطب عندها الخلف
والقمام الثائرة
ملعسونة كفافه،
ليس لها في عرفنا حظ من الشرف

- ج -

نموت بالجنان
على أحسنية السلاطين

ويرثُ الخَـصـيـان

بحالة النـيـاشـين

- د -

سألتُ حقَّارَ القُبُورِ: هل تُمُّ في يديك جَوهَره

قال: أنا مؤيَّنُ العصورِ وما لدي غيرُ المقبره

قلت: ومن يثُورُ،

على زمانه المنسُور؟

قال: نجيءُ بالمنكرُ،

في زمنِ دوائه

عمامةٌ وعسكر.

قال: وأنت، من تكون؟

قلت: أنا المرهون،

في خزانِ الأَمس

قال: إنَّني إليك الكفَنُ،

وَمَتَّى متى شئتُ، فإني ها هنا،

أحملُ فأسِي

أرشدُ كل ميت ضل طريقه

إلى الرمس

صور

- ١ -

هشت ويشت السماء
واخضوضر الحقل
مذ قالت الأفياء:
هل على أفق الحياة
طفل؟

- ب -

لنيامهم تحيل بالمطر
تلد منه كماء
خافت ملاقة الخطر
على شوك الشجر،
فأطلعت أشفه شيء
نشاه

- ج -

أول خطوة إلى مراحل
الأم
إنك تحيا
وتعشق الأحلام والرؤيا
أول خطوة إلى مراحل
الأم،
أن تحمل القلم،
وتكتب التاريخ للقمم.

خطاب إلى سيدنا نوح

(1)

سفينة النجاة
تعيش في مأساة
اشتمل الضباب فجأة عليها
فجئحت عن نهجها المرسوم
وأصبحت تدور في اضايل الغيوم
وعصفت بها الرياح
ثمرق الشراخ. تنقض الالواح
واضطرب السكان في يد الريان
وحار لا رأي له ولا سلطان
وراحت السفينة..
تخبط في الطريق لا تملك مجراها ومرساها
وسلّمت زمامها إلى تصاريف الغيوب تتولأها
وكل خطوة متاهة لها
في لجج لا تبلغ الظنون مفزاهها
بل تتخذها
أن تبصر المسالك الآمينه

(2)

ويومت سفينة النجاة
في مهواة
والغرق المنهزم فاعرفاه
ينتظر الإشارة

كي يبلغ الرئان والبحاره
وتختفي في سُدُم الظلام تَجْمَةُ الحضاره
ويدرك الطوفان مرماه

(3)

يا نوح أدركنا
من قبل أن ياتمر الطوفان بالسفينه
وتفقد الأرض مظلة الضياء
في عالم القى المقلبد إلى عساكر الظلام
فشرعت له قوانين الحلال والحرام
وطمرت في أحافير الزمان قبل الف عام
فباع نبياه وباع دينه
وقدس الصخور
صحفاً وحجراً
وهام في دنيا القبور
فأقام منبرا
تناوب الموتى عليه يخطبون
يَكْثُرُونَ
كل جيل هم أن يفكروا
ويكشف القناع
عن سادة رعا
تصدروا بالعادات والطباع
عن رمم تمت الثرى
ترفض أن يكون للانسان منزلاً فوق الثرى

(4)

يا نوح أدركنا
فليس إلا أنت بين الأنبياء

سادَ على الطوفانُ
وعادَ بالحياةِ والأحياءِ
على سفينةِ الهدى إلى برِّ الأمانِ
يانوحُ أدركنا
من قَبْلِ أنْ تغادرَ الحياةَ غرقى
مثلَ ابنك المسكينِ
أفرَّعه الطوفانُ فاستولى على أعصابه الخَبَلُ
فكان بينَ المغرقينِ
ولو درى الطوفانُ كالزُّكْزالِ
يتَّي على الجبالِ
يَذُرُها هباءً
لم يعصِرِ للحقِّ نداءً
ووجدَ النجاةَ في حمى الفُلْكِ الأَمِينِ
(5)

يا سيِّدَ الرِّبابَةِ
يا نُوحُ أدركنا
من غرقٍ مهيئٍ
أُسلِّكُ بنا قصْدَ الطريقِ الأَمَنِ
يا قاهرَ الطوفانِ
بالحكمةِ واليقينِ
يا نُوحُ أدركنا
يا نُوحُ أدركنا
يا نُوحُ أدركنا

دعوة

أحبائي لنن خالفتموني
ورمتم وجعةً دُرِبَ غَيْرِي دُرِي
لقد أثرتكم بهواي صرُفًا
ولم أشفق على أسرار قلبي
رَمَزْتُ لَكُمْ بِحُبي فاعذروني
إذا لم تشعروا برُموز حُبي
وعيت قضيةً وجهلًا موهًا
فحسبي لعنة التاريخ حَسبي!!!

جواب

تُسائلُنني الغريبُ عن ديارِ
وما علمت ديارِ أرضِ غُـريه
فـسـقـلتُ لها ديارِ حيثُ القى
غريبٌ هوى يباليني الحـبـه
ديارِ فكرة كالنورِ تُسـري
وما احـتـبـست على عـلـم وتريه
تركتُ سـواكـن الاوطان خلفي
لـن الـفـ الحـيـاة المـسـتـتـبـه
وسـابـقتُ الـريـاح بـكل أفق
فلي والريح ميثاقٌ وصحبـه



(3)

مَوْجُ الْبَحْرِ طَبُّوْلُ وَالشَّاطِئُ طَبَّال
وَالرَّيْحُ حَبِيْبُ يَرْكَبُهَا مَوَال
وَأَنَا فِي لُجِّ الْبَحْرِ
شَجَرٌ يُثْمِرُ بِالْمَرُ

(4)

عَلَى جَنَاحِ نَمَلِهِ
نَامَ جَبَلٌ
وَسُورَتُ غَابِهِ
فِي ضَمَمٍ رَزَمَةٍ
نَمَّعُ قَمَلٍ
فَسَاغَتْ سِلَتُ سَحَابِهِ

(5)

قَوَّضْتُ قُبَّةَ السَّمَاءِ
كَوْرَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ
فَسَقَمَتِ الْأَشْيَاءُ
وَغَابَ بَعْضِي فِي سِرَابِ بَعْضِي

(6)

تَنْتَظِرُ الظَّالِمَ...
أَنْ يَنْكَرَ النَّهَارُ اسْمَهُ وَرَسْمَهُ
لِكَيْ تَكُونَ زَوْجَهُ وَأُتَمِّمَهُ
لَكِنْ مَا طَبَّيْعَةُ النَّهَارِ
تُرْشَقُ فَوْقَ كُلِّ دَارٍ
قَمَرًا وَنَجْمًا

(7)

مَمَّا دَامَ مَمَّا لَنَا وَثْنُ
فِي بَوَالِيَةِ الْأَوْتَانِ

إشارات

رأوا وجنة الظلام فــــانكروه
 ولولاهم لما كــــال الظلام
 وغطاهم بـوادي الموت لــــيل
 على أهل القبور له خــــيام
 فصاحوا، والشــــموس تغيب عنهم
 لقد ضلّ المــــؤنن والإمام!!

(1)

يا أنتري يا من لا أسميها
 ما هدم الجبال بانبيها
 لولا عيوب عشتقت فيها
 فاهتبل الفرصة معول العدم
 وجاز حتى صارت القــــم
 العــــوية الهــــواء والمطر
 فــــصرخت أين المــــفر؟
 وراحت الأقدار تُرثيها

(2)

يا أنتري يا من لا أسميها
 تقاصرت قلائد الأسماء كلها
 دون معانيها
 أنا؟ ومن أنا؟
 سجين الأجل المحذر

ظَهَرْتُ فِي بَغَاتِ الْأَمَوَاتِ
قَبْلَ مَوْلَدِي...
لَكُنْتِي بِاسْمِكَ يَا قَيْثَارَةَ الْخُلُودِ
أَفْتَضُ أَبْكَارَ الْوُجُودِ
أَجْعَلْ قَلْبَ الْمَوْتِ مَعْبِدِي
أَقْنُتُ فِي سَكِينَةِ
وَكُنْتُ التَّارِيخُ فِي يَدِي
يَحْمِلُ جَنَّةَ الْعُبُودِيَةِ
وَمَوْكِي يَخْتَالُ فِي مَنَازِلِ الْفُجْرِ
بِالسِّيفِ وَالْحَرِيَةِ...

(3)

يَا أَنْتِ يَا مَنْ لَا أَسْمِيهَا
أَشْيَاؤُكَ السَّرِيَةِ
خَمِيلَةُ عِزِّكَ
دَارَتْ عَلَى أَفْلَاكِهَا الْأَرْضِيَةِ
كَوَاكِبُ السَّمَاءِ
تَحْضُرُ أَجْرَ الْجَمَالِ فِي مَجَالِيهَا

(4)

يَا أَنْتِ يَا مَنْ لَا أَسْمِيهَا...
أَشْيَاؤُكَ السَّرِيَةِ
عِطْرُ وَضْوَةٍ وَنَفْمٍ
يَنْسَابُ فِي لَحْمٍ وَنَمٍ
مَنَارَةُ قُدْسِيَةِ
يَسْكُنُ ظِلُّ اللَّهِ فِي تَجْلِيهَا

(5)

أَشْيَاؤُكَ السَّرِيَةِ

نحنُ كما شاء لنا الهوى زرعناها
أنا وأنت
في غابة الصمت
فأورقت أشجارها على مطالع المكان
والزمان
وأثمرت مشيئة الإنسان
ملحةً كونيه

(6)

أشياؤك السريه
أسطورةً في صدري
بنيتُ منها قصري
حَفَرْتُ فيها قبري
عشقته في صحتي وسكري
كانت أنيسَ وَحْشِي في رحلة فاسية
كالصخر
في رحلة العمر،
أشياؤك السريه
لو لم تكن لي وَثَرًا كنتُ لها أغنية

رؤيا حلم

حورية تسبح في غمامة من نور،
ظلت تدور وتدور...
ونورها المتنور،
ينفخني بأجمل اللآلئ
ثم تنزلت وانتصبت حيالي
وابتسمت، وقالت لي:
أنا عرفت من أنت،
فهل عرفت من أنا وما أهلي؟
أنا اتخذت منك وطنًا
منذ جئت من كرمك أطيّب الجنى
حين لبستُ ظلك،
في يقظات الروح، في دنيا الكرى
في قلبك السرى
وصار أهلي في طريقك الشائك أهلك
وسادتي صدرك أيها الساهر
أودعت فيها سحري العاطر
... عشقت جو الطهر في مورك
وعشت عمري ويدي في يدك
وأنت في غيبوبة لا تدري
ما كان من أمرك في امري
فهل عرفت من أنا؟
أنا رسالة السنّا

لكنني كنت، -لا أزال - لا أطيق
انقَالَ صَمْتُكَ الْعَمِيقُ
إنطلق، وقل لي أغنياتِ الحُبِّ
يَسْكُرُ من أنفاسها قلبي
قلت لها: أيتها الحُوريه
صنعتي طبيعةٌ لي
المَحْ فيها رايَةُ الحُرِّيَّةِ
في ساعة التجلّي
صنعتي قضيه
كُنُوزُهُ الخفيّه
ما عرفت خزانة قبلي
ولو كشفتُ عن أشياءها السريّه
قتلني أهلك أو أهلي
أيتها الحُوريه
ماذا أقولُ لكُ
مدائنُ الهوى النُوريه
قد أسر الشيطانُ في سمانها الملكُ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي
تملاً من خمرةا كأس
تغمُرُ في شَوْبها أنسي
تُشَلِّلني من وحدتي كالصخر قاسيه
بنتظره حانيه
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
تكسرُ طوق الصمتِ في نفسي
تطردُ عني ظلمة اليأسِ
تُطْلِقني من حجرة الحبسِ
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
أروي لها مساتي
أسمعُها نحيب أناتي
تَنُوحُ في حنايا أضلعي
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
أحكي لها تاريخ عُمري
والغربة التي تَسْكُنُ في صدري
منذُ رفعتُ رايةَ التحدي
سرتُ في طريق الشوك وحدي
أضربُ في مَهَبِ رِيحِ زَعزَعِ
يا ليتها كانت معي
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
على مطالع الذرى
على مواقع السرى
قنديلُها يُنِيرُ بسمتي
منديلُها يَمْسَحُ دمعتي
تأسو جراح قلبي المصدع
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
لكلِّنا الأقدارُ
استسلمت للزمن الغدارُ
فابتعدت غدي عن غدا
وفصلت يدي عن يدها
قام بيننا سدُّ
يلهب اغواره الوجدُ

لكنه صخرٌ أصمٌ

فلا يعي الذي نعي

يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي

في عُرفة ملائكيه

تكللت بهالة إلهيه

فأصبحت مدينةً سماويه

مطلعها في دارة الشمس مطلعني

يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي

نلتقي كما يشاء الحبُّ

قلبُ سرى على هواه قلبُ

كرُمته ماء الغمام

تسكّر من سلافيها الأحلام

تنهل من نهر الهوى المشعشع

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي

وتنتفي ما بيننا الموانعُ

ويلبس الخيالُ ثوب الواقعُ

ذهب في أودية السكينة

تَشْمَلُنَا رُوحُ الطُّمَائِينِ
فِي ظِلِّ رَوْضٍ لِلْجَمَالِ مُرْعٍ
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي
نَلْعَبُ فِي خُمَائِلِ الْأَقْرَاحِ
وَاللَّيْلِ وَالصَّبَاحِ
أَغْنِيَهُ لَنَا تَعْرِفُهَا الرِّيحُ
نَشْوِي بِجَوْ مُنْتَحٍ
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي

دعوة

اعصروا الخمر من نبي
 واشربوها مُعْتَقَةً
 واتركوني وأعظمي
 ولأُومِي الْمُعْرِقَةَ
 في لظى من جَهَنَّمَ
 أثْقَلِي بِمَحْرَقَةٍ



رفض السجّجَنَ في التراب
 وصَبَّابَا اللِّسُنَا هَوَاهُ
 وجبرت خلفاً السُّحَابِ
 تنسبُ أُمِّي إِلَى مَدَاهِ



ثم لما تهافتت
 مطراً أوحل النُّجُومَ
 حَفَدْتُ حِينَما وَهَتْ
 بون أن تُبْأِغِ الذُّرَى
 نَسَبِيَتْ كُلُّ مَنَفَتَمِ
 كان سبي في مُحَقَّقَةٍ
 ورات فسي تَرَنَمِي
 بالهموى كل زندقَةٍ



اعصروا الخمر من نبي
 واشربوها مُعْتَقَةً
 واتركوني ومِائَتِي
 ليس لي فسيكم ثِقَةٍ



هم

عكفوا على صنم وقالوا ها هنا
 سرُّ الحياة، وما لنا عنه غنى
 ولو استفاقوا من ضلالهم رأوا
 جَنَحَ الظلام على حمامهم فيسمنا
 النور عندي كالضحى، لكنهم
 ظلُّوه سِحْرًا ليس يشفي مؤمننا
 غداً إذا كشف الغطاء، واقبلتُ
 زُهر الكواكب باهرات بالسنا
 سيرى ويعلم كلُّ من عشيق الهدى
 من فاز بالاقسمار، انتم أم أنا
 إن الحقيقة كالزود تنوعا
 ضلُّ الذي قال: الحقيقة ما لنا
 لكنهما تجني على من أثروا
 صَنَمًا بأصباغ الطقوس مُزينا
 وطويتم تحت الغياب ظلمة
 جمدت، وضاعت بالأملة موطننا
 يا عابدي الأسماء يصفون العُلا
 خدعت رهن الكهف بارقة النى

أفكارنا دجاجة

(1)

أفكارنا دجاجة
في كَنَفِ السُّلاطينِ
خَرَّاجَةٌ وَلَاجَةٌ
في فُؤَادِ أَصْحَابِ الْمَلَايِينِ
وَيَبْضُحُهَا يَتَمَرُّ حَسَبَ الْحَاجَةِ
إِفْرَاحُهَا مُنْجَتُهُ.
تَلْقُطُ حَبَّ الذُّلِّ وَالْقَهْرِ بِمَسْكَنَتِهِ
حتى ترى خلاصتها، إخلاصتها
للذَّيْعِ بِالسَّكَاتِينِ

(2)

يا أمةَ المساكينِ
كلُّ الذين أقسموا لكم
بكَائِبِ الْقَسَمِ
إِتَّخَذُواكُمْ سُلْمًا إِلَى مَدَارِجِ النِّعَمِ
وَأَصْبَحُوا مِنَ الْأَسَاطِينِ
وصارَ كلُّ منهمُ يَنْفِخُ أَوْدَاجَهُ
وَيَشِيدُ أَبْرَاجَهُ
وما أدراكم سحرَ المراتبِ العُلْيَا

يَحْيَا بِهَا مَنْ يَحْيَا
صَاحِبَ سُلْطَةٍ عَلَى الْمَيَاتِينِ

(3)

أَفْكَارُنَا دَجَاجَةٌ
تَبْيِضُ حَسَبَ الْحَاجَةِ
فَتَارَةٌ تَبْيِضُ قَلَمًا مُسَمِّيًا
وَتَارَةٌ تَبْيِضُ صَنَمًا
وَتَارَةٌ تَكُونُ كَالشَّوَاهِينِ
لَكِنَّمَا طَعَامُهَا لَحْمُ الْمَسَاكِينِ

حكاية

هَوِّمَ السُّمَّاقِي وَنَامَ السُّمُّورُ
فَاخْلَعِي السُّتْرَ وَمَا يَسْتَتِرُ
حَدِيثِي عَنِ لَيْلٍ سَلَفَتْ
لِلْهَوَى وَالشُّعْرِ فِيهَا سَيْرُ



تَمَثَّلْتُ وَالْكَاسُ فِي مَرْشَفِهَا
نَجْمَةٌ يَهْدِي سَنَاها العَطَرُ:
أَنَا لَا أَنْسَى الَّذِي كَسَانَا لَنَا
لَسْتُ مَنْ يُخْفِي الْهَوَى أَوْ يُنْكَرُ
مَهْدُنَا بِالْأَمْسِ، مَا أَجْمَلُهُ
لَيْتَنِي ظِلٌّ، وَظِلُّ الْعَنْزِ
حِينَ كُنَّا نَتَلَاقَى خُفْيَةً
تَحْتَ أَهْدَابِ شَرِبَابِكِ تَعْمُرُ
نَرْمِصُ الْقَفْلَةَ فِي قَيْلُولَةٍ
طَالَمَا دَارَ عَلَيْهَا الْخَطَرُ
وَإِذَا مِمَّا امْكُنْثُنَا فَرْمِصَةً
خَيْمَ الصُّمْتُ وَسَادَ الْخَفَرِ
تِلْكَ لَوَحَاتُ تَلَاوِينِ الصُّبَا
شَعَّ قَيْمِهَا الْوَلَةُ الْمُبْتَكَرُ
ثُمَّ لَمَّا سَافَرَ الْعُمُرُ إِلَى
غَايَةِ يَنْفَرُ مِنْهَا السُّفَرُ...

نَسِي السُّمَارُ مِنْ غَنَوِ لَهَا
 وَعَلَى خَمْسٍ هَوَاهَا سَكِرُوا
 وَقَبِلْتُ الْعَذْرَ مِنْ عَزْفِهَا
 عَنْ لِقَائِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا
 عَرَفُونِي رَوْضَةَ ضَاكِكَةٍ
 عَانَقَ لِلنَّوْرِ عَلَيْهَا الشَّجَرُ
 وَمَجَالِي الْإِنْسِ فِي أُعْطَافِهَا
 فَبِنْتُ شَيْئِي حَوَاهَا مَنظَرُ



أَيْنَ أَجْرَاءُ اسْطَاطِيرِ الْمُنَى
 أَغْشَفَتِ الْكَسُوفُ وَنَامَ الْوَتَرُ
 فَإِذَا الْعَنْقَاءُ تَغَفَّلُوا سِلْعَةً
 وَلَهَا سَوْقٌ وَنَادِرٌ يَسْهَرُ
 مَا الَّذِي يُغْفِرِي نَدَامِي الْأَمْسِ فِي
 طَلَلٍ تَلْعَبُ فِيهِهِ الْغَيْرُ؟



لَيْسَتْنِي فُكِّرْتُ فِي مَا قُلْتُ
 لِي وَالْأَحْلَامُ حَوَالِي كَوْنُ
 خِلْتُكَ الْجَاهِلُ فِي شَأْنِ الْهَوَى
 وَنَلْتُ بِي عَنْكَ دَنِيئًا تُسَخَّرُ
 وَاسْتَطَارَتْ أَمَةٌ فِي صَدْرِهَا
 لَهْبًا، تَلْفَعُ فِيهَا سَقَرُ
 كَفَفَكُنِي بِمَعَكَ يَا رُوحَ الْأَسَى
 رُمْتُ أَمْرًا لَمْ يُرِدْهُ الْقَدَرُ
 أَنَا كَمَا نَتَ لِي رُؤْيَا حَالِمٍ
 يَزْنِيهِهَا ظِلُّ عَيْشٍ أَخْضَرُ

وتوافيتُ إليها، فإذا
خُطواتي بالخطايا تُعزُّر
كم بنار الإثم روح طهرتُ
وتجلَّى في نجاساتها قسَمُ

وَجَمَعَتْ واستفرقتُ في صميتها
وأجابت أدمعُ تنهمر

الناسك وشكوى الشيطان

(1)

على جدارِ غُرْفَةٍ وَضِيعِهِ
مَغَارَةً لِنَاسِكَ، عَاشَ مَعَ الطَّبِيعَةِ
جَلِيسُهُ الْوَحْدَهُ
أَعَزُّ مَا لَهُ غَيْرَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ
قَدْ اسْكُرَّتْهُ خَمْرَةُ التَّجَلُّيِ
وَوَغَابَ فِي سَكْرَتِهِ يُصَلِّي
فَلَا يَرَى مِنْ حَوْلِهِ إِلَّا السَّمَاءَ
تُمْطَرُ بِالضِّيَاءِ
وَكُلُّ نَقْطَةٍ تُثْبِتُ وَرْدَهُ
تَغْفِرُهُ بِفَرَحٍ تُكْثِرُ وَجْدَهُ

(2)

أَطْلُ شَيْطَانٍ عَلَيْهِ فِي الْمَغَارَةِ
بِكُلِّ مُغْرِيَاتِ الْإِثْمِ وَالذُّعَارِ
أَمْرَاقَ نَارِيَّةِ الْأَرْدَافِ وَالْأَعْطَافِ
مَحْصُومَةِ الشَّارَةِ وَالْإِشَارَةِ
تَفُحُّ مِنْهَا الْفِتْنُ الْقَهَّارَةِ
وَالشَّهْوَةُ الطَّاعِيَةُ الثَّوَارَةِ
وَشَجَرُ أَغْصَانَةِ اللَّوْلُوزِ وَالْمَرْجَانِ
سَنَاوُهُ نَشْوَانِ

يُرْزَلُ الكيان
ويبعث الإثارة
لكل من فانتة نَعْمُ الحياة الدنيا
ويأت يحيا
يُرْفَعُ الْفَقْرُ لَهُ بِثَّارِهِ

(3)

اضطربَ الناسكُ وارْتَبَكَ
واحسنت به غوائلُ الشَّرِكِ
فَهَبْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
يتلوهُ باللسان والوجدان
بشوق عاشقٍ ولهان
أعطى حياةَ الروح كلُّ ما ملك
فانبعثت من حوله مناره
واغرقت بنورها القدسي داره
فهرب الشيطانُ
يَجْرُ ثوبٌ ذله وعاره
تتبعه اللعنة أينما سلك..
وظلُّ في طريقه يصرخ يا ربي!!
إلى متى قرائك الكريم؟
يقفُ نوني سداً
فكلُّ ما أردتُ امرأ إذا
أتى إليّ بالخطوب وقد
يصدُّ بقوقٍ عن الطريقِ المستقيم
فلا أُصِيبُ رُشداً
أنا الذي صنعتُ من حياتي

حكاية أغويتُ فيها أدماً وجوأةً بأيسرِ الوسائلِ
بشجره

وكان ما كان... وفارقا مرابع الجنانِ
لكنما جَبَلتَ أبنائهما من فطرته سليمة
ترفضُ كلَّ فكرةٍ مُزوّرة
ثم تكرمت عليهم، فنزلَ القرآن
حال نونَ ما أريد
أواه يا ربي من قرآنك المجيد!!
ما عادَ لي على الذين آمنوا به سلطان
(4)

..... وهكذا ضعفتُ قوةً وفكراً
وصرتُ لا أملك من شأني أمراً
أضرب في مجاهل الزمان والمكانِ
أبني من الرُّمالِ قُصراً
(5)

ربي بما أغويتني!!!
أرفقُ بشيطانِ أمينٍ
وَعَثَّةُ، ووَعْدُكَ الحقُّ المبين
بأن يكونَ بينَ المنظُورينِ
وأن يُفصلَ العالمينِ
يمكُرُ سرّاً تارةً وجَهراً
(6)

ربي بما أغويتني!!
أخشى غداً
تمضي غواياتي سُدًى

فلا اطلقُ ان افعل بالانام شرا
ولا يكون لي امرٌ ولا كلام
وليس لي قومٌ ولا مقام
وهكذا أصبح شيئاً نُكرا
وتستظل الأرضُ بالسعاده
ويقبل الناسُ عليك،
بالصلاة والعباده
فلا يرون فارقاً ما بين دنيا نعيمٍ لهم
ولا حياةً أخرى

(7)

ربي بما أغويتني!!
هَبْ لي مكاناً في النفوسِ الخيرة
أصُبُّ في أعماقها وسوستي الحيرة
حتى تكون لي عليها سيطره
أو فارفع القرآن
كيما أعيش مطلق الحرية
تعيثُ بالبريه
غاياتي للمُمره

(8)

ربي وانتَ عالمٌ بأمرِي
قد ضاقَ في الحياةِ صدري
وأنكرت راياتي المنتصره
أما ترى حتى الغواة الفَجَره
جنودي الذين قد أعدتْهُم
حتى يكونوا كثره

أوسعتُ دنياهم لهم
حتى غدوا في كل قطرٍ أمةً مؤمّره
قد مردوا على شرائعي
أنكروا صنائعي
فكلما اصغوا إلى المآذنِ المكبّره
ارتجفوا رُعباً
وكبروا باسمك يا ربي
ورفضوا ندائي!
إلى الحياة المنكّره
بل سخروا بي قائلين
معذره

يا أنتَ أين كيئك العظيم
خسبتُ يا شيطاننا الرجيم
ما أنتَ إلا مسخره
فَضَحَها قرائُننا الكريم
واخذ الإنسانُ منك عتوةً وحرره
(9)

ربي وأنتَ عالمٌ بحالي
عد بي إلى سقر
لقد تعطلتْ أعمالي
بين البشرِ
وانكشفت مصائدي المبتكره
(10)

ربي وأنتَ عالمٌ بحالي
عفوك يا ربي

هَبْ لِي مَكَانًا فِي النُّفُوسِ الْخَيْرِ
أَوْ فَاقْتُلِ الشُّرُورَ فِي كَيَانِي
يَعِدْ إِلَيَّ خَالِصًا إِيْمَانِي
وَأَسْتَقِرْ فِي جَمَاكَ نَاسِكًا أَوْ مُلْكًا
تُرْشِدُنِي مَشَاعِلُ الْقُرْآنِ
إِلَى حَيَاةِ الْمُتَّقِينَ الْبَرَّةِ
رَبِّي بِمَا أَغْوَيْتَنِي
اغْفِرْ خَطَايَايَ وَاعْفُ عَنِّي
وَرُدَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبِّي
حَسْبِيَ الَّذِي لَقِيتُهُ حَسْبِي
فَإِنَّتَ رَبُّ الْعَفْوِ رَبُّ الْغَفْرِ

كلمة العصور

عمامةً على ضفاف مائده

تصبحُ قاعده

يقفُ فوقها مدارُ الشَّمْسِ

وتسكن الحياةُ كُلُّها على جدالِ الأمسِ

تُهمها صادرة ووارده

... مائدةٌ يصنعها السلطانُ

تزيّنت بأجملِ الألوان

فيها الطعامُ والشرابُ جُنتان

تقام فوقها أعمدةُ الدستور

وتهتف التقاليد لها مسانده

ويرقصُ الجمهورُ

على رنينِ الخطواتِ الرائدة

كلمةٌ قالت بها العصور

فهل وعتها الحركاتُ المصاعده؟

(2)

عمامةً على ضفاف مائده

وثيقةٌ ما بين سكان القبور

وساكني القصور

كانت وما زالت على مختلف العصور.. خالده

تصوير التوراة والانجيل والقرآن

حسب مراد الطبقات السائدة

(3)

كلمة قالت بها العصور

لكنها وا اسفا..!!

ما آمنت بها إلا الملاحدة..

تقول لي السمراء

تقول لي السمراء...
طريقنا إليك صعبٌ
وأكبرُ الأسماءِ
لنا لديها منزلٌ رَحْبٌ
وأنت في وحدتك الصَّمَاءِ
إنسِلتِ من دونك الحُجُبُ؟
أما لنا إليك دربٌ؟
صدقتِ يا سمراء...
إني ناسكٌ مستوحشٌ
فيه تساوةُ الصحراءِ
هيكلةُ صلبُ
لكنما محرابه القلبُ
وأنت أرضٌ هشةٌ قد أخضبتِ بسبخِ الأهواءِ
وشربِ السَّمِّ بها العشبُ
وكل لحظة لها رداء
لحمته الرِّياء
وسداها الكذبُ
إليك يا سمراء...
إني أهوى امرأةً عاريةً
تشعّ من أسرارها الشَّهْبُ
تطلعت إلى السماء
إني يا سمراء... أَلْفَز في كلامي
لكن الغانِي كتابٌ كلُّه حُبٌّ..

خواطر

لا يخذدك ما يقال فإنما
بين المقالة والسلوك خصاصاً
كليم الملائكة تحت السنن عصبية
إيليس ملاموم لها وإمام
قالوا فنالوا، وأزديت مقالهم
ومنالهم، فهدمتني اللوام
وسالت أحلامي وإيامي فما
صدقتني الأحلام والأيام..
... إني نريت الأمر فاستغنيت عن
قوم على نل المقام أقاموا
تنقلب الأحوال بي وأنا لها
كالشمس لم يشعل خطاي ظلام
وسالت نفسي والطريق مفازة
والطود يهجر، والسهول ترام
هل تحفظ الأقاليم ما أودعت
في صورها، أم تنكر الأقاليم؟
.. سألت: وأكدر الحوادث قواها
الحق.. ما قالت به الحكام
منيت نفسك، والاماني كلها
خدع، وما عند الأنام زمام

ما نمت في الزمن الرديء فكل من
يهوى العلى فمسيره الإعدام
تلك الوقائع لا خرافة معشر
أهل الحماسة والمجال كلام
وإذا تنأوت الرياح تهـاريوا
فإذا الرؤس تديرها الأقـدام
.. أسلمت يا ربي إليك إرادتي
وقيادتي وكفاني الإسلام..



مدينة

مدينة في فلك مجبور
سماؤها نجومها، قصور
سكانها رعاغ الدود
تدب في ديجور
طعامها شراؤها دم الدود
وتنضح جثث الدود
قد ألفت حياتها معيشة القبور
مدينة قد عشتت فيها عناكب الخراب
وحكم الموت بها الأرياب
وأغلقت من دون أهلها الأبواب...

انتظار

تمرد في كياني شهوتان..
حماسة لدوحة فينانة الشجر
ساحرة النمر
وَقَزَعُ مَرَوَّعٌ يَرْعُدُ كالبركان
يعصف بالحياة والبشر..
.. وهكذا أجلس فوق فلك مضطرب الأموات
انتظر السماء
لعلها تكشف عن نفسي غمة عمياء
فيشرق الطريق بالضياء
فهل تحقق السماء لي الرجاء
وهل يطول بي.. انتظاري..
أم أقطع العمر سجين داري؟؟

إليها

رووا عنك الحديث فما أصابوا
وجاروا في الشريعة والطريقة
ولو عدلوا لما وضعوا رسوما
مقدرة على شمس الحقيقة
ولكن الضلال بهم تهادى
فباتوا تحت أسداف صفيقه
أنا عايشة سرّك غير أني
نُفِستُ فصار جهدي أن أذوقه
وما جدوى الكلام إذا تعاصت
على الأفكار أكوأ عميقه
مرادي أنت ما غامرت إلا
لأهيا في سفانك الوريقه
وأتركُ خمرة السمّار خلفي
لأعصرَ كرمه الأتس العتيقه
ففي أوراقها اشتبكت عروقي
وغنّتني منابئها العريقه
وكنْتُ لها الوثيقه في شهودي
وكانت لي على غيبي وثيقه
فصُنِّبني الكأس بعد الكأس حتى
أفوزَ بنشوة الروح الطليقه
وأصبحَ موجهٌ وأخوضَ بحراً
نجاتي في سفانته القريقه

عَشِيقَتُ فَرَوْعَ حُسْنِكَ فِي الْبَرَايَا
فَلَنِي فِي كُلِّ بَسْتَانٍ حَسْبِيْقَه
وَمَا بِالْيَتُّ تَنْوَرُ الْخَطَايَا
إِذَا مَا هَابَ نَوْحُ حَرْبِيْقَه
وَهَلْ أَنْذَيْتُ حِينَ قَبَسْتُ نَارَا
لِحَتِّكَ فِي مَجَاهِلِهَا السَّحَابِيْقَه
إِذَا كَانَ التَّكْلَفُ شَرْعَ قُومٍ
فَلَنِي قَدْ عَبَيْتُكَ بِالسَّيْلِيْقَه

معزتنا العجفاء

معزتنا العجفاء تكره الناطور
تزعم أنه نئبُ عقور
يلبس صورة الإنسان....
فليبتعد إذن عن ساحة البستان
ويترك الأمر لها
تلعب بالبستان مثلما تشاء!!



معزتنا العجفاء...!!
طاحونة شهواء
شرهة الأضراس والأمعاء
ما شُبعَت يوماً..
وإن تشبع آخر الأيام
من موائد الطعام
رُوحُ الجراد في ضميرها المسعور
لا يُبقي ولا تنثر
تكتنهم الزرع وتشرب المطر
حتى منازل السمر..
عاثت بها.. فانتقلت خرابة صماء..
معزتنا العجفاء أصبحت
ذات طباع شرسة
وشهوة مفترسة

كم مضت أوثابنا
ولحستْ جلوبنا..
وكلما مريت على أشيائنا المقدسة
تبرجت فيها!!
وكشفت عورتها لنا بلا حياء!!



يا قمر السماء أنت حر فاهرب
خل ليالينا على ظلامها..
تفرّب
لقد شهدت ساعة المساء
معزتنا العجفاء
تنزّو إلى السماء..
بنشوة بهيمية
تقول: تنور النجوم جاد لي
بهبة إلهية
أهدى إليّ قرص خبز سماوية
تحمله صينية الضياء
يا قمر السماء أنت حر فاهرب
من قبل أن تصبح عاجلاً أو إجلأ
رجيع لقمة تجترها معزتنا العجفاء
معزتنا العجفاء..
الكون كله في شرعها..
عشب وماء



كلام

قالت لي السفوح حينما
رحتُ أغني للقمم
ألست تدري أيها المغني... ما القمم؟
كانت سفوحًا مثلنا
ثم أصابها داء الورد!!
يا حقد...
لا برحت قصة العاجز
في دار الهمم

كتابة

كتبْتُ أسطرًا على الورق
ومرت الريح بها
فأصبحت نُخانا
وحينما أشعلتُ قلبي فأحترق
وجدت أسطري
تفجرت نيرانا!!

حكاية

تلك السكاكينُ التي
تذبح قلبي كلَّ حين
كانت بقايا قصةٍ
كتبتها يدي المسفوكِ
فوق الطينِ
أنا غريبُ العالمين!!
زرعت في الدنيا شكوكي
وعشت في يقين!!

وقفة على طلل

أتيت إليك ذاكي الهم
أطلبُ عندك السلوانُ
لقد ضقت بأحزاني
كما ضاقت بي الأحزان
أتيت إليك بعد مسيرٍ طالٍ وما زالت...
وراء خيالٍ..
أجرُّ خيبةً للمسعى..
وأحكي لك عن بعض حكاياتي
فهل تسمعُ؟ أم أنت أصمُّ السَّمْعِ والوجدان...
... زرعْتُ النور في حقل الظلام فتأثرت الظلمة
وقالت: قد أردت فضيحتي
فَهتكتُ أَسْطَارِي
ولم تُشْفِقْ بِأَسْرَارِي
فصدَّقْ كُلَّ من خاف التَّعَرِّيَّ.. هذه التهمة:
... وشاهدتُ الرياض وحولها للسوسِ أوكارُ
فأقبلتُ على الأوكار أهرقها
فلما شبتِ النارُ..
تخانكتِ النواطيرُ.... وخافت من لهيب النارِ
وصاحت بي ما أكبرها غلظه
لقد أوقعْتنا يا أنت ، يا مجنونُ في ورطه
وما شأنك يا هذا؟ وما أنت بناطِرٌ ولا زراعُ
ولا لك عندنا أثْبَاغُ..

وليس لديك تصريح من السلطة
فابعُدْ دون ما رُشِرْ..
وإلا نخبر الشرطة..



... وذات ظهيرة والصيفُ
تمطر شمسُه النيرانُ
تَرَفَقْتُ بدرويش..
يُهرولُ.. يسألُ الحيطان عن ظلٍ
فجئتُ به إلى إلهي
فثارَ الأهلُ والجيرانُ
وقالوا لي..
تجنيتُ على الأعراض والاحسابِ
أَتُوِّي عندنا الأعراب؟
مكانُ رفيقك الدرويش..
- لو تعقل - عند الباب..



أتيت إليك مطعونا
أداري جُرْحي الدامي
وأبكي بدموع الصمتِ
أحلامي وأيامي..
أتيت إليك أَسْتَشْفِي
فهل لي فيك مُسْتَشْفَى
لقد دارت بي الغربةُ
من منفى إلى منفى
أتيت إليك أُنشِدُ في..
ظلالك منزلَ الراحة

لقد طوّقتُ بالصحراء بادبها وخافبها
أقودُ قوافلَ الرُكبان للامواه والعشبِ
وابلغها أمانبها...

وامنحها هوى قلبي
وعدت، وليس لي واحه....
أتيت إليك مغلوبا على امرئ
بلا اهل ولا اصحابُ

وفي صدري...
رؤوسُ حرابٍ
تثبُ النّارُ في صدري
فكن لي ملجأ أرمي به رأسي
وأغفر ساعة عن ثورق

تصيف في نفسي...
تصبُّ عليّ سوط عذاب
الا يا أيها المهجور يا طللُ

لمن اشكي؟ لمن أبكي؟
لقد ضاقت بي الحيلُ
أنا المكسور والمنصورُ
والمأسورُ والأسر

أنا المهجورُ والهاجر...
ولست يلائم أحدا
على عمري الذي ضيعته أوضاع
أنا المسؤول عن نفسي...

وما لاقيت من أوضاع
الا يا أيها المهجور يا طللُ
أنا مثلك بل أنتَ

- كما شاهدتَ لي مثلاً
أنا طَلَلُ من الأشواق في الآفاق يَنْتَقِلُ
أنتيك أبتقي عندك لي مأوى...
لكي أجمع أنفاسي
وأستأنف ترحالي في الدنيا...
وراء القدر القاسي
فهل تسمح أم تأبى؟
عليّ بساعةٍ أَلقي
عصاي لديك يا طَلَلُ؟
... فبالأمس تمهلْتُ لدى كُومٍ من الأطلال
وقد عَشُشْتُ الغريانُ فيها والعناكيبُ
فنادتني بأصوات: هنا وَطَنُ
هنا أهلٌ هنا سَكَنُ
هنا كُنُزٌ وأثَارُ
فعجل أيها الرجلُ
فما لك عندنا جَارُ
فقل لي... أيها الطلل...
اترضى عن مجاورتي...
والأ... سوف أرتحل

شطحات في الطريق

هاتر اسقييها!! لست من سُمَّاري
 إن لم تُكُنْ للكاسِ ربُّ الدُّارِ
 هي بنتُ مَنْ؟ الشُّمْسُ دَارُهُ أَهْلُهَا
 أبداً ونحنُ الأهلُ للأقــار
 أنا من إذا شِعْتُ عليه تَفُتُّحتُ
 نُتِيــاهُ عن روضٍ وعن اطيــار
 ولحتُ أسرارَ الوجوهِ تُطيفُ بي
 نشوى وأزْدَانُ الجمالِ جِواري
 يعني، وما زَعَمْتُ كُفَّارُ بها
 عن إثمِها، فالنَّارُ للكَفَّارِ
 صليتُ لها امطرتُ أنوارها
 مــا أروغُ الصَّلواتِ للأنوارِ
 ووقفتُ بالوادي المقدُّسِ ساعةً
 وأخذتُ عن نَفْحَاتِهِ أشــعاري
 الله للعُشُّاقِ في سَبْحاتِهِم
 مَسَّسُوا ضفافَ الخُدرِ بالأنكارِ
 رافقُهم فعرفتُ بينَ رُؤوسِهِم
 أهلي، وطأبتُ عندهم أخبــاري
 مَفْنائي في نُبَيٍّ مُحِبَّةٍ مَعْشَرِ
 حَقَلْتُ مَناسِكُهُمْ بكلِّ عَمَّارِ
 زأنوا الليالي سيرةً وعقيدةً
 لَكِنْ تواروا في حِمَى مُتَواري

قَوْمٌ إِذَا اذْكُتَ مَا تَهَضُّوْا لَهُ
 قُلْتَ: اَللُّوْكَ تَلُوْجٌ فِي الْاَطْمَاسِ!!
 الْغَارُ سَهْلٌ مُنْزَعٌ بِحَضْرِهِمْ
 وَالسَّهْلُ حَيْثُ غِيَابِهِمْ كَالْغَارِ
 اِنْسِي عَلَى اَثَارِهِمْ سَاسًا، وَلِي
 فِيهِمْ مَكَانُ الْكُوكِبِ الْعُسِّيَّارِ



يَا رِيحُ!! حَتَّى سَامَ الْغُبَارُ يَلْفُنِي
 مَن لِي بِرِيحٍ غَيْرِ ذَاتِ غُبَارِ
 أَوْ كَلَّمَا قَارَيْتُ صَفَوْ شَرِيْعَةً
 طَلَعْتُ عَلَيَّ سَحَابًا الْاَكْثَادِ؟
 لَا!! لَنْ اُحْيِيكَ عَنِ الْبَذَارِ وَإِنْ رَعَتْ
 زَرْعِي الْجَرَادُ بِجِيْشِهَا الْجَرَارِ
 يَا رَبِّ! عَفِّوْكَ اِنْنِي فِي حَايِرٍ
 دَهِيَاءَ غَالِبَةٍ عَلَى اَطْوَارِ
 تَتَبَرَّجُ الْاَوْزَارُ لِي فَالْجِيْبُهَا
 وَاَعْبُودِ الْعَنُ فَمَتْنَةُ الْاَوْزَارِ
 وَاَعْبَادُ الثُّبُورِ اَنْتُمْ يَهِيْبُ بِي
 نَزَقُ فَمَارِكِبُ غَارِبِ التَّيْارِ
 وَتَزْوِينِي الْخَطَرَاتُ فِي عَمْسَقِ النُّجَى
 فَاِذَا الْبُرُوقُ مَسَاكِبُ الزُّوَارِ
 وَكَأَنَّ نَفْسِي كُوكِبٌ مَتَلَقٌ
 يَهْمِي بِالْفَرَاخِ السَّنَى الثَّرَارِ
 وَاَدِينُ طَرَفِي - وَالْوَجُودُ صَحَائِفُ
 شَتَّى - فَاتَّشْهَدُ وَحْدَةَ الْاَسْفَارِ
 وَتَزُولُ اَضْوَاءُ الْبَيَارِقِ فَجَاءَ
 وَيَطُولُ بَعْدَ زَوَالِهَا اسْتَفْسَارِي؟

وتسددُ أشيَاءُ الظلامِ مطالعي
ويضيقُ دوني واسعُ المضمارِ
وأَسْأَلُ الأَثَرَ عن أعيانها
وأظللُ بينَ الشُّكِّ والإتكارِ
أَوَّاهُ من هَمِّي! وأينَ أفـــــــرُ من
جبروتِ سطوته وكيفَ قرارِي؟؟
يا ربِّ! ألقِ الرِّيحَ ســــفــــفــــيــــنــــتي
فأمننُ عليّ بظــــاطــــيــــئــــ اســــتــــقــــرار!!



يا من تجلَّى الطُّهرُ في قسماــــتها
ضحيانٌ يحكي طلعةَ الأسماــــر
ناديتني فأنتَهَلُ صــــوْءُك في دمي
خمرًا بلا كرمٍ ولا خــــمــــار
لا تكتـمـي بيني وبينك قــــصــــةً
أسرارُ قلبك في الهوى أســــرــــارِي
هاتي حديثَ الرُّوحِ عن أشواقها
في غــــابــــةِ الأشــــواقِ والأزهار
فأولي بهمُّك لي فعندي مــــثــــلُه
همُّ إيلٍ به على الأقــــدــــار
إنِّي أســــيــــرُ الصُّمــــتِ! مُنْذُ تَعَلَّمْتُ
نفسِي تمرُّها على الأســــماــــر
استقبلُ النُّبْيا بنظرةِ ساخــــرٍ
وأضالعي ضيفُ على الجــــزــــارِ
لكنْ إذا تارَ الخــــمــــامةُ بموطنِ
سَاقِطِ ثــــمــــمٍ وَهَمٍّ لــــلــــوْارِ
وإذا تجسَّرتِ الخطوبُ عــــصــــيــــتُها
ونفــــرتْ حينَ الظُّلَمِ أيُّ نــــفــــارِ



أفألقواهم على سبيهمائهم
وسمُ المنلة شـمـانة الآثار
ولموا على انبيارهم فتعموا
ألا حياة لهم بلا انبيار
وغنوا بروعا للطفاة وتارة
نقلا لها في موحل الاقطار
يهنيهم نكُ الثعيم فإنة
جسر اللذيم إلى مقام العار
راحوا بمغتمهم وعنت بماتي
شأن بين شيعارهم وشعار
عند الألى شادوا القلا لي سنة
وكذلك كانت سنة الأحرار
يا بنت أهلي في ضميري شملة
بيضاء كانت في الحياة مناري
أنا سائح نبياء تحت مداسه
ما همة من سادة الأمصار
ليلي منامة النجوم على السرى
ومع الشمسوس الطالعات نهاري
وإذا نزلت بروضا ممتورة
والفت طيب الروضات المعطار
ألقي عصا التسيار تحت ظلالها
فتعود لي روضا عصا التسيار
أزلا.. فلي عند المسالك وقفة
تهب المسافر عبرة الأسفار
فأشاهد الأغراس - وهي كريمة
تنمو وتزهو رغم كل حصار
وأرى تباشير الصباح منيرة
وقوى الظلام على شفير هار

والعالمُ المنهارُ يبغضُ نفسه
 والمُسوسُ أصلُ العالمِ المنهار
 رفضُ الحياةِ مضايبتها وجبالها
 وأراد أن يبقَى على الأغوار
 وبنى الجدارَ لكي يُدَاجي بُوسه
 والشُّمسُ تطلُّ فوقَ كُلِّ جدار
 وهما إلى الأحلامِ بون حقيقته
 وصبا إلى الأشجارِ دونَ ثمار
 وتَهَيَّبُ الأفكارُ أن تمسيتها به
 ومن البلاءِ تَهَيَّبُ الأفكارُ!!
 ويرجُحُ للأحجارِ يستشفي بها
 والدَّاءُ كُلُّ الدَّاءِ في الأحجار

قُلْ للذي طلبَ الحياةَ رخيصةً
 إحدَرَ خداعَ الهاجِسِ الغرَّار
 خذ من حياتك جانباً تسمو به
 وأتركْ هوانَ العُمرِ للأغمار
 واصعد إلى القممِ الكبارِ مُكرِّماً
 أو عِشْ حليفَ مهانةٍ ومُنْكَار
 إنَّ الحياةَ سُيُولُها وسحابُها
 جِئناكَ بالأمطارِ والأنهار
 هيَمَ الذين على المجاهلِ أقدموا
 نهبت حياتهم بكلَّ فخر
 مَنْ خاف من لَهَبِ النَّجَارِ بجنون
 ذارت ليلاليه على التكرار
 هي ساعةُ حزنٍ للمسيرِ إذا
 عند المصيرِ ولات حينَ خيَّار

إِذَا مَا مَلَكَتْ عَلَى الرَّيَّانِ مَدَارُهُ
أَوْ عُدَّتْ مَحْكُومًا بِكُلِّ مَدَارٍ



كُشِفَ السِتَارُ. فَكُلُّ مَنْ هَابَ الرَّيَّانُ
أَمْسَى يُطَالِفُنَا بِأَسْتَارِ
تَخَشَّى الدُّعَارَ عِصَابَةً أَعْطَاهَا
غَصَّتْ مَرَابِضُهَا بِكُلِّ دِمَارِ
غَلَبَتْ مِبَادِلُهَا عَلَى أَحْسَابِهَا
نَابَاحَتِ الحُرُمَاتُ كُلُّ مُكَارِي
مَنْ يَمْلِكُ الدُّيْنَارَ يَمْلِكُ أَمْرَهَا
فَرَزَامُهَا فِي خِدْمَةِ الدُّيْنَارِ
وَتَبَسَّيْتُ تَحْفَرُ قَبْرِهَا، وَتَظُنُّهُ
قَمَرًا وَتُكَبِّرُ هَيْئَةَ الحَقَّارِ
وَتَهْشُ لِلنُّجُومِ يَصْنَعُ مَجْدَهَا
وَالْتَعْشُ بَعْضُ صَنَاعَةِ النُّجُومِ



وَمُكَابِرٍ وَالْجَاهِلُ مَلُءُ إِيَابِ
لَيْسَتْ لَهُ الْعِلْيَاءُ ذَاكَ قَرَارِ
خَلَعَ الْيَسَّارُ عَلَيْهِ بُرْدَةَ نَاعِمِ
لَمْ يَدِرْ مَا خَلَعَتْ يَدُ الْإِمَّسَّارِ
حَسِبَ الْحَيَاةَ كَمَا يُعَاشِ لَيْنَهَا
أَعْطَافَ غَسَانِيَةِ وَكَاسَ عُقَارِ
وَلَهُ بِأَفْسَاقِ الْمَتَارِفِ أَيْكَةُ
نَضَبَتْ فَكَانَتْ قِبْلَةً النُّظَارِ
عَشَقَ الْكَرَى، فَإِذَا صَحَا عَرَضَتْ لَهُ
شَمْسُ الضُّحَى مَصْبُوغَةً بِالْقَارِ
قَالَتْ لَهُ الْأَصْفَارُ: إِنَّكَ ثَرَوٌ
كَبِيرٌ، فَصَدَّقَ قَوْلَ الْأَصْفَارِ

اضحى يحاورني فسئلت له أتتد
 ما أنت يا هذا برب حـوا
 قل للذي ظن المعالي سلعة
 المجد غير بضاعة التجار
 فدع التمسوز على الخرا وانعم بما
 فوق التوسرى تعلم من الاوتار
 وإذا أرذت سيادة ورجادة
 وثمن للتعظيم والإكبار
 فادفع إلى الزئجار بعض درهم
 يعلني سماء غلاك بالمزمار!!
 وجماعة هانت على أعدائها
 طارت مع الأفواء كل مطار
 قالت: مُدارة الأعادي حكمة
 وإذا لقيت العاديات فذار
 وإليك عن يجر الطريق فإئما
 بكر الطريق كثيرة الأوعار
 فاجبتها: مالي بذريك غاية
 إني رضى - وإن كرهت - خساري
 صبري على النخيا تقيئة ثائر
 وإذا استثرت فليست بالصُّبار
 إن كان لا بُد الرئى في موقفر
 فالسيف أرحم بي من المنشار



ولرب أقوام حميت نمازهم
 وفهم إباحوا للمعاداة نمازي
 اتحمل الأوقار عنهم كلما
 هنت قواهم شدة الأوقار

جَنَّبَهُمْ أَخْطَارَ كُلِّ مُلْمَعَةٍ
نَزَلَتْ بِهِمْ وَوَقَّتْ فِي الْأَخْطَارِ
أَثَرِي يُعَذِّبُ عَلَيَّ إِذْ أَثَرْتُهُمْ
فِي الرُّوْعِ إِنْ هُمْ أَنْكَرُوا إِيَّائِي؟

لِي فِي الْحَيَاةِ هَوًى تَسَامَى طَائِرًا
مُتَلَاظِمُ الصَّبَوَاتِ وَالْأَوْطَارِ
تَتَنَوَّعُ الْأَسْوَارُ كِي تَصْطَادَهُ
فَإِذَا دَنَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَسْوَارِ
السَّحَرُ خَفَقَ جَنَاحَهُ لَوْ أَنَّهُ
مَسَّ الْحَصَى عَادَتْ عُقُودُ نَرَايِ
أَرَى عَلَى الْبُرْكَانِ فِي هَيْجَانِهِ
وَأَقَامَ خَيْمَتَهُ عَلَى الْإِعْصَارِ
يَرْنُو إِلَى قَلْبِكَ الْخَالِدِ، وَطَالَمَا
بَهَرَ الْوَجُودَ بِعِزِّهِ الْجَبَّارِ
وَإِذَا حَمَدَا لِلْمَجْدِ كَانَ غَنَائُهُ
عِنْدَ الْفَوَارِسِ مَهْرَجَانُ الْغَسَارِ

يَا بِنْتَ أَهْلِي مَا أَنْتَ صِرْتَ لِفَايَةٍ
إِلَّا وَدَّادُ الْعُصْلَا أَنْصَارِي
فَبِأَيْ لِي الْأَعْذَارُ فِي وَادِي الْهَوَى
قُلْتُ لَدَى وَادِي الْهَوَى أَعْذَارِي

بقايا رؤى

غريستُ غصنَ وردٍ في وهجِ النَّارِ
حتَّى إذا ما اشتدَّ عوده..

والفَّ الخطر

طار إلى النجوم واستقرَّ..

وصار حقل أنوار..

يا غصنَ وردتي..

قُلْ لي.. ما الخبر؟؟

يا هل ترى.. عرفتَ بعض أسرارِي!

-2-

قالت لنا الخيام...

إذا رأيتم القمر

قولوا له.. أندية السمر

غطتُ عليها سجفُ الظلام

ونام فيها الكأسُ والوتر

وماتتِ الأحلام!!!

-3-

سلمتُ يا عمُتنا النخلة..

سلمتُ يا كريمة الأيادي..

فَمَرَكِ الشَّهِيْءُ كان في الطريق زانِي..

لولا.. ما طابت لي الرحلة.

-4-

ما أقدس السحراء...!!

حين رأت أشواقتي....

تفجرت نارا على باب السماء..

فانكشف الغطاء..

إذا بها . ظلٌ وروضةٌ وماء!

تفاريق

-1-

صلوا معي على رفاق رحلتي..
صلوا معي...
ان الرفاق ماتوا...!!
وهذه قبورهم في اضلعي...
واي عليها كل خطورة صلاة...

-2-

اولئك الاناسي
انا اعرفهم...
منذ قديم الازل...
اولئك الاناسي
لكنني جهلتهم...
اعملت فيهم معولي...
منذ غدا كراسي...!!

-3-

يا وضيء القسايس
خلل اهل الحنايس
لا يفترق مع شمر
في صبور المجالس
للطواويس غيرة
منهم في السلايس...!!

أبعــــــدُ النّاسَ منْزِلا
عن كـــــــرام المــــفــــســــار
شجــــرات غــــصــــونــــها
خــــمــــصــــت للمــــكانــــس!!



يا وضيء المقــــابــــس
أين شم المعــــطــــس؟؟
رفــــضــــوا أن يشــــارــــكــــوا
في الأمــــور الخــــمــــســــائــــس
فــــتــــوارت ظلالهم
كــــمــــال الطــــالــــول الســــوارس!!!

يا وضيء المقــــابــــس
أين دار الفــــفــــســــوارس؟؟
لهفَ نفــــســــي على الحــــمــــى
والكنوز النــــفــــســــائــــس!!!
عــــاجــــلت هــــها طــــوارق
من خــــبــــيــــث الدــــســــائــــس
فــــإذا ســــاحــــة العلى
قــــفــــزت كالبــــســــابــــس(1)!!!



(1) البسابس: الصحراء المقفرة

صدي الأمس

الآن ، لا قبل ولا بعد
الآن ، نهزُ ماله حذو



يجري بزندق أحلامي وأنفامي
ويرفع الراية البسيخفاء قدامي
وموجهه ؟ إن موج الآن مخطرب
للعيش والموت فيه قصة عجب
تدور، والزورق المخطتال منطلق
نشوان، ما همة خوف ولا خطب
كزّم الحياة سقاء خمرة رقصت
تجوّوها طرباً ما مثله طرب
الآن ! أحيا ! فلا تنكر لي الآن
إلا الحياة أغاريداً والحنان
كنسي بكلي ملائ، كيف انزّكها ؟
واعبر الآن صفر الكف ظمنا
وكيف أرمي بإحساسي أجربة
فكرًا، فاطفي للأشواق نيرانا
من حلّل الزهر يبغي سرّ روعته !!
تحلّل الزهر اليافأ وعيسدانا !!



الآن لا قبيل ولا بعد
الآن، نهزمه له حـ
فمعش مع الآن كما تشتهي
منطلقاً لا حـ، لا عد

من أغاني الرحيل

رحلتُ عنكم.. منذ سنين
وسنين

أجل!! يا سادتي، أجل!!
رحلتُ عنكم.. ولم أزل.. - أرحل

رحلتُ عنكم.. أسأل عن رفاقي..
أولئك الذين رَشِدُوا قبلي
وأثروا التطواف بالآفاق
على حياة الظل

في موضع أيسر ما يقال عنه:
أنه مُهل

أجل!! يا سادتي، أجل!!
رحلتُ عنكم ولم أزل... - أرحل

رحلتُ عنكم.. ضقتُ بنفسي بينكم مرارا

ضقتُ بكم جوارا

ضقتُ بكم ديارا

تجهمتُ خواطري

تجمدتُ مشاعري

وماتت الدهشةُ في وجداني

وصار كلُّ ما أسمعُ أو أرى

مكررا.. مكررا!!!

في كياني

يقتل شهوة الحياة
وأصبحت علاقتي به
علاقة الاطلال بالمعول
أجل.. يا سادتي.. أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل.. أرحل



يا سادتي
رفضتُ مشورتني
أبيتُ علي أن أقول كلمة
أشرحُ فيها دعوتي
حين أتيتكم
تعصفتُ بي حماستي
أدعوكم.. إلى منازل الخلود
نرفع فوقها البنود..
بادرتموني غاضبين قائلين
ابعدُ فما أنت لنا بصاحب
تريدُ أن تخرجنا من ديانا؟
من أمننا؟ من ديننا؟
لبسما دعوتنا...!!
إلى طريق الشر والنائب!!
... ثم احتوتكم حفرة
... منتنة الهواء مظلمة
قدستم ثراها
زعمتموها بقعة مكرومة
ويئسُ تعاشرُون الموت في دجائها
وصارت الحياة تحت الشمس عنكم

فاكهةٌ محرمة

طريقكم من دونها مُقفّل..!!

أجل.. يا سادتي.. أجل

رحلت عنكم ولم أزل... أرحل



رحلت عنكم.. منذ قعدتم عن مباراة الزمان

مخافةً على الكنوز والقصور

وقلتم.. في الكهف ساحة الأمان

ومالنا. وللرياح حولنا تثور

وعندنا وادي السكون

وفي ظلاله

نكون ما نحب أن نكون..!!

ومن هنا

كان الخلاف بيننا

مشكلةٌ تعقدت

وما اظننها

دون افتراقنا تَنَحَّلُ

أجل.. يا سادتي أجل

رحلت عنكم.. ولم أزل... أرحل



رحلت عنكم

أبيتُ أن أسجنَ أحلامي في القمام

وأوصدَ الأبواب دون كلِّ موجةٍ

جديدة المعالم

وهزني انطلاقي بالفضاء

كالهواء كالضياء

أسبح في العوالم
أنهل من راح الحياة حيثما
طاب لي المنهل
أجل .. يا سادتي أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل... أرحل



رحلت عنكم.. لكي أحطم الأسوار
وانتشر الأسرار في ضوء النهار
وأشهد الحياة والكون
بلا جدار...!!

فطالما أعاقني حد
وحال دون رؤيتي سد
وحكمت شرائع الظلام
علي حتى في ملاعب الأحلام!!
وكان لي بكل خطوة مقتل
أجل.. يا سادتي أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل .. أرحل



رحلت عنكم
لكي أمارس الحياة
في مغامرات مالها نهاية...!!
أحس فيها نشوة الخطر
تريش لي أجنحة عاصفة
تضرب في الأجواء... كالقدر
تنشر لي بكل درب راية
تُظِلني فيها مواكبُ الظفر

تُشعلُ نفسي ثورةً هائرةً
كأنها قاعٌ سَقَرٌ!!
تجعلُ للحياة عندي ألفَ غايةٍ وغايةٍ
ما خَطَرْتُ على بشرٍ!!
رحلتُ عنكم لكي تكون كلُّ لحظةٍ من
عُمُري..ولادةً جديدةً
أجل.. يا سادتي أجل...!!
رحلتُ عنكم.. ولم أزل- أرحل

تلك السماء

لا . لا . إليكمُ عني
تلك السماء ليس لي عنها غنى
وكيف أستغني...؟
عن نبع أشواقِي
عن صلواتِ رملِ أعماقِي
قدسيةِ اللحن
لا . لا . إليكمُ عني...
تلك السماء.. ما لكم وما لها؟
اغمضتمُ أعينكمُ كي لا ترى
نجومَها
انكروتمُ جمالها؟
ويئسُ تكفرون كلُّ من
مدَّ إليها سبيلها
أو ناولته شهبا..؟؟
كأنما السماء أجمتُ
لما تعالت منصبا
ونسبا...
... تلك السماء ما لكم وما لها
خلقيت لكم....
وانتم.. لم تخلقوا لها؟؟
الفجرُ أين الفجرُ؟
فجر ولا سماء!

يا هؤلاء..

الفجرُ عن ريوكم رَحَلْ
أطلُّ في مغاور النفوس فرأى
خفافس الأسرار
في بحيرة من قار
فضم أثواب الضياء ورحل.
يا هؤلاء...

الفجر عن ريوكم رحل...
النجم! أين النجم؟
كانت ها هنا...

كواكبُ المساء والصباح
لاحت كأعراس المنى...
تلعب حولها الأفراح...
راقصة السنى....

لكنكم حين توابتم عن السماء
وصرتمُ تحتضنون القبرَ
والطلل...

وتطلبون في سراديب الظلم
منارةً إلى القمم....

غادرت النجوم!
أفاقمك على عجل....
وترككم تخبطون في الضلال
كالهمل....

لا. لا. إليكمُ عني....

أنا هنا حفيدُ الأنبياء

وليس لي غنى عن السماء

وكيف أستغني؟
عن معبدي ومنزلي..
ونكرياتي وصلاتي كلها...
ويقصص الحب. وشعرِ
الغزل

فجرت السماء منها جدولا
وجعلت داري ضفاف الجنول
لا. لا. إليكم عني
أنا هنا حفيد الأنبياء...
وليس لي غنى عن السماء

اعتراف

حدثتُ في مرآة نفسي
فلم أجد نفسي!!
بل لاح لي حشدٌ من الظلال...
جميلةُ الشكل
لكنها - وا أسفا!! ليست لي!!

حدثت في مرآة نفسي!
فلم أجد نفسي
بلى...
وجدت هيكلًا
تمررت كنوزهُ على البلى...!!
وا أسفا!! كنوزهُ تمررت على
البلى!!
فصار للقبر والتابوت والصنم
في ظل وجداني حرم

حدثت في مرآة نفسي
فدار رأسي!!

يا أنتم!! يا أهلي
لكم مرايا في نفوسكم

فحذقوا فيها!!
لكن بصدق لا يهاب السيف أو
يخشى القلم
وخبروني.. ما الذي تقوله
المرايا؟
عن عالم الخفايا..؟؟



يا انتم يا اهلي
عودوا.. إلى انفسكم
وحذقوا فيها..
لعل من بين ظلالها.. ظلي
فانتم يا اهلي
وا أسفا.. مثلي!!



إلى القطيع

[illegible]

فإنها قد كُفِّرَتْ عن ذنبها
وأمنت بربها...!!
وأصبحت سهامك المصنَّعة
فأزمت بها في المَحْصَمِ!!
فبهي سهامٌ لا تطيش!!
ومن أصابتُ فقلما يعيش!!
إصغ قلبك لا أيها القطيع!!
واصغ إلى ضجيج عصرك الزاهي البديع!!
إصغ إلى جلجلة الأَقلام!!
تزار من فوق الطروس!!
إصغ إلى صلصلة الأقواس بالكلام!
تكاد تَخْلَعُ الضروس!

إصغ لها ... !!!

تطالبُ الحقولُ أن تزخرَ بالثمار
تطالبُ السماء أن تجودَ بالأمطار!

ليشبعَ القطيع...!!!

ويرتوي القطيع!!!

بشراك يا قطيع!

الذئب والجزائر قد تتسكك!!!

والناب والسكين أصبحا لكاً!!

.. أما علمتَ يا قطيع!

أن أساطينَ الزمان!

وساسةَ الدولة والسلطان!

اكتشفوا.....

بعد ضلالٍ.. حيرَ الأفكارُ

وزيفَ التاريخ والأسفار..

اكتشفوا.....

أنتك قد خَلَقْتَ للسيادة!!

وأنتك الموعودُ بالقياده!

فتتوججوك مَلَكًا على القلوب والعقول

يا قطيع!!

بشرارك يا قطيع..!!!

بشرارك!! قد أصبحتَ معبودَ الجميع!!

يُسَكُّ باسمك الدرهمُ والدينار

وتُحكَمُ الديار!

وتُبلَغُ الأوطار!!

طوبى لهم!! طوبى لهم!!

أولئك الذين نبذوا ضلالهم!!

وخلعوا عليك يا قطيع..

كلُّ الصفات للإله والحياة والربيع!!

بشرارك يا قطيع!!

الذئب والجزار قد تنسكا!!

والناب والسكين أصبحا لك!!

بشرارك يا قطيع!!!

بعصرك الزاهي البديع!!

السنة الماضية

ليست شهوْرًا عنْهَا: اثْنَا عشر
مرت على فلك يدور
لكنْهَا لحمٌ ودم
سلك من العمر انتثر
ومضى إلى غيب العدم
ستظل شمس الأفق باسمَ السَّنَى!
ويظل ضوءُ البدر يخفقُ بالمْنَى!
لكنْما أعمارنا
الأمنا . آمالنا
طُوِيَتْ لها صفحات
وتبعثرت حيوات
ولها مواعدٌ للغياب والظهور
يا ليتنا مثلُ الشهور
ونظل في فلك يدور
شهوره اثْنَا عشر
ولكل شهر عودة بعد الرحيل!
يحيا بها للذكرُ الجميل!

رسالة إلى جمل

إياك يا صديقي يا جمل..!

إياك أن تياسَ أو تلتينَ

إياك أن تكونَ مثلَ آخرين

قد عكفوا على الطلولِ..

يندبونها...!!

أو أطفأوا شموعهم..

وخرجوا إلى الرياح..

يلعنونها...!!

كلا...! وأنتَ رمزَ الصبرِ يا جمل..!

لا..! لن تكونَ مثلهم..

ولا أنا...!!

وحقُّ أرضنا...!!

إياك يا صديقي يا جمل..!

إياك أن تياسَ أو تلتينَ

إياك أن تكونَ مثلَ آخرين

أدفعُ قد نزعَت مِخاخَها

محشوةً بالرَّمَمِ الملققهِ

تفوح من أنفاسها رائحة

تعرفها المزابِلُ المحترقة..!

إياك يا صديقي يا جمل..!

إياك أن تياسَ أو تلتينَ

إياك أن تكونَ مثلَ آخرين

قد سلبوا جلوتهم ومسخوا
لهم جلوداً من لقيط النسب!!
فأصبحوا. وما همُ بقرب
وما أنتموا أصلاً لغير العرب!!
إياك يا صديقي يا جمل..
إياك أن تياس أو تلين
إياك أن تكون مثل آخرين
إذا سرى الليل عليهم عريدا..
ورسموا بالكأس خطة الظفر..
وإن دنا الصبح إليهم رقدوا
وفوضوا مصيرهم إلى القنر!!
إياك يا صديقي يا جمل..
إياك أن تكل أو تمل
أو تضل كالهمل..
فإن في أعماق هذه الصحراء..
نبع الحياة لم يزل..
يمد للظماء أسباب السماء
... إياك يا صديقي يا جمل!!
أن تفقد الأمل..

اعصرُ من الهواء ماء

إعصرُ من الهواء ماءً
إعصر من الهواء ماء
واسقِ العطاشَ خمرَةَ السماء
إعصرُ...
لقد تلوثت أبارنا
لوثها الأعداء بالسموم
فاعصر من الهواء ماء صافيا
يبعث في النفوس نشوة الضياء
فاعصر معي..
إعصر من الهواء ماء..
إعصر معي من الهواء ماء..
أو نموت ظمأ
أنا وأنت والذين معنا على طريق واحد..
وذاك ما يريدُه الأعداء!!..
لكل من يرفض أن يشرب من سمومهم
حتى يدوخ ويسبخ في الوحل..
ويرتضيهم سادة له.
تَحْكُم أمره..
تَصْنَعُه.. ترفعُه
تَحْطُ دارُه.. أو قبره
تعبثُ في مصيره.. كما تشاء الغابة السوداء
فاعصر معي.. من الهواء ماء..

اعصر معي من الهواء ماء..
واغرسه في ترابنا ..
فالماء ينمو كالنبات
إذا رعتهُ يدُ حارسٍ ظمآنٍ
يؤمنُ بالإنسان
فاعصر معي.. من الهواء ماء
من قبل أن يجفُّ جدولُ الهواء..



ابتسمي

ابتسمي..
ابتسمي.. ان الذبابَ شائئهُ الطنين
مذ خلق الله الذباب!..
فابتسمي.. إذا سمعت للذباب ضَجَّةً
على الرياح والنجوم والسحاب..
فإنها زَمَزَمَةُ الذباب!
ابتسمي.. إذا تراءت للخفافيش ظلالٌ
تملأ الرحاب..
وتلحنُ النور واملُ النور في كل كتاب!
ابتسمي.. إن الخفافيش ستختفي غدا..
فالفجر بالأبواب..
ابتسمي.. إن سماننا وأرضنا للنور منبعانُ
فليس للظلام فيهما مكان
فابتسمي.. إن لنا مع الذين هربوا الظلام في ديارنا..
يومَ نزال وحساب..
وانتظري غدا..
ومعه السلاح والكتاب!!
ابتسمي.. فنحن في عصر الفكاهات!!
ابتسمي إذا رأيت أعرجَ الرجلين
يرقصُ فوق مسرح العميان..
والصمُّ والبكمُ تغني له
وحوله الأمساخ

تلعب بالدفوف والعيدان..

فابتسمي.. على فكاكة الزمان!!

ابتسمي حتى يحين الجد

وعند ذاك فاغضبي

وحطمي..

كلّ مشور يفسقُ بالحياة..

اعتراقات عبد

في أعماقي
ظل أسود كالليجور!!!
منذ ولدت أعانيه..
وأجاريه...
يحملني كالسحور..
للسيد في كل مكان!!!
يا سادة! يا أربابي!!
هاكم سرا...
أنا أكره أن أحيأ حرا!!!
وأحب حياة العبودية!!
الحرية ترعيني!!
تقذفني في جو فراغٍ
يقتال كياني....
ويطوح بي في مهواة
فيدور بها رأسي...
يا ويلي...!
حين أقابل وحدي
وجه مصيري
وأحسُ بثقل المسؤولية!!!
يا سادة! يا أربابي!!
قولوا لدعاة الحرية..
فليبتعدوا عني..

أنا ضد العتق
أنا مخلوق للرق
فلماذا الضجة من حولي؟
تخرجني...
تخرجني من طوقي؟
أعيش بلا سيد؟
تلكم أوهام!!
من يكفيني شر الأيام؟
ويقيني ظلم الحكام؟
ويفكر لي...
بكل قضية...!!
أنا بالسيد لا أكفر
السيد؟! ما أعظمه!!
ما أكرمه!!
هو ربي...
وله إكباري
وله حبي!!
حتى لو أخرجني قسرا...
من طاعته
وحمايته...
سأعود إليه...
دون شعور مني..
أتعبد في محرابه..
واروح أقبل نعليه..
كي يرضى بي
كلبا أو قطا يقمي

بين يديه...
 يا سادة! يا أربابي!!
 مهما لاقيتُ من السيد؟
 سأظل له عبدا
 يهتك عرضي..
 يسلخ جلدي
 يطعنني بالخنجر...
 يصنع مني سيفا
 أو كُرياجا
 يضرب عبداً يتحرر
 وأنا ملكُ السيد
 واقرُّ له بالملكية!!؟
 يا سادة! يا أربابي!!
 الحرية عزمٌ وإرادة
 الحرية ما خلقتُ لي..
 بل خلقتُ للسادة!!؟
 فأننا مهما نلت من الرفعة
 والصيتِ وطيبِ السمعة!!
 وتعاضم قنبري!!
 بالمال...
 بالمنصب.. بالعلم
 بالجاه وحسنِ الفهم!!
 سأظل مدى عمري عبدا
 يخشى خطر الحرية



مدينة الأموات

يا صاحبي
إياك أن تُراخَ مما تشهدُ
فأنت في مدينةٍ انقطعت عن الحياة
تُدعى: مدينةُ الأموات
... مدينةٌ نام السكون فوقها
وملأ الظلام أفاقها
فلا تحسُ في تراها حركة
هواؤها جمدٌ
تغيّرت هيئتهُ
حتى يلائم البلدُ!!
وهكذا الكلام..
يسقط مثل قطع الزجاج!!
عن اللسان!!

يا صاحبي
إياك أن تراخَ مما تشهد
إنني سأروي لك ما يقوله الرواةُ
عن هذه المدينة..
مدينةُ الأموات
قالوا....
... لها شوارعٌ سقوفُها من الحجر
تمنحُ أن ينفذَ من خلالها الضياءُ والهواء
وخيم الليلُ بها...

... فما له انتهاء
وربما خَيَّلَ للسَّارِينَ في درويها
أشباح!!
مفرَّعةً. قبيحةُ الاشكال
قد أَلَفَ الرواةُ عن أخبارها
الحكايات الطوال!!
.. وفي مدينة الأموات..
مجامعُ من الكهوف والسرايب
تكوّمت فيها القبور
وكل كومٍ. حوله رَمَمَ
تحجّرت منذُ القَديم
تزاوُلُ الكهانة
وعندها طقوس
مظلمةُ الأسرار
شعارها:
دع الحياة إنها مزرعة الجريمة
أشجارها منابتُ الخطايا
... أخطارها
لا ينتهي لها أثرٌ
حتى يزولَ كلُّ حيٍّ ويبيدُ
وتقبر الحياة والوجود!!
يا صاحبي
إياك أن تراخَ مما تشهدُ
فانت في مدينة الأموات .
مُسْتَوْدَعِ الاكتاف والرفات
مدينة عاكفة على عبادة الظلام

تكره أن تغرد الطيور
وتشرق الحياة بالزهور
حتى ابتسامة الأطفال!!
تكرهها...
تخنفها على شفاههم
لكي يموتوا.. وتموت!!
ويشرعها...
أن الوجود... كله
إثم، وجرم، وألم
وراحة الضمير في العدم
يا صاحبي...
إياك أن تقلق راحة السكان
ببسمه أو دمه أو كلمة
بل الزم الصمتا
فأنت في مدينة الموتى!
يا ويحنا يا صاحبي... لو علم الأموات
أن على أرضهم حياة
يا صاحبي!!
هل لك أن تخرج من مدينة الأموات؟
إن بقاينا هنا
جريمة لا تغتفر
ضد إله الكون، خالق الحياة والبشر
إننا هنا أمام أمرين
ليس لنا فكاك منهما:
أن نقلع الحياة من كياننا
ونختفي في غيب القبور

أو أن نثور...
ونعلن الحربَ على الاموات
وتنتهي الثورة بانهمامنا..
فإنما ...
«الكثرة تغلب الشجاع»
وفي كلا الحالين
يُختطفُ الامواتُ زائرينَ
من بني الحياة!!

يا غدنا الأخضر

يا غدنا الأخضر!!
ازهاره عوالم من نور
تغازل البدور
يا غدنا الأخضر...
نحن هنا نشعلها نوره
في أفق مقيز.. ..
وكل سيف مدرك نوره
في اللهب الاحمر.. ..
نحن هنا نغير الثياب والجلود
ونفسل الجماجم.. ..
ونرفع البنود
نجدد للعالم.. ..
يا غدنا الأخضر.. ..



يا غدنا الاخضر!!
نحن هنا ليس لنا الوان
تعشقها الناس هنا
لا الذهب الاصفر يُغري بنا
ولا الذي دنياه من مرمز
.. .. يرنو لنا



يا غدنا الأخضر..
ما بيننا وبينك الصحراء!
ترايبها أصفرُ
وأرضها حواء... ..
ومعنا المحراثُ والمعلُ
وعندنا الجدولُ...
ينبع من ضمائرِ الزَّراعِ
أحلى من الكوكُزِ..
يا غدنا الأخضر!!!!

أريد أن أفهم

أريد أن أفهم!!؟؟
إذا عصى القطيعُ رأيَ الراعي!!
وراح في ضلاله يجري....
أيُّركُ القطيعُ للضياع؟
في مهمةٍ قفر....
أم يُصدِّرُ الراعي إليه أمره؟
ويرفعُ العصا عليه جهره!
أيُّ الطريقينِ له أسلم؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
إذا طلبنا الرأيَ من غير نويه..
وجامنا بالرأي... من لا رأي له
أذاك ما نقصده، ونبتقيه!!
مشكلةً نحُلُّها بمشكلة!!
وهل من العزاء أن نندم؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
للسبيلِ دربٌ عندما يُسدُّ..
أيقِفُ السبيلُ وراء السد؟
أم يا ترى يرتدُّ!!
ويعلنُ الثورةَ والتحدي
وما هو المُنْتَمُ...؟؟

من صدُّ سبيلِ شأنه
 من أمرنا أعظم...!!
 أريد أن أفهم!!
 أريد أن أفهم!!؟؟
 البدر قد يثير للصومس دريها..
 إلى خزائن القصو..
 وقد يثير في النفوس حبها..
 للإثم والغجور..
 فهل يلام البدر في السماء..
 على اضطراب الأرض بالاهواء!
 وهقل يقال: إنه أجرم؟؟!!
 أريد أن أفهم!!
 أيهما أحكم؟
 من اصطفى للناس قالبا
 من صنعه....
 يقيسهم به....
 من شدُّ عنه أو نبا
 عن طبعه
 قام بثلثه!!..
 أو من رأى الناس كما صورهم
 ربُّ البشر....
 سيان من أنكرهم!!
 أو أنكروه...
 في السَّيْر....
 خالفهم بسرهم أعلم!!
 أريد أن أفهم!!

أريد أن أفهم!!؟؟
يا أمة تعيش في صراع
القدر من فرسانه والمكر
إذا اللّوأنن مع الطباع
تضاربت! لمن يكون النصّر؟؟
وهل من الحكمة أن نهزم؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!

يا جيلنا

يا جيلنا!!
جيل الضياع والصراع والقدر!!
يا جيلنا الذي كفر..
بكل أمجاد البشر!!
يا جيلنا الشرير!!
تاكل من أشلائه ضواري السباع
تشرب من دمانه ظوامي البقاغ
يا جيلنا المضلل الملعون
يا جيلنا المعرّب المجنون
جيل متاهات الضمير والفكر
جيل الضياع والصراع والقدر!!
يا جيلنا الذي يعيش في قلق!!
ويشعل النار بأعصابه
لكي يرى أجنة الظلام
..... تحترق!!
ويملا الأفاق بالدخان
..... حتى يخنق!!
يا جيلنا..! جيل الضياع والصراع والقدر
يحطم الأوثان.. يفضح النجل..
يقيم ماتما على عرس الأمل..
يحدث الإنسان..
... عن وصية الشيطان!!

يا جيلنا الذي تجرب الأقدار فيه
كيف تصمدُ الجلودُ للهيب المضطرم
تجاربُ من البشر.. على البشر..
تسجنه، تصلبه، تدفنه بمقبره!
تمنعه أن يسكب الدمع على أحلامه المبعثره
.. تسد فاه بالحجر!!

يا جيلنا الشهيد..
جيلَ الدماء والدموع والعرق
.... جيل القلق
يعيدُ الطريقُ
يحملُ فلسفَ ويكسر الحجر..
ويحرقُ الأرضَ ويزرع الشجر
تنهال فوق رأسه الصخورُ والتراب!!
يدوس فوق الشوك والإبر!!
يا جيلنا جيل الخطر..
سماؤه صواعقٌ تفور
وأرضه زلازلٌ تثور
وفي كيانه يعيش أنبياء
كُتبهم ثلاثة..
الأرضُ والسماء والبشر!!

صفحة من مذكرات بدوي

كنتُ هنا.. وكان لي بيتٌ من الشعير
نَسَجْتُهُ ، صنعَ يدي.. بالصوف والوبر
قام على رابيةٍ مخضرة الطرْدُ
تؤمه الضيفانُ، بين مرتقى، ومنصر
والشمس تفتُرُّ له، ويضحك القمر
كنتُ هنا.. وكان لي على الحمى مقر
ملاعبُ الربيع بالأعشاب والزهر
تمرُّ في أرجائها الأغنامُ في بطر
قد سَرَحَتْ فاجترأتْ أطايبَ الثمر
وعبُرتْ بنزقٍ عن عيشها النضير
.. تباركت تلك الأشياءُ، ما نَمَى خبرُها
زادُ حياتي كُلُّها.. من جودها انهمر
اللبنُ المفيضُ، بالزبدة قد خَلَّزُ
وربما طبخته، بالنار فانشمر
وعاد إقطاً ملةً سقْفَ بيتي انتشر
كقطْع من اللجينِ، سَلَّكها انتشر
لنيدةً مسعفةً بالحلِّ والسفر
وللمصبايا لعبٌ يمضي بلا حذر
تواثبَتْ فيها الحياةُ وثبةَ الظفر
فانطلقتْ باسمِ الأصيلِ والبكرِ
مثلَ فراشاتِ الربيع، لونها سحر
كم عبيثتُ بكلبي الأمينِ فسانزجر

أو شَلَّها فعَثُرْتُ.. ويا نَ ما استتَر!!
 فإنتقلت ضاحكةً. لكنْ على خُفَر
 ولي إذا جَنُّ البجى.. وانتلفَ السمر
 مع الصباحابِ مجلسُ بالأس قد عَمَرُ
 تدور فيه قِصَصٌ عن زمنٍ غَير
 عن الجدود الأولين، من مَعَدٍّ أو مُضَر
 وكيف رام عنتَرُ.. عِبلَةً فإنتصر
 وكيف ساد حاتمٌ وسيبَةُ عَمَر
 مناقبُ فيها لنا الحكمةُ والعَبر
 .. يا ليت شعري ما أرى؟ ما فَعَلَ القدر؟
 ملاعبُ الربيع قد حَلَّت بها الفَيَر
 عفى على آثارها.. ناسٌ من الحُضر
 شادوا عليها لهمُ القصورَ من حَجَر
 كأنها مَقايِرُ.. معكوسةُ الصور!!



كنت هنا.. وكان لي بيتٌ من الشَعر
 وذكرياتٌ نَفَحَتْ من زهرةِ العَمر
 الحب فيها والمنى.. والظل والشجر
 واليوم.. ما لي ها هنا .. بيت ولا أثر!



نداء المعركة

يا اخي إن مُتُّ.. لا تسكب على قبري دمعاً
بل خذ الشمعة من كفي، وكن في الليل شمعة
إنني منك قريب.. كلما ضللت بقمعه
وتركت الليل يهوي. قطعة في إثر قطعه

يا اخي ما انت في معركة التاريخ وحده
كل ساع ها هنا.. يقصد في الحلبة تصدك
هَمَّة.. أن ينسف السجن.. وقصر الظلم يثدك
ويسود الأرض عدل، تكفل الأحرار شرعه

يا اخي سر، فالأمانى كلها تحت ركابك
والليالي، ربما تُقبس.. لكن من عقابك
انت فرد.. من الفيفر.. متلاقٍ.. متشابك
قد رمى بالقيد عن كفيه.. واستنكر صنعه

كم رفيق لك في الساحة.. لا تعرف اسمه
ثابت الخطوة ما زمزعت الأحداث عزمه
كلما سدده سهماء، يارك التاريخ سهمه
ماردم كالطود.. إلا أنه.. أروع طلعه

يا اخي سر.. وأتكن كبشر فداء أو ضحية
طالما روت ضحايا المجد.. أرض العبقريه

فأنت بالذنب ثارا.. تتحاماه المنية!
جارفَ التيار.. كالليل وكالبركان وقعته!

لك في الدرب رفاق.. خضبوا الثورة بالدم
أنبياءُ العصر، روادُ لهم في المجد مغنم
العدا تهتف فيهم.. والليالي تتكلم
لكم النصر.. فلا تبقوا لجيش الظلم قلعه

لا تخف من جامد.. مهما تعالى وتجبر
سوف يمضي كسحاب. لأمس الريح فأسفر
أضعفُ الأشياء.. شيء ثابت لا يتطور
البلى ينخر فيه. وفؤ لا يملك دفعه!

المتفائلون

ونظّل نرصدُ طالعَ الأملِ
والليل يأتي بعدهُ
فجرُ كريةِ ابرصُ
عنه النواظر تنكّصُ
والفجر يأتي بعده
ليل تخال نجومهُ
مثلَ الدمامِ
قد شوّهت وجهَ السماء
فوجهها
متورمُ القسماءِ حائلُ
ونظّلُ نرصدُ طالعَ الأملِ
وإذا بزَمَزَمةٍ تُضجُ لها الرحابُ
لله... أسرابُ الذبابِ
هبت لتضطادّ السحابِ
ونظّل نرصد طالع الأمل
فترى المقابرَ
حولها الأمواتُ تزبحمُ
في منظر مزري
ضاقَتْ بها دنيا الردى
فتكومت عصراً على عصرٍ

والندود يحرسها
ويزعمُ
أنها حرمُ
ونظال نرصدُ طالع الأمل
وإذا المزابِلُ تُعجِنُ القَصَلاتُ فيها
وتُصَفُّ في طَبَقٍ على نَسَقٍ
يفرِّي النفوسُ،
فتشتهيها
ونظال نرصد طالع الأمل!!

معرض اللعب

قال: عندي كلُّ ما يهوى النظر
معرض ضمّ أفنانين الصور
لُقب.. أسطورة ليس لها
شبهة بين الأساطير ظهر



مؤز لكنها معجزة
جمعت كلَّ غريب مُبتكر
ثمكّن اللاعب مما يشتهي
وتلبي أمره كيف أمر
فإذا شاء بُنت مُفضية
مثلَّ عصفير الريح ترمي بالشرر
وإذا شاء تراءت مثلما
رقص الجدول، والفجر سافر



قلت: يا بائع: هذي لُقب
جاوزت أوصافها حدّ الفكر
قم بنا نمض إلى معرضها
إنه إحدى أعاجيب القدر
ضحك البائع مني ومضى
قائلا: معرضها دنيا البشر



صدي الفجيعة*

نبأ شَبَّ بالدماع عَـبْرَه
 واستطارت له الأضالع حَسْرَه
 نبأ ما حَسْبَتْني ألقا
 هـ مدي العَمَرُ أو أَرَدْتُ نَكْرَه
 لم أصْبِقْهُ حين رَأَى بَأْذَنِي
 راعداً يُعلنُ الحَقِيقَةَ مُرَه
 مات عَبدُ الوهابِ! واضيعةً الأ
 مال! قد قُوضَتْ على حين غَرَه
 مات من كان أكرم الناس ودًا
 لصديق وأطيب الناس عِشْرَه
 وطوى الموت عَـبْرَتِي شَـبَابِ
 لو تخطى الردى لأنهل عَمْرَه
 نكبةً هَزَّتِ الكويتَ هَمَلًا
 وشباباً ورُوِّعت كلَّ أَسْرَه
 وعزَّزُ على الكويت إذا ما
 فُقدت رائدُ الشَّبابِ ويَدْرَه
 مَنْ وعى قلبه الكبيرُ مُناها
 واصطباه هوى إليها وَغَيْرَه
 فَمَضَى يرسم الخطوطَ لأحْلا
 مِ عَراضٍ بِهِ مَـلَـةٌ وَبَـدْرَه

* في رثاء صديقه المرحوم عبدالوهاب حسين

ورؤى المجر تشسرتبُ إليسه
 وتناجي أحلامه الفسترة
 من راه يسسامر الأمل الضح
 بيان شوقاً والليل يسدل سستره
 ولديه خرائط ورسوم
 كلُّ خطٍّ بها يصور فكره
 هنسنتها يدُ تخلُّها الوح
 سي وروح لها على الفن إمسه
 من راه هناك يرعى الأماني
 والأماني تكاد تلثم ثفره

أين ذاك الطروبُ والفكرة الم
 راج يُخفي على المجالس بشره
 باسماً للحياة مذ كان لم يع
 بس وعبه الهوم يُنهك مسره
 وعميقُ الإحساس لم يخطئ الغا
 ية يومياً بنظرة أو بخطر
 لم يخنهُ فكرٌ على مُشكل غم
 م ولم تغلب الهزاهز مسيره
 ذاك عبيد الوهاب! ما أعظم المع
 خي!! طوته من جانب الأرض حفره
 حكمته أشكلت وخطب جليل
 يملأ العقل والمشاعر حيره!!
 يا فقيده الشباب والحب كم أغ
 قيت من لوعة وأججت من ثوره
 كم حبيب يغالب المزن مر
 وصديق يكفكف الدمع جهره!

نَسَبْتَهُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ سَجَايَا
 حَالِيَاتُ كَانَهَا الرُّوضُ نَضْرَهُ
 يَا رَفِيقاً فَقَدْتَهُ وَتَصْمِيحاً
 كُنْتُ أَرْجُو عَلَى النِّوَائِبِ نَصْرَهُ
 كَلِمَا مَرُّ خِطَاطِي بِلَيْسَالٍ
 جَمَعْتُنَا بِهَا عَلَى النِّيلِ سَهْرَهُ
 وَتَرَانِيَتْ لِي وَضِيءَ الْمَحْيَا
 مَرَحاً تَنْشُدُ الْمَغَانِي سِرْحَهُ
 عَصَفْتُ بِي الذِّكْرَى وَهَزُّ كَيْسَانِي
 شَجْنٌ مَا حَمَلْتُ قَبْلَكَ وَقَرَهُ
 وَكَسَانُ الرِّبَى عَلَيَّ غُصْرِي
 لَمْ أَشْأَهْدُ مَرَّةً إِشْرَ مَرَهُ



إِيهِ يَا مَصْرُ! اقْدِ حَوِي ثُرَيْكَ الطَّا
 هَزُّ مِنْ بَارَكْتَ رِيَوْعُكَ طَهْرَهُ
 فَاحْفَظِيهِ، فَإِنَّهُ كَوَكْبُ الْمَجْدِ
 حُدِّ لِقُومِ يَهُمُ إِلَى الْمَجْدِ سَوْرَهُ
 عَقِدُوا حَوْلَهُ الْأَمَانِي وَيَاتُوا
 يَتَرَجَّوْنَ بِالْمَشَارِقِ فَجَرَهُ
 فَإِذَا الْوُثُونُ مَسَا قُدْرَهُ
 يَتَصَدَّى لَهُمْ بِأَفْجَعِ غُدْرَهُ
 فَالْأَمَانِي عَلَيْهِ الْأَمَانِي
 وَتَحْدَاهُمْ فَيُتْبَعُ قَبْرِهِ
 فَاحْفَظِيهِ يَا مَصْرُ، إِنَّكَ أُمُّ الدِّ
 خَلْدُ قَدْ قَسَمْتُ رَحَائِكَ سِرَهُ
 أَحْفَظِيهِ ، ذِكْرِي شَبَابِ شَهِيدِ
 كَانَ فِي طَلْعَةِ الْمَكَارِمِ غُرَّهُ



اعتل يوماً ملك السباع

إعتل يوماً ملك السباع
فصار لا يقوى على الصراع
فانزعجت من سقمه الضواري
وخشيت مغبة العنار
وانطلقت تسأل عن علته
وتبسط الأيدي إلى خدمته
وكان فيهم سبع فقية
ليس له من بينهم شبيهة
قام، وقال: يا حماة الغاب
ويا جنود الملك المهاب
الراجب المصنوم توزيع العمل
ما بيننا لخدمة الرب الأجل
فيسقل كل فرد منا
بحاجة يعبدونها ويعنى
فذاك للمريض والطبيب
وذاك للصييد أو الحجاب
وهكذا. تقسموا إلى فئتين
واخضع كل بنظام ونسق
وانضمت الضبع لأرباب القنص
مختارة وشاركتهم في الحصص
واقبلت نوبة أم عامر
فانفلتت مسنونة الأظافر

تَبَسَّحْتُ عَنْ صَيْدٍ لَهَا ثَمِينِ
تَهْدِي بِهِ لِسَيْدِ الْعَرِينِ
وَمَرَّتِ السَّاعَةُ تَلَوُ السَّاعَةِ
وَالضَّبِيعُ لَمْ تَرْجِعْ إِلَى الْجَمَاعَةِ!!
وَشَمِعَ الْبَلِيْثُ بِالْهَيْبِ السَّكْبِ
يَمْهَرُهُ فَنَارُ مَسْوَدِ الْغَضَبِ
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ فَمَنْ مَعْتَنِرِ
لِلضَّبِيعِ، أَوْ مَنْ لَاتَمَّ مَسْتَنْكِرِ
وَيَيْنَمَا كَانُوا عَلَى اخْتِلَافِ
وَلَجَّ مَشْتَبِهِ الْأَطْرَافِ
إِذْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ لَهَيْفَهُ
حَامِلَةٌ لَهُمْ بِقَايَا جَيْفَهُ!!

رأس

كان في بعض الديار
شبح خلف ستار
بهمز الناس يظلم
غامض أي أنيس هـ
وغدا أسطورة بيـ
من صفار وكبار



قال بعض هوفيل
قُر من قبيد الإسار
فتوارى ينشرد الرا
حمة في هذا القرار
وراه بعزمهم ليد
أنا هصوراً في إزار
تركته عادات الد
نهر ميسور العشار
فتخفي، خشية الشا
متر أو خيفة عار
واناس زعموه

من تنانين البهارا
قف الموج به قس
رأ إلى هذا الجوار
وراه غميرهم خل
قأ مسيخاً في الديار

خَلَّتِ اللَّعْنَةُ فَمِيسِيه

فَتَرَدِي بِالتَّوَارِي

صُورُ الْفَهْمِ هَا الْوَهْمِ

سَمِ بِلِيلِ أَوْ نَهَارِ

فَمَشَتْ تَعْبِيثُ بِالنَّارِ

سَ عَلَى غَيْرِ خِيَارِ

فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ جَارِ

مُسْتَجِرٌ وَفَارِ!!

سَاحِرُ الْحَالِ حَكِيمٌ

بَيْنَهُمُ عَالِي الْمَنَارِ

قَالَ: يَا قَوْمُ لَقَدْ طَا

رَتْ بِكُمْ رِيحُ الْخَسَارِ!!

لِمَ هَذَا الْمَسِيحُ الْكَبِيرِ

رَى وَمَا هَذَا التَّمَارِ؟

قَبْلَ أَنْ تَخْتَصِمُوا فِي الدَّارِ

أَمْرٌ مِنْ غَيْرِ اخْتِبَارِ

دُونَكُمْ فَاخْتَرُوا السَّنَةَ

رَئِبِينَ ذُو الْإِسْتِقَارِ

إِتَّبِعُونِي!! فَمَشُوا مِنْ

خَلْفِهِ دُونَ ائْتِظَارِ

فَمَاتَى الشَّيْخُ بِحِ الْمَآرِ

جَوَابِ مَخْفُوفِ الذَّمَارِ

فَتَكَ السُّنَّةُ عَلَى عِيَارِ

فَبَدَأَ رَأْسَ حَمَارِ!!

نهـداك

نهـداك انـبـعا خـمـر
 دافئة مُشـعـشـع
 قـامـا عـلى صـدرك فـي
 ظـل اـمـان ونبـع
 يـخـتـلـجـان نـشـوة
 وثـورة مـبـرقة
 وينـبـضـان بالـرحـمـي
 قـنـبـضـات مـتـرعة

نهـداك ظـلـاً جـوـليـ
 نـ فـي حـنايا مـزـعـعـ
 قـمـد عـرُشـت فـيـهـا النـى
 راقـصـة مـخـلـعـعـ
 حـسـبـت لـلعـطـاء غـلـيقـ
 لـديـه غـمـق و سـفـفـ
 و حـسـبـت تـخـتـال عـلى
 سـحـر الحـيـاة المـعـرعة
 فـسـواكـة او ائـهـا
 مـع الفـحـصـول الـاربعـعـ

نهـداك ا فـي ظـلـي مـمـا
 بـشـائـر مـنـوعـعـ

ذكريات في حان

مساء الأتس يا شـرلي
 خلا كاسي فـاسكب لي
 وهات حـديت أيام
 لنا جامعة الشمـل
 لبسناها على لـهـو
 وعشناها على جـهل
 هنا في الحانة الحـمرا
 عـهـد وارث الظل
 إذا استحضرت ذكـراه
 شعرت بلوعة الثكل

اتذكـر ما جنت ليلي
 وكيف تقـصـدت قتلي
 أثارتهـا بـمـابـار
 فلم تسمـع إلى عـذل
 ولولم تخطيء المرمى
 لرحـت ضـحية الهـزل
 وذات الدلـم إذا كـما
 ن من فـتنة الدل؟
 أكـاد أرى تـنـديـها
 على الخـمـان من حـولي

تميس بقـ لها للمـ را
 حـ مـن خـلـ إلى خـلـ
 لدى سـرـبـ من العـشـ اق
 قـ يـنـقـ اد بـلا حـ بل
 وكل يـحـ سـبـ الدار
 له في سـ عـ الوصل



وأين عـ رزنا الشـ مطا
 ء بنتُ المـجـد والفـ خـل
 تعـ الجـ رعة الكاس
 بـ وانٍ من النـ قـل
 وتبكي مـ جـ د أبام
 كـ رام القـ ول والفـ عل
 وكـ يف تـدا ولوا الحـ كم
 وسـ اسـ وا دولة العـ عدل
 وتزعم أنـ هـ اعـ نراء
 مـ ا زكت إلى بـ عل
 ومـ ازال الشـ باب البـ كر
 فـ يـ هـ ا مطعم الفـ حل!!
 وينت الـ ليل مـ اذا كـ ا
 نـ من نـ اسـ كة الـ ليل
 قـ د انتـ بـ ننت من الحـ ان
 مـ كان الشـ ارب الفـ خـل
 اطل بـ قـ لـ يـ هـ ا البـ و
 سـ طـ يـ قـ ا كـ ابي الشـ كل
 تـ قص مـ اسي الدـ نـ ا
 وتـ محـ كي قـ صـ صة الـ ذل

بقــــــــــــــــايا اــــــــــــــــمــــــــــــــــرة تخطو
إلى الموت على مــــــــــــــــهل

وأيــــــــــــــــن الأــــــــــــــــشــــــــــــــــيب الــــــــــــــــاهــــــــــــــــي
مع الفــــــــــــــــستــــــــــــــــيات في الحــــــــــــــــفل
عليه مــــــــــــــــهــــــــــــــــابة الشــــــــــــــــيخ
وفــــــــــــــــيــــــــــــــــه بــــــــــــــــرامة الطــــــــــــــــفل
إذا مــــــــــــــــاعــــــــــــــــبــــــــــــــــها غــــــــــــــــئى
لنــــــــــــــــا يــــــــــــــــا ليل يــــــــــــــــا «لــــــــــــــــأى»

وأيــــــــــــــــن عــــــــــــــــصــــــــــــــــابة المــــــــــــــــجا
نِ مــــــــــــــــن مــــــــــــــــثلك أو مــــــــــــــــثلي
إذا مــــــــــــــــا دارت الكــــــــــــــــاس
وطاشت حــــــــــــــــكمة العــــــــــــــــقل
رأيت الفــــــــــــــــرح النــــــــــــــــشــــــــــــــــوا
نَ فــــــــــــــــي أهــــــــــــــــوائنا يــــــــــــــــفــــــــــــــــلي

ليــــــــــــــــالي الأــــــــــــــــمس في الحــــــــــــــــان
تــــــــــــــــعــــــــــــــــز عليّ يــــــــــــــــا شــــــــــــــــمرلي
فــــــــــــــــجــــــــــــــــد لــــــــــــــــي ذكــــــــــــــــراها
وهات الكــــــــــــــــاس واسكــــــــــــــــب لــــــــــــــــي

سر اب

حـنـنـونـا عـن سـحـاب
 غـنـيـق زـاكي العـنـبـاب
 كل ارض جـا ورتـه
 جـا ورت از مـی رحـاب
 و تـسـامـت بـقـمـمـور
 حـالـیـا د ر و قـبـاب
 و اذا طـاف عـلـی الأتـفـس
 فـي كـسـ شـرـاب
 قـبـبـسـت مـنـه سـنـاها
 و تـجـلـت كـالشـهـاب



فـخـرجـنا نـعـتـفـیـه
 بـسـهـ بـولـی و مـضـاب
 و رـضـد نـا كل ا فـق
 و و طـنـنا كل غـاب
 لا نـبـیـالی و الـیـالی
 حـا فـلـا تـبـالـحـاب
 مـبـا د هـانـا مـن خـطـوب
 و غـشـشـانـا مـن عـذاب
 فـمـنـا، ا ن نـحـسـتـوی الغـیـث
 عـلـی حـسـن مـاب
 « بـقـمـمـور راسـیـیـات
 و جـفـان كـالـجـوابـی »

ونبهاهي الخاس فيمما
قد أصبنا من رغباب

مـرتـ الأيـامُ تـتـرى
وأنـوانا باسـتـلاب
لم نجـد إلا عـناء
وشـقـاء في الطـلاب
وهوان السـمـي مـا بـين
ارتـكـاضٍ وارـتـقـاب
أين احـلام العـذارى؟
أين أمـال الشـباب؟
أجهـز اليـأس عـليـها
فطـواها في التـراب
إن من ظن سـحـابا
لم يـكن غـيـر سـراب!!

عبرات قلب*

قد رُيُـب ولا يعـيـب
 أمنت بالقـدر المـعـيـب
 شـرع المـنـيـة كلنا
 منه على وِرْد ريب
 قد نسـتـريـب من الحـيـا
 ة، وبالردى لا نسـتـريـب
 ونطـيـبُ أدواء الـوجـو
 د، وأين للعـدم الطـيـب؟
 شُـلْتُ يـدُ الأسي، وحـار
 بكنهه عـقل الأريـب



في هذه الدنيا نـعـيـ
 شُ كـأننا بـعضُ الذنـوب
 أبداً تطـارنا غـو
 نلـهـا على كل الدروب
 وتظل تـعـيـث في أمـا
 نينا العـذاب بلا حـسـيـب
 سـيـان من لبس الشـيـب
 ب، ومن تـسـوـريل بالمشـيـب
 حتـى تُغـيـب في الثـرى
 والـهـول في ذاك المـغـيـب



* في رثاء والده.

ولن إنني هذي الحبيب
 ة وكلنا قبيحاً سليل
 ولن يكون به النفس
 بٌ وما لنا منها نصيب؟
 إنني أراها مـسـرحـمـا
 يلهو به الموتى اللعوب
 وكـمـا نـا أـعـبـلـه
 يُزجي به الأبد الرتيب
 أبواه !! قد عري البس
 ن وغصن بالخطب الخطيب
 فلئن عـجـزـت عن الرثا
 ء لقد شـبـهـت عن النحيب!
 جـرـيت أحـزان الحـيا
 ة وكل مركبها صعب
 وخرجت منها هاديء اللـ
 ن ظرات أمرا بالخطوب
 لـكن منـعـاك الـليـ
 م أزال من عزمي الصليب
 فوجعت كالمأخوذ واسـ
 تخذيت كالنفس الهيوب



أين الطلاق والبـشـا
 شمة للقريب والجنيب؟
 أين المروعة والنسي
 أين النجيب ابن النجيب؟
 أين الضمير العذـمـر
 بأن يحاكميه ضريب؟

أَوْ كُلْ هَاتِيكَ الصَّصَفَا
ت حَبِيسَةُ الْقَبْرِ الْجَدِيدِ؟
جَلَّ الْمَصَابُ عَنْ الْعَمْرَا
وَجَلَّ عَنْ شَقِّ الْجَوَابِ
يَا وَالِدِي! وَلَكُمْ هَتَمْتُمْ
بِإِسْمِكَ الزَّاكِي الْحَبِيبِ
فَوَجَدْتُمْ مِنْكَ الْمُسْتَسْجِي
حَبَّ لِكُلِّ خَيْرٍ يَسْتَجِيبُ
وَالِيفْتُ تَحْتَ ظِلَالِكَ الْمَا
فِي حَمَاءِ مَغْنَايَ الطَّرِيبِ
وَلَكُمْ أَنْتُمْ مَسْكَاتُ الْكِي
فَسَسَرْتُ لَا أَخْشَى الرُّيُوبِ
وَالْيَوْمَ يَعْرِضُ كُنِيَ الْأَسَى
وَيَشْفِي فِي قَلْبِي الْوَجْهَيبِ
وَتُشَوِّرُ فِي أَعْمَاقِ صَدَدِ
رِي النَّارِ حَمَمِ رَاءِ الْهَيْبِ
نَهَبَ الْمَجْهِي رُ مِنْ الْكُرُوبِ
فَسَمِنَ يَعْنِي عَلَى الْكُرُوبِ؟
الْحَصَمَتِ أُولَى، حِينَ لَا
تَجِدِي الشُّكَاةَ سِوَى الْفُيُوبِ

دَهْمَتِكَ وَافْسَادُكَ مِنَ الْمَا
أَنْوَاءِ مَمْلُوءَةٍ حَمْرُوبِ
تَتَخَطَّفُ الْأَنْفَاسَ قَبَا
سَيِّئَةً وَتَعْنِي بِالْبَيْبِ
وَتَمَزِقُ الْأَضْطِرَّاعَ دَا
مَيِّئَةً الْأَضْفَرِ وَالنَّيُوبِ

فثَبِثْ مُصْطَبِرًا لَهَا كَالط
 سَوْد، فِي صَسَسَمَت وَهَيْب!
 لَمْ تَشْكُ، لَمْ تُبِيدِ الْعَمِيد
 سَاءَ تَابِيئًا عَمَّا يَعْيِب!
 بَلْ تَدْفَعُ الشَّشَسَ جَنِّ الْمَرِيد
 رَبِّ شَيْمَةِ الْجُلْدِ الْغُلُوبِ
 طَبَعَ عُسُفَرَفَتَ بِهِ إِذَا الْ
 لَأَوَاءُ غَالَتِ فِي الْهَبِ بَوِ
 لَكُنْمَا، حُمُ الْقَضَا
 هُ الْحَتْمُ فَإِنَّتْ صَسَرَتْ شَعْمَوِ
 مِنْ الْجَجْرِ يَحْ يَحْيِيهِ مِنْ
 عَثَرَاتِ خَاطِرِهِ الْكُثْبِ؟
 قَدْ قَطَبْتَ فِي وَجْهِهِ الذُّ
 دُنِيَا وَجَارَتْ فِي الْقُطُوبِ
 فَبِكَلِّ مَنْتَدَحِ يُحْسُ
 ضِرَاوَةَ الدَّهْرِ الْفَخْصِ بَوِ
 فِي بَاحِثَةِ الدَّرْبِ الْعَرِيضِ
 وَسَاحَةِ الْقَصْرِ الرَّحِيبِ
 لَا يَسْتَتِرُ يَحْ إِلَى السَّكُونِ
 نِ وَلَا يَطِيقُ مَسْدَى الْوُثُوبِ
 فِي النَّوْمِ، فِي الْيَبْقَظَاتِ،
 مَنَسْرُقُ الْقَوَى بَادِي الشَّحْمِ بَوِ
 وَيُهَيِّبُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
 وَأَيْنَ دَاعِيِيهِ الْهَرُوبِ
 قَلْبُ يَنْوِبُ فَيَسْطَلِبُ الذُّ
 نَجَسِدَاتٍ مِنْ عَسَزَمِ يَنْوِبِ!



ابتلاه :- قسُضِيَتَ الحَـيَا
 ة لكل مِسْأَلَةٍ كَسْـوَبِ
 وخلصتَ مِنْهَا الطَّاهِرَ النَّدَى
 يَـاتِ مِنْ عَرَضٍ يَشْـوَبِ
 لم تَحْـسُـبْكَ كَوَائِبِ الـ
 أَمْسَالِ فِي الدُّنْيَا الكُذُوبِ
 نَمَ فِي ثَرَى (الفَنَطَاسِ) قَسْـدِ
 جَاوَرَتْ عَالَمَ الْفِيْـوَبِ
 وَتَرَكْتَ بِعَمْدِكَ سَـيْرَةً
 صَفْحَاتِهَا زَهْرٌ وَطِيبِ
 قَسْـدِ كُنْتَ نُورًا لِّلْعَمِيْـوِ
 نِ فَصَصْتَ نُورًا لِّلْقُلُوبِ

في المقبرة بين الصدى والطيف

الصدى: يا طيفُ! يَفْـدِيكَ أَمْـسِي
مَا تَبْتَـسِفِي عِنْدَ رُفْسِي
أَنتِ زَوْجِي الَّتِي كَـمَـا
نَحْبِـهَا مَلَأَ نَفْسِي؟..
أَنتِ تُجِـدُ أُنْسِي
بِـهَا وَتُـرْثِي لِبـُـنْسِي

الطيف: كَـلَا؟ فـَـدِيكَ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْكَ حَـبَانِيـه
رُفَّتْ إِلَى غَـيـِـرِكَ
فَـانْـسَـاحَتْ عَلَيْهِ رَاضِيـه
وَتَسَـيْتُ مَا كَانَ مِنْكَ
فِي الـلـيـالـي الخـالـيـه

الصدى: إِنْ، فَـلَـأَنْتَ صَـبِيـقُ
مَنْ أَصْـدَقَاءَ شَبَابِي
هَاجَتْ بِهِ ذِكْـرَـاتُ
عَنِ الْمَغْـفَـانِي الْعِـذَابِ
فَجَاءَ يَبْـسُـعُ عَـهْـدًا
قَدْ انْطَوَى فِي التـرَابِ

الطيفة: كسلا !! وكل صاحب
 عهنته فيهما خلا
 بكاء.. ثم اختار صم
 باً مخلصين وسلا
 ومن قولا السبلى
 فزكره شر البلى

الصدي : لله نرك قمل لى
 من أنت يا ابن الحيا
 لقد وعظت فاشف
 من غلتي بالمعظا
 ما انت إلا حكيم
 يطب لى شكلا

الطيفة: خض عليك إننى
 بعض كلاب البادية!!
 جئت لكى أدفن عظ
 ما فى الرفات البالية
 حتى إذا جاء الطوى
 على عود ثانى
 أقوات عظماء لم تزل
 للزاد فيه باقى
 واستجم سعاة
 من الحيا القاسية

خطرات

لقد ذهب المُنسبي إلا أقله
ولم تُطْفَأ لوارى الشوق شعله
وغاياتي - كما كانت قديما -
خبيالات على نفسي مظلّه
وما استنست يوما في مكان
وإن راقبت به للأنس حسنه
ولم أر في طعام أو شراب
ولا في ملابس إلا ثعلمه
كأنني سابع في غمر بحر
تذائبه الزعازع مستقله
فلما في اللجّ قرّله قرار
ولم يسطع إلى الشيطان رحله
فظل يدور في حنك الناي
ويُنشِطُ حوله التيارات حبله
إلى كمّ تحمل الأعباء نفسي
وتضرب في الجاهل مستقله
أما إن الجنوح إلى حيام
بها روح السكينة مستهلّه
وكيف تطيب لي دار وفيها
بنو حواء تُفسد كل ملّه
فمن متكبر به انضاع
أدّ بنفسه فاختران أصله

وقد طُبِعُوا على ظلمٍ ويغي
كفنا نشأوا على جهلٍ وغفله
سواءٌ كلهم في كل حال
يصبرُف أمـرهم لؤمُ الجبلة



لقد طابت حياةُ الوحش عندي
فبِتُ ولي بهـيا لهفٌ وغله
فهل لي أن أفرُّ إلى البراري
واسكنَ قلبَ مسومٍ أمـرُ خـله
إذا مسـا جنُّ ليلى طالـفـتـني
كواكبٌ في نواحي الأفق جـنـله
وأملأ من رقيق الفجر كاسي
وأغزل من شعاع الشمس حـله
وأحسبُ أن هذا الكون ملكي
وأنـي قـد صـنعتُ الكون كله
وإن عـبـستُ لي الأواء حيناً
وثارت بي الزوابع مشـمـله
أويثُ - على يقين من رضاها -
إلى نفقٍ ضـمـرتُ عليه كـله
أصيحُ إلى العناصر حين تغلي
مراجلهـا إصـاخة من ناله



سَام

دعيني أكرم الحزنا
 وأطوي السويل والوهنا
 سئمت العيش والذنيا
 وعشت الأمل والوطنا
 وراق لي الردى كسأ
 وجوف القبر لي سنا
 دعيني تحت أوقاري
 جريحاً يحمل الكفنا



التمسيتي على شرجني
 كاني أصنع الشرجنا
 إليك مواهبي فقفني
 لديها واقهر الزمنا
 إليك مسالكى فسامني
 إليها واكسبني المننا
 فإن حقت مامولا
 تعالي واعنكي علنا
 فإن لم تقدرني أمراً
 فإنني قد قضيت ونى



تهاتوت غمر أحلامي
 وخلف ضمورها الجفنا

وَكُنْتُ أَصْـلَـهُـنَّـا بِدَمِي
 وَالْقَى دُونَهُـا الْغَنِيـنَـا
 وَلَا أَرْضَى بِهِـا بَدَلَا
 وَلَا أَبْقَى بِهِـا ثَمَنَا
 كَفَفَانِي أَنَّهُـا شَهَب
 سَنَاءَ بِالْغَفْـلِـا وَسَنَى
 تَهَارَاتِ! فَانْقَلَبْتُ عَلَى
 مَرِيرِ الْعَيْشِ مُسْرَتَهَا
 قَدْ اشْتَمَلْتُ عَلَى بَصَرِي
 غَمٍّ وَاشٍ مِنْ هُنَا وَهُنَا
 الْإِبْمُـهُـا عَلَى مَخْضِرٍ
 كَكُنْتَنِي الْبَسِ الدَّرْنَا
 فَانْزَلْ مَنْزَلًا ضَنْكَاً
 وَارْكَبْ مَرْكَبًا خَشِينَا
 وَأَضْمِرْ فِي الْحِشَا لَهَباً
 يَهْدُ الرُّوحَ وَالْبَدَنَا
 حَيَاةً أَرْهَقَتْ نَفْساً
 بِحَبِّ النُّورِ مُفْتَتِنَا
 سَجَّوْنَ كُلِّهَا وَضَنَى
 وَحَسْبُكَ بِالسَّجَّوْنَ ضَنَى
 دَعِينِي أَقْطِعِ الْأَسْبَابَا
 بَـمَنْ نَدِيـسَايَ مُظْطَاعِنَا
 وَأُنْهِي عَيْشَ شَأْ خُلِقْتُ
 وَصَرْتُ بِنَبْنَعِنَا قَسَمِنَا
 وَقَوْلِي إِنْ قُتِلْتُ مَضَى
 وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ سَنَنَا

وقد كانت له قصص
 وكان يخفيها
 يضيق بنزاعها صدى
 وفي أسرارها عطا
 وكانت لا تفارق
 هو اجس تطرد الوسنا
 وكان يرى بحكم الدهر
 أنزأ يُعجم أن القطننا
 وظني انه أسست
 غرائب أمسه وفني!!
 لعل الله يرحم من
 أساء بنفسيه الظننا
 جنى نذيرنا على نزي
 فحل اللغز حين جنى

العودة

لا تهـابـي إن طواني الـ
بحـرُ يـوماً في العـبابِ
ويـكـى أهـلي وعـم الـ
حـزنُ والرـزُ حـبابـي
وغـدت ذكـراي تـ
رعى بـين مـسـدح وسـباب
واسـتـرابـت نفـسـك الـ
هـى بمـعـيـسـال الصـواب



غادري القوم إلى الضُباب
طلى من غير اكتئاب
وانصرتي للموج يشكو
بهمومي وزغبابي
ويناجيك بأشعرا
رني وأحلام شيبابي
إن في الأمواج أسعرا
ر نهابي وإيابابي
هي منها في سباق
أبدئي وانصرتي باب
إن في الأمواج أسعرا
ر نهابي وإيابابي

هي منها في سباق
أبدي وأنسى ياب



لن يذيب الينسحور مني
غدير ألف سافر التراب
لن يصيب الموت مني
غدير شكى وارتى أبي
سوف ارتد من الأ
ج وإن طال غدير أبي
شعلة تقسم الأ
فراق في ضوء عجاب
ويها تعتم صم الأ
وان من بأس الخراب



ورأت هـنـسـدُ لـسـيـهـ
 رـيـبـةٌ قـيـمـا حـدـاها
 فـاسـتـشـاطـن غـضـيـا مـد
 سـة وـلـجـت قـي بـكـاها

يا ابنتي؟ - صـاح أبـوها
 وهـو يـسـتـجـدي رـضـاها
 ذلـك الـزائـر مـعـن
 ضلُّ في الحـنـيـا وتـاها
 هو من زـمـرة قـسـوم
 بالخطايا تـقـبـلـها
 ضلـلوا النـاس وقـالـوا
 أمـة نـحـن فـداها
 لـحـمـة الشـيـطـان لا كـا
 نـت ولا كـمـان سـدـاها
 ضـج أفـسـلـاطـون من أمـ
 وائـها حـيـن ابـتـلـاها
 فنـفـسـاها عن حـمـاه
 وتمنـى لو دـمـاها
 وكـتـاب اللـه - جل اللـه -
 يـحـمـكي عن اذـاها
 شـاعـرا ما اكـذب الأـشـد
 عـاراً ما أوهـى عـراها
 لا يـسـرى قـي الحـسـب إلا
 قـصـصاً يـروي صـدـاها

واری الشـامـر من صـر
ور لـنـفـس رؤاها

ثم راحت تننني
وتناجي مشـتـهاها:
بأي الزائر هل يـمـ
رف هنداً وشـجـهاها
ليتـه عاد إليـها
فرمته ورعهاها

نداء

رعاية الشاء! في نهم الروابي
افيقوا! فالحمى وشكُ انتهاب
توسدت الثعالب جانبويه
ولايتُ حـــــــــــــــــوله طلسُ الذباب
فإن لم تنفضوا البحران عنكم
أخذتم في السهول وفي الهضاب
ولن يغنيكم صــــــــــــــــوت وــــــــــــــــول
إذا زحف الضراب إلى الرصاب
ولا ندم ولا أسف مــــــــــــــــقــــــــــــــــيل
من العثرات في كهف العقاب
وليس لكم ســــــــــــــــوى أحكام باغ
تحكم في الرؤوس وفي الرقاب
يعد عليكم الأنفاس عدداً
ويغصب ما يريد بلا حساب



رعاية الشاء! ويحكمُ افيقوا
لقد جل المصاب عن التسفابي
دعوا أهواكم. وارعوا شياها
استلتم رعيها بين الروابي
حميتم دونها خُضرَ المراعي
فراحت ترتعي شوك اليباب

واغلقتم مشارعها عليها
 فهاتمت تستقي لَح السراب
 وحكمت نوى الآراب فسيها
 وحكم نوى المآرب ذو اسستلاب
 ولو انصفتهم رعيأ وسقيأ
 ائبتم شامكم حسن الثواب
 ويسرتم لها في كل وادر
 مسالكها لمختلف الشعاب
 الم تنتج لكم لبنأ وسمنأ
 الم تمنحكم ازهى شبيبأ؟
 الم تئحطكم لهما وشحمأ
 الم تبلغكم فجج الرغاب؟
 اتسقيكم وتطعمكم هنيأ
 وتلقى عندكم نؤبان غاب؟
 لقد شقيت بكم وبها ملكتم
 وشدت مجدكم، عالي القباب
 ولولها لما حُتت ركبأ
 إليكم أو ظفرتكم في ركبأ
 ولا عمرت بكم أرض واضحأ
 لكم حولأ على ذلك الصعاب
 ولا دانت لكم أنف المغناني
 ولا فترتم على الضم الأوابي
 افيضوا من مناعكم عليها
 فإن مطيكم بحر العباب
 وصنوا حصنها من كل جان
 شبيد الاخذ في ظفر وقاب

فـوارس لئـة أريـاب لهـو
قـوانص شـهوة صـرعى شـراب
كـان من الزـمان لـكم امـاناً
فـلستـم من شـذاه عـلى ارتـقاب
نـعم! وعـدلتـم حـتى اـمنتـم
وـلى اـفـعـالـكم فـصل الخـطاب
حـذارا فـان تـحـتـم بـلايا
تـخـاتـلكـم بـاطـراف الحـراب
وـلى امـثـالـها تـسـفت صـروح
وـكـانـت ذـات اـركـان صـيـلاب
تـناسـت وـاجـب العـليـا عـليـها
وـام تـصـفـل بـالسـنة العـتـاب
فـسـئـلتـم من صـيـاصـيـها وـحـالـت
تـرايـا فـى التـسـراب عـلى تـراب

هـمسات

كفنى الالام بالصمم
ست ولوذي بالسمكوت
وانجري الذكرى إذا خسف
ت إلى الماضي المقسيت

قالت الدنيا لأمليها
مقال الناصحين
جهل الحكمة قوم
جعلوا الأحرار زان دينا

فاسبقي الفجر بفجر
من أغانيك الحسان
واخافيه حين يطوي
في الضحى بين لفائفاني

واهتفي للبدر والشام
س والشهب اللوامع
وارقصي للجداول السكر
ن وللطير السواجم
وخذي عن وردة البستان
ن أسرار الحيات

أدركت سحر شذاهـا
فأزدهت بالبسمات

عزفت القصد أناس
تخذوا الأقصر راح فئـا
كلما أجيب مغنى
لهم حلوا بمغنى

وإذا ضللت بهم دا
ر مضموا عنها لدار
وهبوا أيامهم للـ
أنس، حتى في القفـان

كل مساجد في النفـ
س شعورا بالوجـور
وأراها مـورا تـ
صيح عن حسن جـديد

فأجعل عليه هدف المسـ
عى، وعنوان السـعاده
ولتكن منك استـجابا
ت إليه وعـباده

يا ابنة الأحلام بي مـا
بك من جـرح وحمـزن
مكر الدهر بـامـا
لي ولم يشـفق بـفني

غـيـر انـي لا ارى فـسـيـد
مـا جـرى حـولي وـجـري
غـيـر اظـيـافـر سـتـمـضي
قـبـل ان اـفـقـد صـبـري

خـبـرت نـفـسي الـيـالي
فـاسـتـخـفـت بالـيـالي
وغيـدت لا تُنـكـر العـيـ
ش عـلى أـيـة حـال

البحيرة الخالدة

هي الطيور صـاندة وارده
عليك بأسرابها الماشده
تجيتك مثقلة بالشجر
ن وتذهب خالية ناشده
وريتما أقبلت بالخلال
وعادت مهلهلة راشده
وريتما أقبلت بالهدى
وعادت مضلة جامده
وماؤك يختال في ضفتيك
ويغممر أعطافك النامده
ويهزنا من هُدر أقطفت
ويسخر من وُكر وافسده
إذا صار عتة عواني الزمان
علاها بعزته المارده
وإن طاف في حوضه طائف
غدا نطفأ عذبة بارده
وكم قيل شامت بناييمه
وجاشت على سيفه أبده
وقسيل تدنس واسـتـويـلت
مجاليه بالرمم البائده
وقسيل توحل واسـتـويـلت
مفانيه بالنسم الفاسده

حديث خرافة منذ القديم
 ولغسو السكارى على المائدة
 فيها هول مازخرف الكاذبون
 وحسبك أفعالهم شاهده
 ولو سايروا بعض ما بهرجوا
 إذن اجتمعوا اللهم الواقده
 وأمسوا المقابر واستوطنوا
 عليها مع الجثث الضامدة
 فليس بغيرك يحلو الجهاد
 لمن يطلب العيشة الراغده
 وما زلت منذ ابتداء الحياة
 وانت لغيراتها رافده
 عليك يدور جمال الوجود
 ولولاك كان بلا قاعده
 فقتلت حامية للورى
 ويركت مرفعة والده
 نسيء بك الظن في كل حين
 وانت لسنواتنا حامده
 وماذا يضيرك من طيشنا
 ومن نزوات لنا حاقده
 ولا انت من فيضنا تنقصين
 ولا انت من غيضا زائده
 وما نحن إلا غمام الحياة
 وانت بحيرتها الخالده

أمجاد الورى

قالت: هو البطل الشجاع ولن ترى
شبهها له بين الورى أو منكرا
خضعت لإمرته صناديد الوغى
وصفت لعزته المدائن والقرى
فأجبتها: أكون أرى صولة
في حومة الأموال من ليث الشرى؟
إن كنت اكبرت الشجاعة وحدها
فالليث أولى أن يكون المكبرا

قالت: كريم لا يبارى رفقه
جمُ المروءة والندى سمح القرى
فأجبتها: أكون أرى نائلاً
وأعم من غيث تصب مطرا
غمر الندى بعوارفه من سيبه
فاستنبت الأثمار في جذب الثرى؟
إن كنت اكبرت السماحة وحدها
فالغيث أولى أن يكون المكبرا

قالت: جليل القدر لو شاهده
شاهدت تمثال الجلالة نيرا
ملا القلوب سناؤه ويهاؤه
وعنت لهيبته الوجوه تحذرا

فأجبتها: أياكون أهيب طلعة
وأجل من طود كُناطحه الذرى؟
إن كنت أكبرت الجلالة وحدها
فالطود أولى أن يكون المكبرا

قالت: هو الإنسان يعبد نفسه
فأجبت: ما أراه أن يتحررا
قالت: عليك إذن إثارة عزمه
فأجبتها: عليك أن يتبحرا
قالت: وهل لي أن أنير ضميره
حتى يرى في دهره مالا يرى؟
فأجبت: تلك قضية لا تنتهي
دار الكلام بها، وعاد مكررا
قالت: إذن خلّ الورى وشؤونهم
وأيا بنفسك أن تكون مثرثرا
يا صاح، لو غرilt أمجاد الورى
الفيت أكثرها حديثا يُفترى
إن كنت أكبرت الحقيقة وحدها
فالآل أولى أن يكون المكبرا

أغنية

ترنم إيهسا الشادي
وغنّ الروض الحادي
ولا تمسح لمن زان
ك في الطير ومن شادي

كفى بالورد مشوقاً
وبالنسمة من خمرة
فعبّ العطر والاتدا
ء وأطرب روحك الحسنة

دع الهم لمن ياله
ج بالنصر والجد
اضحاع العمردامي الطر
فيريحى طلعة السعد

فلما نخب العزم
وجنت زهرة العزم
رأى من حوله طيفاً
يناديه إلى القسب

غدير الفجر يدعوك
لكي تنهل صبه

ونور الحـمـى بـيـح كـم وند
لو اسـتـتـقـرقت لالاه

وكـم يـسـتـبـشـشـر الـلـيـل
إذا نـاـجـيـت أـقـمـمـا رـه
فـمـمـا احـسـرـاك أن تـقـطـطـط
فـمـن عـسـيـب شـك از هـارـه

تـمـتـع قـمـبـل أن تـطـفـف
سـي رـيـح المـوت مـشـمـm
تـمـتـع قـمـبـل أن يـفـمـم
مـر ظـل الشـمـس يـبـمـمـمـمـمـمـمـm

فـلا تـبـقـى سـوى الحـسـسـر
قـو العـبـيـرة، والـدـمـعـه
تـمـتـع أـيـهـمـمـمـمـمـمـمـm
مـر مـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm لك المـتـمـمـm

مـمـمـمـمـm

نصيحة

إذا غنيت لـحـب
 فـيـا لـجـهـل ولفـفـلـه
 وإن غنيت للمـجـد
 فـمـا أـحـرـاك بالقـتـلـه
 وإن غنيت بـلا شـيـء
 فـلـتـ الأضـرـس الأبلـه
 إن غنيت مع الغـرـبـا
 نـفـي الحـالـة والـرحـلـه
 وإذا العـوراء فـأـمـدـهـه
 وإذا السـمـوءاء فـسـارـكـه
 وقل لـلـفـفـلـيـا نـمـر
 وقل لـلـفـفـلـيـا نـمـلـه
 وكن إثمـة القـيـوم
 إذا أشـكـت العـلـه
 تجـد حـولـك من يـهـتـه
 غـفـي أنـفـضـاك الجـنـلـه
 ومن يـخـلـع نـعـلـيك
 ومن يـأبـي سـكـ الحـلـه
 وأنت البـيـدر في النـادـي
 وأنت الشـمـس في الحـفـلـه!

فـلا غـمـرـو إذا خـفـت
لك الالقـاب بالجمـل
أما استعصمت بالعليا
وأسـتـقـررت بالكلية
ومـرست الذي يرضى
سـواد الناس من نـخله

الخلاص

سألت روعي: أيُّ الدار تطلبها؟
قالت سوى الأرض، فيها غاية الطلبِ
سعادة الروح غير الأرض موطنها
وحياة الروح غير الدر والذهب
فقلت: جسمي يظل الأرض مرتبط
وما له مذهبٌ عن كونه التراب
قالت: إليك فحطمه بلا مهل
وانفع بأشلائه في مارج الذهب
وانفذ بذاتك من عيشٍ شقيقت به
ولم تنزل من عوانيه على رقب
ومن أناس قد أسوئت ضمائرهم
وفي خلائقهم ما شئت من ثلب
لا يصدقون وفي مقدورهم كذبٌ
إلا إذا ما تزينا الموت بالكذب
ولا يكفون عن جهل ومنقصة
إلا إذا لم يكن للجهل من سبب
سألني بهم إنني جرئت معظمهم
فلم أصيب فيهم شيئاً سوى الجرب
فقلت: أخشى الردي قالت مؤكدة
إنني أنا الروح لا خوفٌ من الشجب
فقلت: جسمي، وما لي عنه من عوض
فكيف أتذرهُ للمموت والعطب

لستُ للجأزي بشيءٍ من عَرَفْتُ به
ذاتِي. وأصبح بين الناس يُعسرف بي
قالت: هو الثوبُ يرمى حين خُلِّقَتْ به
إلى جديده وما في ذاك من عجب
حقُّ الجوار! فقالت: جيرة أكلت
حقَّ الجوار. بما جرَّت من الكُرب
وقبُ ترحُلتَ عن جِوار إلى طلب
حَتْمٌ عليك. فهل في الأمر من ريب؟
قل ما تشاء سوى ما أنت قائله
أسمع مقالكَ في جِد وفي لعب
فليست الأرض لي داراً ولو حُفِلت
بما أحب. ولا في أهلها أربي
هناك. في الفلك السامي. سوى وسنى
أظل بينهما موصولة النسب
إذا تخلل في ظليهما شَرْقي
فقد تحللت من لوح ومن سغب
حي الرحيل عن الدنيا يكون به
تخلص الروح من هـيبس ومن نصب

اصبري يا نفس

اصبري يا نفس وارْتَقِبي
 غَدَـكَ الْمَـمْلُوكَ بِالطَّلَبِ
 إِنَّ خَلْفَ السُّـجُودِ بَارِقَةٌ
 سَـوْفَ لَا تُبْقِي عَلَى السَّحَابِ
 لَا تَقُولِي: خَفْتُ مِنْ ظَمَأِ
 لَا تَقُولِي خَفْتُ مِنْ سَفْهِابِ
 إِنَّ رَوْحَ اللَّهِ قَدْ شَمَلَتْ
 كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ سَبَبِ
 فَهِيَ لَا تَنْفَكُ مُغْبِقَةٌ
 تَقْـمَأُ «مَعْسُولَةَ الْخَلَبِ»
 لَا تَقُولِي لِمَ يُعَذِّبُ وَطَنِي
 بَعْدَ طَوْلِ الْبَيْنِ يَحْفَلُ بِي
 تِلْكَ أَوْهَامُ يَرْتَلَاهُ
 كُلُّ مَنْ أَكْبَدَى مِنَ الْآرَبِ
 ضَلُّ مَنْ يَبْكِي عَلَى وَطَنِهِ
 لَمْ يَصِبْ مِنْهُ سِوَى الْخَرْبِ
 وَيَلَادُ اللَّهُ وَاسِعَةً
 لَمْ تَخْشَقْ يَوْمَها بِمُضْطَرَبِ
 لَسْتُ مِنْ عُزْبٍ وَلَا عَجْمٍ
 أَنَا مِنْ عَلَمٍ وَمِنْ أَدَبِ
 فِيَّ انْسَانِيَّةٌ كَرُمَتْ
 فَهِيَ عِنْدِي أَوْ كُنْتُ النِّسْبِ

وسمعتُ عن أن يطيف بها
 عــــارضٌ لم يخلُ من ثلب
 إنما كل الأنام لهــــا
 أسرة مــــيمونة القسرب
 أي وادر للجمــــال به
 جولة من غير ما ريب
 أي نادر للحمــــوق به
 صولة مشــــهودة الغلب
 فهما في شرعها وطن
 خالدا يفســــد كل أبي



أنا من قوم أصــــولهم
 من أصول المجــــد والحسب
 شيعــــة الأحرار شيعــــتهم
 وجمــــاهم منبت النجب
 كلمــــا لاحت لهم شــــهب
 عصــــبوا الغايات بالشهب
 وإذا حــــأت بهم نُــــوب
 فلهم مــــبــــر على النُوب



براءة

تعالى نكلل أفق المنى
بإسلامنا الفرر الباسمه
تعالى نجد عهد الهوى
ونوقظ أشواقنا النائمه
سلام تأييك؟ مم الحسدود؟
وما هذه النظرة الساميه
أمن فرحة بي . أم فرحة
برؤياي. حَيُّرُكَ الناجمه
تقولين: خنت. وأين الشبهو
لديك؟ سوى الظن الراجمه
وأين الخيانة من شاعر
لمست به العفة العاصمه
تعالى على نزوات الهوى
وجانب أجواءه الغائمه
فلا يُسَمِّمُ العطر إلا شذاً
تورق رقبته الورد الفاغمه
ولا يلثم الكأس إلا ندى
تصفقه النسمة الحاله
زكي الرغائب. سامي الخيال.
بعيد عن الشُّبُهَةِ الأثمه
تنسك عماما يشين الأبى
بوحى مبروته الكارمه

يحب الجمال، ويهوى الكمال
ويصبر عن قطرة سـالـه



وما زلت حتى ترغبتُها
وأنحيت عن نفسي اللائمـه
فيا فرحة القلب لما غدت
تُنمّني وهي النائـمـه
وعُدنا نجد عهد الهوى
ونوقظ أشواقنا النائـمـه



أوشال

أحمد مشاري العدوانى

مقدمة..

قبل نحو عام سلمنا المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب صورا لما يزيد على ألف ورقة، هي الأوراق الخاصة بشاعرنا الكبير الفقييد أحمد مشاري العدواني، وكلفنا بمراجعتها، واستخراج ما فيها من قصائد لم تنشر في ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، والعمل من ثم على إعدادها للنشر في ديوان ثانٍ، خدمة للشاعر الكبير وراثته القيم.

وحين تسلمنا تلك الكمية الكبيرة من صور الأوراق وجدناها في حال سيئة، فهي - في غالبيتها - مسودات غير مرتبة، وغير مرقمة، وغير مشكولة. ولا يحمل قسط منها عناوين للقصائد، فضلا عن عدم وضوح الخط، وغياب التواريخ التي ترشد إلى زمان كتابتها.

وقد احتجنا إلى صرف وقت طويل، وبذل جهد شاق، حتى نتمكن من ترتيب ذلك الكم الكبير من الأوراق، والسعي إلى قراءتها قراءة صحيحة، إذ كان الخط مبهماً، والشطب والتعديلات كثيرة. ولم تكن هناك صورة نهائية لكثير من القصائد، التي كتبها الشاعر بصور متعددة، ومقاطع متداخلة.

وكان علينا أن نجتهد في ترجيح ما نعتقد أنه الصورة الفضلى النهائية، أو شبه النهائية لكل نص، ثم القيام بنسخ ذلك الكم الكبير من النصوص، والعمل على انتقاء ما نحسب أن الشاعر يرتضيه نشره وإن شاب رضاه شيء من التردد، إذ المعروف عن شاعرنا أنه لا يعبأ بنشر إنتاجه إلا حين يشتد عليه الإلحاح من محبيه ومريديه⁽¹⁾.

وقد خرجنا بحصيلة وفيرة من النصوص، تبلغ أضعاف ما نشر له من قبل، منها ما يمثل بداياته، وفيها ما نحسب أنه لا يرتضي نشره لاعتبارات عديدة، وبين هذه الطائفة من النصوص وتلك مقاطع أو بدايات لقصائد لم تكتمل.

(1) من الملاحظ أيضاً أن شاعرنا لم يكن يحتفظ بالقصائد التي ينشرها، الأمر الذي اقتضى العودة إلى الصحف للبحث عنها. وكذلك تفريغ الشرطة الإنشيد والاعاني المكتوبة بالخط.

وكان بد من وضع معايير يتم في ضوءها تحديد ما يستبعد وما ينشر. وقد توصلنا إلى اعتماد المعايير التالية فيما يتصل بالنصوص التي استبعدنا نشرها:

أولاً : النصوص التي تمثل البدايات، إذ إن معظمها كتب - كما يبدو - خلال مرحلة دراسته في مصر، أو بعدها بزمَن قصير. وما دام الشاعر أعرض عن نشرها في مجلة البعثة⁽¹⁾، أو في غيرها من المجلات، كما أنه لم يسلمها للزميلين الأستاذ خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي، اللذين أشرفا على نشر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، فمعنى ذلك أنه لا يرتضي نشرها الآن.

ثانياً : النصوص التي نرى أنها لم تستقر في صورتها النهائية أو شبه النهائية.

ثالثاً : نصوص الأغاني المكتوبة باللهجة العامية الكويتية.

رابعاً : النصوص التي نحسب أنه لا يرتضي نشرها لاعتبارات أخرى.

أما ما ارتضيّا نشره فهو:

أولاً : النصوص التي نشرها الشاعر في الصحف بعد صدور ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، أي ما تم نشره بين عام 1980، تاريخ صدور الديوان، وعام 1990، تاريخ انتقاله إلى رحمة الله.

ثانياً : بعض النصوص التي نشرت في الصحف قبل صدور ديوانه الأول، ولم تلحق به، وراينا استثناء نشرها لأهميتها. ويضاف إليها النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري الذي أصدرته رابطة الأدباء في الكويت بعد وفاته.

ثالثاً : النصوص التي نعتقد أنها مكتملة أو شبه مكتملة، مما لم ينشر من قبل. وقد تم استخلاصها من الأوراق المخطوطة الخاصة بالشاعر.

رابعاً : بعض الأناشيد والأغاني التي كتبت بالفصحى.

إننا نعلم أن القراء والدارسين متشوقون إلى الاطلاع على كل حرف خطه شاعرنا الكبير. ولكننا أثربا أن نبتعد عن إغراءات نشر ديوان كبير الحجم، يضيع في ثناياه قدر

(1) البعثة: مجلة أصدرها طلبة الكويت الدارسون في مصر من عام 1946 حتى عام 1954، وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ عبدالعزيز حسين ثم الأستاذ عبدالله زكريا الانصاري.

من الملامح الحقيقية لشاعرية العدوانى، حين تطفئ بداياته الأولى، وتجارب قصائده غير المكتملة على تجاربه اللاحقة، التي حققت تطوراً فنياً كبيراً، فضلاً عما حملت من رؤى فكرية تمثله بحق.

إننا مؤمنان على التصرف في الأوراق الخاصة بعلم له مكانته الثقافية العالية، ومنزله الاجتماعية الرفيعة، وإذا كانت الأقدار حالت دون استشارته فيما ينشر وما يحفظ، فالمسؤولية والأمانة تقتضيان منا أن نستحضر فكره ونفسيته، ونجتهد - قدر الطاقة - في استنباط حكمه، فيما يتصل ببدا النشر، فنكتفي بنشر ما نحسب أنه يرضى نشره، بعد الإلحاح الشديد عليه، فضلاً عما تقتضي الضرورة العلمية نشره بصورته التي نظنها صحيحة، إن كان قد نشر محرّفاً، بسبب عدم وضوح خط الشاعر، ومن ذلك بعض ما نشر في الكتاب التذكاري، مثل قصيدة «نشيد الأغنياء» التي جاء أحد مقاطعها على النحو التالي:

بالدراهم

لم نقض العمر طلاب علوم أو فنون أو حقيقة

ننفق الأيام في جهد مرير

إننا نعرف للمجد طريقة...

والنص حسب قراءتنا له كالآتي:

بالدراهم

لم نقضي طلاب علوم أو فنون أو حقيقة

ننفق الأيام في جهد مرير

إننا نعرف للمجد طريقه

وفي موضع آخر من القصيدة جاء النص كما يلي:

بالدراهم

نعمر المسجد والسوق ونبتاع المراهم

والنص حسب قراءتنا له كالآتي:

بالدراهم

نشتري المسجد والسوق ونبتاع المراهم

وفي صورة أخرى للقصيدية أبذل به المسجد» كلمة «المعبد».

ومن الواضح أن الشاعر يقصد إلى التهكم، وهو يعرض لسحر الدراهم. ولم تخل قصيدة «مع القراغ» من تحريفات أخلّت بالمعنى والوزن.

وقد يلاحظ القارئ أن في بعض القصائد التي نشرناها ما يوحي بوجود شيء من الغلق والاضطراب في الجانب العروضي. وحقيقة هذه الظاهرة تكمن في أن شاعرنا كان يخرج على العروض أحيانا كسرا لرتابة الإيقاع، كما أنه في أحيان أخرى يقتقل بين بعض البحور رغبة في تنويع الإيقاع، وقد أشار إلى شيء من ذلك بعض الدارسين⁽¹⁾.

أما النصوص التي استبعدنا نشرها فقد بذلنا الجهد في قراءتها قراءة صحيحة، كما قمنا باستنساخها بصورة تتبع للدارسين العودة إليها عند الحاجة. وسوف نسلمها لأسرة الشاعر.

وقد واجهتنا مشكلة عدم وجود عناوين لكثير من القصائد، فاضطررنا إلى وضع عناوين استأصناها منها، محاولين الامتداء بأسلوب الشاعر في اختيار عناوين قصائده، ووضعناها بين قوسين، لتمييزها عن القصائد التي اختار الشاعر عناوينها. كما قمنا بوضع اسم للمجموعة الشعرية، اخترنا أن يكون اسم آخر قصيدة نشرها الشاعر، وهي قصيدة (أوشال)، التي تعد من قصائده الجيدة، فضلا عما يحمل الاسم من إحياءات مناسبة لرؤية الشاعر.

محتويات المجموعة

في ضوء ما تقدم بيانه يمكن القول إن هذه المجموعة تضم ما يلي:

أولا : تسعة نصوص، نشرت في الصحف في الفترة من شهر مارس (آذار) 1981 حتى شهر فبراير (شباط) 1989، أي في الفترة الواقعة بين صدور مجموعته الأولى «أجنحة العاصفة» عام 1980 وتاريخ وفاته في 1990/6/17 وفيما يلي بيانها:

1. أوشال	جريدة الوطن	15 فبراير 1989
2. مرآة	جريدة الوطن	22 مايو 1988
3. لوامع	جريدة الوطن	11 نوفمبر 1987

(1) أنظر د. سالم عباس خداده - التيار التجديدي في الشعر الكويتي ص 229-232، ود. محمد حسن عبدالله - الرسم بالوان ضبابية - دراسة في شعر أحمد العدواني ص 106-108.

4. نغمتان جديتان	مجلة البيان	يونيو 1986
5. برقيات من الميدان	مجلة البيان	مارس 1984
6. صوتان	مجلة البيان	مارس 1983
7. يوميات درويش	مجلة العربي	أكتوبر 1983
8. كلمات جريدة	الراي العام	20 مارس 1981
9. مواقف	مجلة البيان	مارس 1981

ثانياً: ثمانية نصوص، أربعة منها نشرت في الصحف قبل صدور الديوان الأول، ولم

تضم إليه، وأربعة نصوص نشرت في الكتاب التذكاري. وفيما يلي بيانها:

1. الليل حياة الحرية	جريدة القبس	15 أبريل 1974
2. أنت حرية - أيتها الريح الكويتية	مجلة الكويت	1 أبريل 1973
3. وقفة على الديار	مجلة القفلة	11 ديسمبر 1972
4. كنا لها يوم النزال دمارها	جريدة الراي العام	28 مايو 1967
5. يا واضعي الدستور	نشرت في الكتاب التذكاري	
6. نشيد الأغنياء	نشرت في الكتاب التذكاري	
7. مع الفراغ	نشرت في الكتاب التذكاري	

8 - قصيدة من دون عنوان مطلعها:

دعي ذكريات الأمل في حفرة الأمل

ثالثاً : سبعة وستون نصاً لم تنشر من قبل تم استخلاصها من أوراق الشاعر⁽¹⁾.

رابعاً : ستة نصوص من الأناشيد والأغاني، التي كتبت بالفصحى، ونشر بعضها في

الصحف وفي الكتاب التذكاري. وفيما يلي بيانها:

1. النشيد الوطني لولة الكويت	«وطني الكويت سلمت للمجد»	
2. - يادارنا يا دار	نشرت في جريدة الرسالة بتاريخ 15 يونيو 1962، وأعيد نشرها في الكتاب التذكاري.	
3. أرض الجدود	نشرت في مجلة «الكويت» بتاريخ 16 يونيو 1964، وأعيد نشرها في الكتاب التذكاري.	
4. يا نديم الراح	لم تنشر من قبل.	
5. أيها العازل المليم	لم تنشر من قبل.	
6. سلوا الكاعب الصنماء	لم تنشر من قبل.	

(1) هناك ثلاثة نصوص أخرى لم تنشر من قبل سوف يرد ذكرها في «رابعاً»

وتجدر الإشارة إلى ما ذكره د. محمد حسن عبدالله عن محذوفات ديوان «أجنحة العاصفة»⁽¹⁾ إذ نبّه إلى استبعاد عشرة نصوص، أثبتنا في هذه المجموعة سبعة منها، وأعرضنا عن نشر النصوص الثلاثة الباقية، إذ إن الأول من الإخوانيات المبكرة، وهو ممازحة لصديقه الأستاذ عبدالعزيز حسين بمناسبة زواجه، أما النصان الثاني «من رحي الذكرى» والثالث «تحية العهد الجديد» فيعدان من بداياته، التي لم يرتض نشرها في ديوانه الأول، فقد نشر النص الأول في عام 1947، والثاني في عام 1952

وبعد، فلعل الحصلة القيمة من القصائد، التي خرجنا بها في هذه المجموعة تخفف من مقدار العناء الذي واجهناه في استخلاصها، وتقديما لمحبي فنّه الرفيع.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأخوين الكريمين محمد ناصر الخارجي وعلي عاشور اشكتاني، اللذين ساعدانا في البحث عن القصائد التي نشرها شاعرنا في الصحف، بعد صدور ديوانه الأول.

لقد سعينا لإتجاز المهمة في حدود المدة المقررة لها. وحسبنا أننا بذلنا الجهد المستطاع لخدمة تراث علم كبير من أعلام الثقافة والإبداع، وأستاذ جليل له في أعناق أبناء جيلنا ديون مستحقة السداد.

والله الموفق..

د. سالم عباس خداده

د. خليفة الوقيان

الكويت في 1996/3/31

(1) الرسم بالوان ضبابية - دراسة في شعر احمد العدوانى ص78

النصوص المنشورة
في الصحف بعد صدور
ديوانه الأول

أوشال

(1)

الرِّيمُ الصَّمْعَتُ فَمَا أَكْرَمَهُ
مَوْقِفًا حِينَ تَسْوَدُ الثَّرَثَةُ
لَنْ يَخْضِلَ الرِّكْبُ فِي دَاجِي السُّرَى
وَعَلَى الْأَفْقِ تَجْوُمُ نَيْلُهُ

(2)

نَامَ وَلَمَّا صَامَ
يَبْحَثُ عَنْ حَلِيمٍ
رَأَى نَسِيمَ الْخُفَى
تَاكُلُ مِنْ لَحْمِهِ

.. فِرَاعُهُ وَجَدَ

.. وَنَامَ نَوْمَ الْأَبَدِ

(3)

قَالَ لِي الْغَرَابُ:
مَا هَذِهِ الْقُصُورُ؟
مَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ؟
مَا هَذِهِ الزَّهْرُ؟
مَا هَذِهِ الْأَشْجَارُ؟
تَتَنَافَرُ فَتَشُوهُتُ وَجْهَ التُّرَابِ؟
صَدَقْتَ يَا غَرَابُ
امْضِ بِهَا إِلَى الْخَرَابِ!

(4)

ما كان يدرى أنه طريدُ زمنه
حتى رأى آثاره في وطنه
منبوذة

تلهى بها الرياحُ
فدارَ حولَ نفسه
ويعن كفيه
بقيةً من أمسه
مضيتُ الجراح
ضائقَ حملها...
فسكبَ النارَ عليها واستراح

(5)

اجري بنا اجري
أيتها السفينة
فراكبُ البحرِ
لا يطلب السكينة

مرآة

قالت لي النبيحة
إن لم يصنني أهلي
من نزوات الجهل
كنت لهم قضيمة

- قال لي الزمان:
يولد بالمجان
يموت بالمجان
هذا هو الإنسان

لوامع

(1)

صامتٌ حيثُ لا حوارُ
أمزجُ الليلَ بالنهارُ
في سلالٍ من الغبارِ
وعلى جبهتي استطارُ
شبرٌ ما لهُ قرارُ
صامتٌ حيثُ لا حوارُ

(2)

صامتٌ حيثُ لا حوارُ
شأنُ أحوالٍ سالكُم
أنكرتُ وجهةَ الدُّيارِ
حينَ ألقى ثيابهُ
للدياجيرِ واستنارُ
ورأى الحقَّ جهرهً
ليسَ من دونهِ ستارُ
صامتٌ حيثُ لا حوارُ

(3)

صامتٌ حيثُ لا حوارُ
بينَ من لي ومنَ لهم
في ظلالِ الهوى حوارُ
منعتهم من السُّرى
للعلَى خشيَةُ العِثارِ

فإذا هم على حصار
صامت حيث لا حوار

(4)

صامت حيث لا حوار
كلما قلت قد دنا
موسم الخصب والجنى
وتهيات للمنى
قام ما بيننا جدار
صامت حيث لا حوار

(5)

صامت حيث لا حوار
ولدى عالم الغيوب
فلك يكشف الربوب
ويعري من الذنوب
من له فر واستجار
وانا ساعة انتظار
صامت حيث لا حوار

(6)

صامت حيث لا حوار
غير حزن بيته ليل اشواقى الحيران
لمعت في سكونه
نجمة ضللت الدار
ثم غابت وخبأت
في خميري سديم قاز
صامت حيث لا حوار

نغمتان جديدتان

الأولى

أشتات

1 - دعوة

سافرَ النجمُ، فالعبي يا قناديلُ،
على الأفقِ لعبةَ الأقمارِ
واملكي جبهةَ السماءِ، وكوني
لسراةَ الحياةِ وجهَ نهار
قبلَ أن تحكَمَ الزمانُ النياجي
ويلفُ الوجودَ ثوبُ القار

2 - عناد

ربُّدي يا ماتَمَ الكلماتِ
دعواتِ الأمواتِ للأمواتِ
نحنُ جيلُ النشورِ، لا نسمعُ الصوتَ
إذا لم يكنْ نداءَ الحياةِ

3 - كتابة

اكتبِ على جناحِ الريحِ،
قصةَ السفرِ
فالريحُ لا ترهَبُ سطوةَ البشرِ
اكتبِ على جناحِ الريحِ
عصفَ بركانٍ هَدَرَ

وحطُّ الأصنام والصوَر..
لما رأى الطاغوتُ،
يديرُ أمرَ الملوكِ،
وكيفَ غارت أنجمُ الخلود..
في الحفرِ؛
ولحقتُ بعابرٍ وثمود
وطويّت من دونها السيرَ
فجَزَّ أوْكارَ الخرابِ.. وأنفجر
اكتبُ على جناحِ الريح
قصةَ السفرِ..

4. ضياع

الوعدُ مات
والوعدُ مات
وعائت المديدانُ بالرفات
وعريدتُ، فاغتالت التريّة
وانتهت اللعبة
فما هناك ندوةٌ ولا خطبة
.. وسقطت أعمدةُ الخيامِ،
على موائدِ الطعام
وصارت الأحلامِ،
سخريةَ الأيامِ..
وحانَ وقتُ الأزمةِ الصعبةِ
.. وصَفَرَ المديدانُ
وسكنت جُلجُلُ الفريسان
وعادَ ماكانَ،
إلى ماكانَ،

يلايسُ الحياءُ في أمان
بنجوةٍ من رغبةٍ أو رهبةٍ

5. ظلام

ثارت رياحُ الظلمة
أطفئ سراجَ الحكمة
فليس للجاحظِ والفارابي،
ويكتب العلوم والآداب،
نكرٌ ولا مكانٌ
تلك أساطيرُ زمان
تجاوزتها سيرةُ الأمة!!

الغريب والأصوات

الثانية

(1)

كان هنا وغاب
وخُلفَ السراب

(2)

كانت له مرايا،
تصوّرُ الخفايا،
فتظهرُ النوايا..
مكشوفةً الحجاب
كان هنا وغاب
وخُلفَ السراب

(3)

كان يمهّدُ الطريقَ للمعالي
ويزدرُ الزمانَ بالآمالِ
وفي معاركِ النضالِ..
يلوحُ كالشهاب
كان هنا وغاب
وخُلفَ السراب

(4)

باحث له بسرّها الأضواء
حين انتشت من مقلتيه
فطافَ أجوازَ السماء
وبيرقُ النجومُ في يديه

وغيمَةُ الأَشْدَاءِ
ساجدةٌ لِيَّةِ

.....

وكانَ يخلعُ الثيابَ
حينما يصلي،
فتظلمُ الثيابُ،
ويلبسُ الترابَ
ساعةَ التجلّي
فيشرقُ الترابُ
كان هنا وغابُ
وخلفَ السرابُ

(5)

غريئةُ العميقة
كانت له مشاعلُ
شامَ بها طريقه
لأكرمِ المناهلُ
فعرفَ الحقيقه،
وملكَ الأسبابُ
كان هنا وغابُ
وخلفَ السرابُ

(6)

كان هنا، تعزيتُ لنا
يقبضُ بالسنا،
في عالمِ مراتبُ
يفوصُ في ضبابُ
كان هنا وغابُ
وخلفَ السرابُ

(7)

كان أيتاً عربياً
وكانَ صادقَ الرؤيا
ماخدعته الدنيا
بزهوها الكذاب
كان هنا وغاب
وخلف السراب

برقيات من الميدان

(1)

إلى السيد القائد
ياسيدي القائد
ثورتنا صارت بلا ثوار
مذ سلّمت ميراثها إلى - السمسار -
وطوت السجون والمنافي
صقورها الأحرار
والأمر أمركم ياسيدي القائد

(2)

إلى السيد القائد
يا سيدي القائد
ثورتنا في الليل سرية
يركبها حصان رب الدار
وفي الصباح أغنبه
مزفوفة بالطبل والمزمار
والأمر أمركم يا سيدي القائد

(3)

إلى السيد القائد
ياسيدي القائد
ثورتنا تقسمت إلى طوائف
وقهر التاريخ كي يتخذ المواقف
وفق مشيئة الأرياب

وكلُّ شيعَةٍ لها أنسابُ
ضاربةٌ في ساحةِ الثوابِ والعقابِ
ونحنُ خارجُ الأبوابِ
أسئلةٌ ليسَ لها جوابُ
والأمرُ أمرُكم ياسيدي القائد
(4)

إلى السيد القائد
تسلّم العدو - حسبَ أمرِكم -
مخازنُ السلاحِ والخزائنُ
واخذَ السجّلَ والدفاترُ
وراحَ يُصدرُ الأوامرُ
كي يحفظَ الأمنَ، وينشرَ السلامَ
وتستقرَّ دولةُ الحكّامِ
وصارت الخيانةُ العظمى
وصمةً كلِّ نائزٍ
والأمرُ أمرُكم ياسيدي القائد
(5)

إلى السيد القائد
ياسيدي القائد
نحنُ لم نُهزمَ، ولكنَّ الهزيمةَ
في ضميرِ الأنظمةِ
عشّشت فيها وباضتْ
فرخت فيها السجونُ المظلمة
قبل أن نحملَ للحربِ سلاحاً
قبل أن نصبحَ برقاً ورياحاً
قبل أن توقدَ نارُ الملحمه

هزمتنا الأنظمة
حرقت أشجارنا
شرقت أحرارنا
شوحت آثارنا
فرغتنا للحياة الهرمة
هزمتنا الأنظمة
هزمتنا الأنظمة
رهنتنا للختم
قتلت فينا الهمم
جعلت كل صفيق الوجه مأبون الضمير،
يملك الأمر علينا، وله الحكم الأخير
فغدونا أمة مستسلمة
هزمتنا الأنظمة
والأمر امركم ياسيدي القائد

صوتان

1- تصريح

(1)

حبسونا في قواقع
في ظلام متتابع
قلبنا غابة الليل
ولليل فواجع
عريدت فيها المصارع

(2)

أد من تلك الأراقم
أد مما اقترفت من جرائم
تتوارى في تجاويف القمام
تنفث السم ولكن...
في قوارير البلاسم
فإذا نحن مطايا
لهواما ومطامع

(3)

أد من تلك الأراقم
ضللنا بتساوير الطلاس
خدعتنا بالمظاهر
أعملت فينا المجاز
فإذا النجم الذي يخترق الظلمة كافر
وإذا من أشعل النيران

في أقبية الطغيان
جان متأمراً
مالة وال، ولا من
قبضة الجلاد دافع
(4)

أه من تلك الأراقم
تحت ريش العسكر المنفوش
أو طي العمائم
حاصرتنا بمعاقل
قيدتنا بسلاسل
فجرت فينا القنابل
فتهاوينا شظايا
من ضلوع وجماجم
(5)

يا رفاقي!!
نحن ما زلنا كما كنا نهاجم
في أجيج اللحمه
إنما مرُّ الهزائم
في نسيج الأنظمه
حيث نُقتالُ العزائم
(6)

يا رفاقي!!
نحن ما زلنا كما كنا نهاجم
نضمد الجرح على الجرح بنار
ونصلي لتباشير النهار
صلوات كالنساءم

ولنا سيفٌ ودرعُ
ولنا وسعُ إذا ما
ضاقَ بالفرسانِ وسعُ
فاطمتموا يارفاقي
إنَّ يومَ الفصلِ قائمُ



2 . هذيان مقلس

ليلي !! طغيت بي نشوةُ الهوى
فهاتي العودَ والمرواسُ
نشدو بصوتٍ عربي
يسري كأنفاس نبي
ليلي!! طغيت بي نشوةُ الهوى
فهاتي العودَ والمرواسُ
نهربُ من عمرٍ زمانٍ شاخُ
في ساحةِ البورصةِ أو سوقِ المناخِ
إلى حياقرٍ شربت نورَ الشبابِ
وازئنتُ بأجلِ الثيابِ
ليلي!! طغيت بي نشوةُ الهوى
فهاتي العودَ والمرواسُ
اعتذرتُ لنا بحبوحَةِ الفتى
ورجبتُ بنا أرجوحةَ الإفلاسِ
ناديتُ ليلي!!
ليلي التي كنتُ لها سفينه
وكانت لي منارَه
فاتقبلتُ تحبو على نكيتِها

وبينَ رُكبتِها
مِحرقةُ القذارَهِ
ليلي!! أنتَ ومِعا ليلُ من اللينارُ
وقمرُ من الويسكيِّ والسيجارُ
ليلي بضاعة بسوقِ العارُ
تمارسُ التجارَهِ
شاهدتُها.....
فرحتُ أبكي صامتاً
في ماتمِ الطهارَهِ!!!

يوميات درویش

1. اغنية

على أفانينِ المُنَى
طيفانِ: أنتِ وأنا
قد لعبا على السنّا
فامتزجا مع السنّا
وأصبعا أغنيّةً
زاد بها الحبُّ غِنَى

ب - رسالة

رسالتني إليكِ بَرَقِيّةُ
تبعثُ فيها نبضاتُ قلبي
.. إشارةً ضوئيةً
تمرّزُ للحبِّ
رسالتني إليكِ صمتٌ مطبقٌ
يكادُ من ثورته يحترقُ
لكنّه يكتمُ نيرانه
وتمسحُ الأنكارُ أحزانه
يا مَنْ تسلّلتُ إلى هيكلِ قُدسي
وكعبةِ الشعورِ في نفسي
همستُ لي بصبوات
نديةِ المَرخِ
سحرتني بلفطات

توعدُ بالفرح
وصرتِ في أعماقي
منبعَ أشواقِي
لكتني حائر:
من أنا: ما قدرِي
في عالمِ السرِّ
وسحبِ العطرِ
تنفثُ بالسحرِ
أنتك ممن أُمري
أم لست بالأمْر؟

ج - حيرة

أين رفاقي؟ أين صاروا؟
ريشتُ لهم أجنحةً فطاروا
وملكوا السحابَ
أما أنا فشامت الأقدارُ
أن أسكنَ الترابَ
ومعي اليراعُ والكتابُ

د -

إشارةً غرسْتُها على باب السماء
فأنشأت لي فلکاً نورياً
ملء الفضاء
تسبحُ فيه دُرّةُ بيضاء
أواهمُ أنا فيما أرى؟
أم كُشِفَ الغطاء؟

هـ -

أقف فوق ذروة الهواء
وفي يدي سرائرُ الأشياءِ
فتتوارى دونيَ الأضواء
خجلى من النداء

و -

كم سبحتُ في فمي
كلمةً للنورِ
فرّت إلى دمي
فردّها الديجورُ

ز -

المحُ خلفَ الحجبِ الكثيفه
بروقك اللطيفه
مثلُ القناديل
لكنّها،
قدسيّةُ التراتيل
إذا بكتبان الرمال والحصى
تحورُ شهباً
وأستحيلُ في سناها كوكباً
وفجأةً
تطفئُ ريحُ الليل مصباحي
وتختفي في حجبِ الإنطام أفراحي
أتلك أوهامُ الكرى
أم أنا صاحبي؟

كلمات

إلى الصديق الشاعر: علي السبتي

1- قرار

قررتُ أن أموتُ!

أنا.. أنا..

قررتُ من تلقاء نفسي أن أموتُ،

كي لا أرى خناجرَ العارِ

تطعنُ أفكاري

ويحكّمُ الدمارُ داري

والملكُ للخفاشِ والعنكبوتِ

قررتُ أن أموتُ!

أنا.. أنا..

قررتُ من تلقاء نفسي أن أموتُ،

خلعتُ أثوابي على عِراءِ وطني

أولئك الذين غلبتهمُ الريح

على أثوابهم، منذ قديم الزمنِ

ومُحييتُ آثارهم في صحفِ الحياةِ

فما لهم نكّرَ على السنةِ الرواقِ

قررتُ أن أموتُ

في غابةِ السكوتِ

قررتُ أن أموتُ

أنا.. أنا..

قررتُ من تلقاء نفسي أن أموتُ،

كي لا أرى الويئةَ الحريه

معقوبةً على أحذية السلاطين
وفي سرائق القصور الملكيـه
يضاجعُ الإثمُ طهارةَ الدين
باسم إرادة الناسوتِ واللاهوتِ
حتى تموتَ ويموتُ
قررت أن أموت!
أنا.. أنا..

قررت من تلقاء نفسي أن أموت،
كي لا أرى زخارفَ اللسانِ
أو زوائفَ القلمِ
تهنئُ في ديارنا القممِ
في ظلِّ سلطةِ الجوّاري والخدمِ
تحت سماءِ الملكوتِ
قررت أن أموت!
نعم.. نعم..

قررت أن أموت،
ويصمتُ التاريخُ عن صوتِ قراري
وتنطوي أثاري،
كما انطوى سجلُّ أجدادي،
الذين رفضوا معيشةَ الهوانِ
وأعلنوا العصيانِ
على سيفِ الجبروتِ
قررت أن أموت!
نعم.. نعم..

قررت أن أموت،
ولا أرى جواهرَ العقدِ الثمينِ

تُعرضُ في أروقة النكاكين،

لكلِّ من هبَّ ونبَّ،

وأمة العرب،

تُحشَرُ في ملاجئ المساكين

تنبشُ في ترابها عن قوت

قررت أن أموت

نعم.. نعم..

أنا قررتُ أن أموت

لكن على جنازة الطاغوت



2. إنذار

انتظروا المغيب

انتظروا المغيب،

يبني لكم من الظلام قُبَّه

انتظروا المغيب

انتظروا المغيب،

فلنُكْمَ عندَ المغيبِ نسب

انتظروا، انتظروا

سيادة الظلام

في وطنٍ تكلمت بنوره الأيام

وكانت الشمسُ له لُعبه

يا أمةً يملكها ماضيها

غابت عن الدنيا وما فيها

عودي إلى مكانك المعهود

في فلك الوجود

أو فاسكني في حوزة التابوت ربه
تضم في طياتها
تاريخ أمه



3. سؤال

يا صاح ما العمل؟
غطت على مداركي الحيره
أشيد الجبل
اشحن كل صخرة فكره
حتى إذا ما بلغ الأشد واكمل
وملك القدرة والخبره
هاج به الهمل
فنفق صخرة صخره
يا صاح ما العمل؟
غطت على مداركي الحيره

4. تصريح

قولوا لمن انكروا انما هم سفها
من انكر الائتم في الدنيا فقد اثم
ما دام للروح في افق الثرى نفق
فليس تعدم في تجوالها الظلما
قالوا: اجترحتم ذنوباً لا عدان لها،
قلنا: نعم، وابيناكم لنا حكاما
تكللت بحراب الشوك اعياننا
فاعجب لادمعنا ألا تسيل دما
مالي وللقوم ضلوا عن موارينا
عمي، وزانكم حب الضلال عمي

ثوبي وثوبك وما هُما بمعصية
 إلا ورئيهما مستغفر لهما
 عبدتُ ربي، فما ذنبي إذا زعمت
 أهل الرسوم باني اعبدُ الصنما

5. تحدّ

قالوا: هداة الجبل، قلتُ إليكم
 هدي السبيل لديكم تضليل
 قلتم وانكروا الحقيقة قولكم
 فخذوا ألباب الحق حين نقول
 ياساكني جنح الظلام تمائموا
 ما دام يُلعنُ بيننا القنديل
 أنا ضامن لكم الحياة رخيّة
 حتى يفيق من المنام الجبل

6. في زمن الحجر

(أ)

في زمن الحجر
 يظلم كل شيء
 يموت كل حي
 في زمن الحجر

(ب)

في زمن الحجر
 لا نجمة تشرق
 في كبر الظلام
 لا بسمّة تبرق
 في عالم الأشياء

بل سحب من الهباء

تمطرُ بالجفاف

ساعة المطر

(ج)

في زمن الحجر

يغدو السكونُ جنّةً من الخطر

وتستجيرُ بالمكان

حركة الزمان

ويقلُّ الطريقُ بونَ كلِّ رائد

يبحثُ عن موارد

تخصبُ تربةَ الإنسان

في زمن الحجر

تُسدُّ كلُّ شعبٍ الأكوان

فليسَ للخيال والفكرِ مَمَرٌ

(د)

في زمن الحجر

الطهرُ لا جناحَ له

والريحُ مسجونهُ

ويشعلُ الردى مناجلَهُ

وتبدأ الدينونة

والخلقُ والأمرُ إلى القدر

مواقف

1. احلم

(أ)

احلمُ أنَّ الليلَ ودائي
والصبحُ أمامي
وسحابةُ أحلامي
تزدحُمُ أيامي
.. ولخالُ الحلمِ حقيقة
فأسروا ذاتي بحديقته
فإذا بي صرْتُ ضحيته
في تيهِ الأبدية

(ب)

احلمُ أنَّي أفقُ
يحفلُ بالأقمار
ويصبُّ عبيرَ الأنوار
وحجابُ الظلمةِ يحترقُ
وأنا كوكبُ أفراحٍ تاتلقُ
وأفئقُ من الحلمِ
فوقَ فراشٍ للآلمِ
نسجتهُ مغازلُ للظلمِ
وانداحَ عليه القلقُ

(ج)

احلمُ، والننيا تحلمُ بي
أرقلُ في ثوبِ نبي

ثم أثوبُ إلى نفسي
فأراها في غيبِ الحبسِ
غمامةً تنحلُّ
كالريح.. لا شكلَ لها ولا ظلُّ

2. توجيسه

لكي تكونَ ربُّ ثروةٍ وجاءَ
طامئٌ، وقبَّلَ الأنوفَ والجباةَ
أو ناقسِ الشيطانَ في طفوأةٍ
على شراعٍ مركبٍ
أبحرَ في يَمِّ العُلا فتاةً
وليسَ تدري غيرُ أمةِ الزوالِ منتهاه

3. تساؤل

أين حماةُ الدارِ والجارِ
تشهدُ أرضها
«زنجية» في حضنِ سمسارِ
يهتكُ عرضُها

4. تحد

قلتُ للطاووس: ما المجدُّ وهل تعرفُ أهله؟
قال لي؟ ويحك! إني قد جمعتُ المجدَّ كُلَّه
إنه ذيلُ موشىٍ تعشقُ الانتظارَ شكله
إنه ملكي وحدي.. أنت، هل تملكُ مثله؟!

نصوص منشورة قبل صدور
ديوانه الأول ولم تضم إليه
إضافة إلى النصوص المنشورة
في الكتاب التذكاري

الليل حياة الحرية

(1)

في الليلُ أكونُ ضَمِيرَ الليلِ
بتلاوةِ الفاظٍ سحريةٍ
شمسُ معارقيَ الكبرى
تُخفي خطواتي
بطلاسمِ سرّيه
فأجوبُ الأوديةَ الليلية
(أزدرُ فيها آثامي
دونَ تقية)

(2)

(ما أروعُ دنيا الليلِ الكهفيةِ
بمسارحها الأسطورية
تكشفُ عنُ سُكائر
سكربتِ بصلافةٍ)
ذاتِ طقوسٍ وثنية!!
عكفتُ حولَ نهوٍ بغايا..
صرعتها الشهواتُ العجريه
وتبيحُ للغزواتِ الروحيه
بديارٍ جسديه
(ووجهةُ تلبسُ احذيةً
ساخنتُ في الاقذار الطينية
وجماجمُ غاصت في الماضي

خلفَ الأزمنة الحجرية..!

(3)

في الليل اكونُ ضميمَ الليل..

بتلاوةِ الفاظٍ سحرية

فإذا الاستأرُ مرأيا

وإذا الأسرارُ عرايا

ترفضُ كذبَ البشرية

وتعودُ مياكلَ أرضيه

في الليل اكونُ ضميمَ الليل

(4)

بتلاوةِ الفاظٍ سحرية

فأصيرُ حياةً فلكيه

وتضمُّ الأنجمُ أثوابي

وأكوكبُ رؤيا كونه!!

(5)

في الليل اكونُ ضميمَ الليل

بتلاوةِ الفاظٍ سحرية

الليلُ الليلُ، الليلُ الليلُ..

الليلُ حياةُ الحرِّية

أنت حريّة.. أيتها الريح الكويتية!!

ريّح الكويتِ كُبْرِي لِمَنْ عصا
على حكمِ العصا
ورفضِ الصلاةَ للرمالِ والحمى
وانسكبي عليه خمرةُ إلهية
أيتها الريحُ الكويتية!!

أيتها الريحُ الكويتية!
صنّبي على الطفّيان نيرانا
وشقّدي للعزّ بنيانا
فأنتِ للتاريخِ مُدّ كائنا
ذاتُ قراراتٍ يطوليه

يا حرّةَ المُسرّى
كوني الرسالةَ الكبرى
وحرّدي الأسرى
من الكوابيسِ المفلوّهة!!
فأنتِ حرّةٌ
أيتها الريحُ الكويتية

أهدي إلى الشمال والجنوب

تحية القلوب للقلوب

وطهري الذنوب

بتوبة حقيقيه

أيتها الريح الكويتيه

أقسمت يا ربح الكويت أن تكوني

هادية السفين

في لجج الحياة

إلى شواطئ النجاة

فانت نفحة سماويه

أيتها الريح الكويتيه

وقفة على الديار

يا منبتَ الغرارِ والخزامى
يا مهدَ أجدادي العرب
أهلوك منذ سلّموا الأمرَ
لسلطان الذهب
فكُلَّ أبائهم
فأصبحوا يتامى
(أين حماة الدارِ والجارِ
تشهدُ أرضها
زنجيةً في حضنِ سمسارِ
يهتكُ عرضها)

كنّا لها يوم النزال دمارها

حيّتك أجدادُ ورثتَ فخارها
ورعتك أمجادُ حفظتَ نِمارها
بوركتَ يا جيشَ الكويتِ.. وبورككتَ
أيدي أعدتَ للعُلى أقمّارها
وتقدّستَ أرضُ نمتك، وقُدّستَ
حربُ تخوضُ إلى الخلود غمارها
فاصعد إلى قلكِ المعالي، إنّما
يهوى المعالي من يرومُ منارها
وهناك في سسّينة إخوان لنا
عركوا الخطوبَ وروّضوا أخطارها
شاركهم الخطوات في شرفِ الفدى
واختر - إذا كانَ الخيارُ - كيانها
وليسعلم الأعداءُ أنّا أمّة
رفعت على هامِ النجومِ شعارها
تنسى مكارمها إذا جانت بها
للقاصدين، وليس تنسى ثارها
عِرضُ العروبة أرضها، فمن ابتغى
شرّاً بها، كنّا الجحيمَ ونارها
قال اليهودُ ثرى فلسطين لنا
يا للمواطنِ زُفّوا أخبارها
تلكَ للنازل من قسّديم دارنا
فسلوا اليهودَ وكيف صارت دارها

اثارُنا شهيدت على ايماننا،
 فيها وهاكم سائلوا اثارها
 واتت ذيولُ لليهود تبطلت
 حقداً اطار صوابها واطارها
 راحت تلقق من هناك ومن هنا
 حججاً كشفنا للمرى اسرارها
 يا من تركتم لليهود زمامكم
 اياه.. اليسوا نكاليهود وعارها
 احنوا ظهوركم لشر عصاة
 حتى تشدد عليكم انيارها
 وتسومكم سوء العذاب، وانتم
 مثل البهائم الهت جزاها
 العرب تعرف كيف تنزع حقها
 منكم وتحمي دونكم امصارها
 لن نستكين لدولة مصنوعة
 كلاً وان نرضى لها استمرارها
 فتوعدوا، ما شئتم، وتهنئوا
 ما همنا ان كنتم انصارها
 سنهنم الاسوار فوق رؤوس من
 حرسوا - بزعمهم - لها اسوارها
 ونشد طوق حصارها، فإذا آبت
 كنا لها يوم النزال دمارها



يا واضعي الدستور

يا واضعي الدستور إنَّ عمادَهُ
لا مُشكَلٌ فيه ولا تعقيدُ
ما بينَ أعينكمُ تراثٌ مشرقٌ
حيٌّ على ما تفعلونَ شهيدُ
فاستلهموه يمدُّكمُ بمناهلٍ
يسقي الضمائرَ حوضها المورود
نحنُ الكويتيينَ شعبٌ واحدٌ
شهِدْتِ بِذلكِ أبوةً وجسود
ما للتفاسلِ منزلاً في دارنا
إنَّا سواءٌ قيادةً وجنود
جمعتُ دماءَ بيننا ومناقبُ
فالأصلُ يُعْرَبُ والفروعُ عديد
تلكمُ مشاعرٌ يستضيءُ بنورها
- مكتوبةٌ - دستورُنا المنشود
إنْ تُفمضوا الانظارَ عنها لحظةً
ضاعت موائقُ عندكمُ ومهور

نشيد الأغنياء

العلالي والقصور
قد بنيناها وأرسلنا الببور
فوقها تسطعُ بالضوء المنير!

العلالي والقصور
أرضها مصبوبة بالذهب
وبها كلُ أفانين العصور
من تحف!!
وتمائيل على أسرارها
يفغو الترف!!
صورة من جنة الخلد على أجفان حالم
قد صنعناها ولكن...

بالدراهم
بالدراهم.. نشترى المعبدَ والسوقَ ونبتاعُ المراهم
بالدراهم
كلُّ ما نطلبهُ يأتي إلينا
خاشعاً بين يدينا
قاتلاً: هانذا تحت الطلب
كرمتم أرضاً وطابت منزلأ
داركم كنز الذهب
إنها للمجد والأمجاد خاتم
بالدراهم

لِمَ نَقْضِي العَمَرَ طُلُوبَ عِلْمٍ أَوْ فَنُونٍ أَوْ حَقِيقَةٍ
نَنْفَقُ الأَيَّامَ فِي جَهْدٍ مَرِيدٍ
إِنَّا نَمْلِكُ لِلْمَجْدِ طَرِيقَهُ
يَسِّرَتِ كُلَّ عَسِيرٍ
رِيماً .. كُنَّا نِيَامَا
أَوْ قَعُوداً أَوْ قِيَامَا
نَمْلَأُ الدُّنْيَا دُوباً وَمَكَارِمَ
بِالدِّرَاهِمِ!!

(أَنْتَ يَا سِرْهُمُ.. يَا كُلُّ الْمُنَى
قَدْ مَلَكَتْكَ فَمَا أَعْظَمْنَا
لِلسِّيَادَةِ!!
وَالْمُنَاصِبِ
وَلَنَا فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ الْقِيَادَةُ!
وَالْمَرَاتِبِ
وَالَّذِي يَنْكَرُ مَا سَوَّيْنَا
فَهُوَ كَاذِبٌ
مَا نَرَى سِحْرَ الدِّرَاهِمِ...)



مع الفراغ

مع الفراغ، حيث لا ظلالٌ
تحددُ المكانَ والزمانَ
حيثُ الوجودُ هوَ مظلمةٌ
يغيبُ في أعماقها الفكرُ

نصبتُ خيمتي
وعشتُ مستريحَ البال
مع الفراغ حيثُ لا سجونَ مألها حدود
يصنعها التاريخُ من شرائحِ الرمما
ويلبسُ الإنسانُ من نسيجها ثيابه
(ويغتدي كأنه في عيد!)
يحدثُ الناسَ بما أصابه
عن حظه السعيد!ْ
نصبتُ خيمتي...
بالفقيرِ بعيدٍ
بحيث لا أرى مواكبَ التمجيد!!)

مع الفراغ.. حيثُ لا أحسُّ اللغوف والطبولَ
صوتاً يثيرُ! أو صدىً يهولُ!
ولا أرى بهارجَ المزابلِ

تخدعُ النظارَ في شعائر مُزيّفه

فيما يقالُ: إنها عقائد وفلسفه

وغيرُ ذاك من مهازل!

صحتُ بها: محافلُ الموتى!!

في عالمٍ قد حُطّط فيه العقول!

نصبتُ خيمتي!

على سَكينةٍ قدسيةٍ النغم!

تهمسُ لي! عن عالمٍ... مجهول...

(ذكريات الأمل)

دعي ذكريات الأمل في حفرة الأمل
ولا تنبشي عهداً تغيب في الرمال
لقد ذهب تلك الليالي وما انطوت
عليه من الذكرى إلى عالم منسي
وعدت، جديده الروح والقلب والمنى!!
على غير ما كانت ليالي الأمل!
فلا كان لي قلب، ولا كان لي هوى
إذا لم تكوني منيرة القلب والنفس
ولا طاب لي عيش!! ولا لذ لي كرى
إذا لم تكوني في خيالي وفي حسني
هوالك سقاني من سنا الطهر خمره!!
سموت بها!!! حتى عرفت الهوى القنسي!!!!



النصوص المخطوطة
التي لم تنشر من قبل

شذرات

(1)

أولُ خطوةٍ إليك
طائرُ أعمى
حطَّ على وجه الثرى
يسألُ عن دار القرى
أظلماً من إسفنجِه
أجوعُ من ذنب
فامتزت الأرضُ له
وريت النعمى
واقبلت بالظُلِّ والمائده
وحضنته عيشةً راغده
كانت هديةً الحبِّ إلى الحبِّ
أولُ خطوةٍ إليك يا ربي
أُنِّي وعيْتُ الكونَ في قلبي

(2)

تلك السرائرُ القبيحة
افتضحت فاصطلحت
وحملتنا سببَ الفضيحة
وهكذا كنا لها نبيحه

(3)

أنته في أفق الزمنِ
وأكل الموتَ وأسكنُ الكفنِ

والقبرُ لي وطن
منذ كُفِرَتْ بعبادةِ الوثن

(4)

رفيقيَ الأمينُ
لما دعاني واستجيتُ له
جاءَ إليَّ هرولة
يحملُ شمسَ الكتبِ المنزلة
على صحائفِ اليقين

(5)

شجرةٌ وامرأةٌ وحيدة
مملكةُ السلامِ الروحية
صعدتها درجةٌ درجةً
حتى بلغتُ الحضرةَ القدسية

(6)

مضللٌ يبحثُ في السجونِ
عن مسلكِ الحرية
سراجٌ في غيبِ الدجونِ
عمامةٌ ولحيه

(7)

هابٍ معاركُ الأفكارِ
حولَ حِمَى الحقيقةِ
فهبُ يستنجدُ بالأوزادِ والآنكارِ
على قوافلِ الأخطارِ
فضحكت من جهلِ الأقدارِ
ويسُرت إلى الكرى طريقه

(8)

اتسفرُ الغمامة
عن ديمةٍ توعدُ بالخصبِ
في وطنٍ يزدعُ أحلامه
في ظلِّ مضيةٍ الجذبِ

(9)

اغمضَ عينيهِ عن الفواكهِ المحرّمة
وعلَّ نفسه تتورُّ شهوةً محتدِمة
كم ظهرتْ نيرانُها
هانجَةً مضطربة
تكشفُ عن خداعهِ
في حركاتٍ مجرّمة

(10)

ظلكَ يا حجرُ
أسودٌ مثلُ شبحِ المقبرِ
طافَ على خضِرِ الشجرِ
فقامتِ الأفاقُ
وانحنتِ الغصونُ والأوراقُ
فأصبحتْ أريديةً للحجرِ الصلْبِ

لا بد من طريق...!!

لا بد من طريق...
نشقة إلى الهواء الطلق!
أما لنا غير الدروب المغلقة
ندور في أرجائها
من مازقٍ لمارق!!

لا بد من طريق...
نشقة إلى الهواء الحر
أما لنا غير الدروب المغلقة
ندور في أرجائها
في زعر
تمضي بنا الأيام والليالي
ونحن نجترُ الأسى
ونشتكي إلى نفوسنا
ما نابنا من ضيق
لا بد من طريق

إلى متى ندور ما بين الدروب المغلقة
أنهكتنا النواز
وأمسنا كيومنا، ويومنا
كفينا!!!!
ما أثقل التكرار!!!

نبكي على أمواتنا
فننزعُ الأمواتَ في القبورِ
نسألُ ماذا حلُّ بالديارِ
أنايبها إعصار...؟؟
أم شرَّيت أبناعها الأقدار!!

لأبد من طريق
يجدُّ الحياةَ في نفوسنا
يلوّن الأحلامَ والأمانِي
ينزعُ من أعماقنا
الخوفَ من الأخطار!!



المغارة..

أيتها المغارة!!!
هأنذا، جئتُكِ بعد رحلةٍ
في عالم الوجدانِ
مارستُ فيها كلَّ غايةٍ
يهفو إليها ولة الإنسان!
ونقتَ طعمَ الريحِ والخسارة
أطرقُ بابكِ الذي
عهدهُ يهشُّ للزياره
ما بالهُ مستطلقا
وكان عهدي أنه
يفهمُ بالإشاره

أيتها المغاره...
عبادك الذين أثروا الرحيلَ
في الزمان والمكانِ
وانقطعت أخبارُهم
إلا عن الكواكبِ السياره!!
عندي.. عن أسفارهم بشاره!!

أيتها المغاره..
هيا افتحي بابكِ لي
فأنتِ منزلي

ويقيلك لي اودية منذ الصبأ
خبأت فيه الحب والأحلام والطهارة
يا صخرة المغارة
تزحزحي
إن ورائي للجراد غاره
وفي مزأودي
الزيت والقنديل والمناره
يا صخرة المغارة!!
إن تغلقي الباب فلا
لوم علي إن رميت في الفلا
مسارح الحضاره!!

تخاريف

1 - صيحة الديك

من أنا؟ قال الديكُ
لحمي نعمةً للأكلين
ريشي وسادةً للمترفين
سبحاني المليك
وليس لي شريك
في نظر السكين
من أنا؟ قال الديك
أنا مؤذنُ الصبايح
صوتي تحيةُ الأفراح
لصبوات العاشقين
لكنما الذبّاح
جازت عليه ريبُ الرياح
فنفثَ الشكوكَ في مدائنِ اليقين

أصحو إنجُةً للنيام
وأبى الظلامَ فانهضوا، أبى الظلامُ
لكن من أوغلَ في مستوحلِ الأيام
وعبدَ الانصبابَ والأزلامَ
يحسبني أحبولةُ الشياطين

2 - عزف مفقود

فراشي المهجور
في غابةِ الظلام

يفرُّ منه النورُ
وتهربُ الأحلامُ
وفي نُجى غرقتي الساهده
وسادةً بارده
ألقي عليها رأسي
وثورةً بارده
أكظمتها في نفسي
ونزواتي الشارده
أغرقتها في كأسِي
والشعرُ والخيالُ
ومضُ جراحي
ولعب الآمالُ
خفقُ جناحي



الدَّود

أقدمُ على الشجرِ
وانتسِفِ الأصولُ
وعطِبَ الزهرُ
وخربِ الحقولُ..
وافعل.. كما تشاء..
يا دودُ.. يا رسالةَ الفناءِ

حتى البنورُ
ادخلِ إلى قرارها
وانتزعِ الحياةَ من أسرارها!!!
فإنها تحملُ في أحشائها
عواملَ من الشجرِ
تنتظرُ المطرَ
كي تبعثَ الحياةَ من غياهبِ المهودِ
فاقسمِ على البنور... لا تشفقِ بها
يا دودُ

يا دودُ قد حَلَّتْ لك البقاعُ!
إن الذين حرقوا الأرضِ وأنبتوا
الحياةَ فيها!

طارت بهم ریحٌ إلى
مجاهل بعيدہ!
وخلفوا أرضهم نهباً
طريدة شريده!!!
يملكها التتارُ واليهودُ
والحاكمُ الخفيُّ فيها الدودُ



حمام المساء

حمام المساء
لولاك ما شعرتُ بالامان
يغمرُ بظله الامين..
حين يجثم المساء
وتختفي جداولُ الأفراح
في سرايبِ الفضاء

حمام المساء..
تحثني لي...
عن القناديل الجريحه
عن هموم الشعراء
أحبُّ فيك يا حمام المساء
وداعاً وحزناً
ونظراتٍ مآجٍ في أعماقها نهرٌ بكاء

حمام المساء..
جنائزُ الورد والرياحين الجميله
مواكب حزينه الخطا...
سنتُ منافذَ الطريق
وصمتُها العميق
فَجَزَّ في دنيا الاماني والسكون
شلالٌ دمعٍ وحريقٌ

ولم يزل لدي نبعٌ باسمٍ.. تسفحهُ خميله
تبرجت فيها البرودُ والرياحينُ العذاري.
وعكفت على عبادة الحياة!!!
بشهوٍمٍ.. ليس لها... اكتفاء

حمامم المساء..
جنازةُ النهار.. كل مغرب!!
كم نزعَت من مهجتي اشلاء!!

حمامم المساء..
مزارعُ الفجر التي كانت
تفيضُ بالاضواء
مالي اراها اجديتُ
واغتالها الفناء
واصبحت.. واحسرتا...
هيا!

رسالة

أخبرني النهار في عينيك كلما

ارتديت ثوب الليل

ورحت أطوي عمري المنشور

في غياهب المجهول، في قلق

أخبرني النهار في عينيك كلما

تناكلت أحلامي....

وصدنت أيامي...

وانتابني الشعور بالسأم

ورحت أبكي عمري الذي

احترق...

على لهيب الوله المصوم

والنرق

خفت على النهار ان ياكله ليل الاسى

الجائع الشهوان

فلم أجد سوى عينيك يا حبيبتي

أودع فيها منهل الإشراق...

كي أستعيد منه شربة إذا استبد بي الظما

أخبرني النهار في عينيك يا حبيبتي

فانت كنز الوله المشرق

في زمني الدلجي

إلى طريقي الحيران

شجرة!!

(1)

لا هي أجملُ الأشجار في مراءى النظر،
لكنها أجملُ... ما يغيبُ فيها
نظرُ يعشقُ ما خلفَ الصورِ!
حدقتُ فيها لحظةً
فانسأبَ جدولُ
ورفٌ روضٌ وتغنى طائرُ
وانجابتِ الأستارُ... عن سرِّ الحياةِ والربيعِ والمطرِ!
لا هي أجملُ الأشجار.. إنما
كونُ من الأفراح غاب فيها!!
امتزجت روعي به...
فلعبت بي نشوةً
ما نقتُ مِنْ قبلُ لها شبيها!!
لا هي أجملُ الأشجار في مراءى النظر
لكنها، أحفلُها بمسرحِ الحياة صندراً!!
كرمُ الهوى في ظلها استترَ...
وكلُّ من لامسه تعرَّى!!

(2)

ماندةً اللحمِ الطريِّ الأبيضِ المعطرِ!! والمبهزِ
ملأتُ من صحنونها أوطابي!!
فهااتي لي مائدةً للعصر والنور عليها
ملعبٌ مشجّرٌ
أخلعُ فوقها أثوابي

(3)

لو شاء ربي ان يكونَ الجبلُ الأشمُ حفرة!
لكانَ حفرة
لكنُ ربي قد أراد ان يكونَ جبلاً
وتعرفَ الرياحُ قدره!!

(4)

البارقُ الذي أشرقَ لحظةً وغابَ
أعماني
أمالَ فوقَ أفالي الترابُ
غطّاني!
قطعَ ما بيني وبينَ عالي الأسبابِ
كلُّ الذي شيدةٌ عمري من المباني
لقى عليه البرقُ نارهَ
إذا بُغِمْ من البخانِ!!!
البارقُ الذي تلا
رعدكُ يا سحابُ
عراني
أحالتني إلى هَبّاب!!
ما نَمُّ من نارٍ أرى
لكنما الرمادُ
يسدُّ كلَّ مطلعٍ!!
ما نَمُّ من نارٍ أرى
لكنما الرمادُ

بييتُ ملة أضلعي
إلى متى وسحبُ الرماد
أحملها معي!!
ما نَمُّ من نارٍ أرى
لكتني احترقُ
ولا أعي

حديث النجوم

قالت لي النجوم
أنا صدى حركة تشتعل
شرعي قانون قديم
منذ الأزل
بحري صراط مستقيم
إلى مدائن المستقبل

قالت لي النجوم
ضلّ الذي قال باني ساكنة
أنا منذ لعت في السماء
حركة دائبة ليس لها انتهاء
ظاهرة وباطنه
جوهر هذا الكون كله حركة مثيره
لكنها مستوره
يدرك كنهها ذوق البصيره
تأمل الاكوان
دائرة في فلك نواز
مدى الزمان

وَمَنْ جَمَدَ
وَقَدْ أَنْ لَدِرَانِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
تَعاقِبُ مجرّد، ليس له في سيرة الأحداث يدُ
ينهازُ
رمى بنفسه في مهلكه
وجاوزتُ الحركه

مدينة الأمس

(1)

اعرفُها مدينةَ الأمسِ
اعرفُها معرفةَ الخمرةِ بالكاسِ
لقد تعرّضتُ لي منذ فجرِ العمرِ...
عن جسدٍ قدّ من الصخرِ...

(2)

واخجلتا من السماء
واخجلتا من نفسي
ضيعتُ في مدينةِ الأمسِ
بعضَ سنينِ عمري
أبحثُ في رحابها عن عصري
أبحثُ في أحشاءِ مومياءِ
أحسبها لجةَ بحر
قد ازهرتُ بشجرِ الدُر،

(3)

لأنّ أعودَ مرةً أخرى
أجتزّ أيامي في مدينةِ الأمسِ
أذبحُ في ظلِّ سكونها الثقيلِ نفسي
تركّتها لمن أراد أن يموتَ في سكونٍ
دون ألمٍ
تركّتها، تركتُ عرضي المصونُ

تحرسهُ الظلمُ!!
ورحْتُ والوحدةُ والغربةُ لي دارُ
أطرقُ جدرانَ الليالي
والقلقُ الوحشيُّ في صدري له سَعَارُ
يشدني إلى مزالق الأخطار!!
أطرقُ جدرانَ الليالي
لعلها تفتحُ لي بابا
أطلُّ فأرى حدائقَ الأزهار والأطيّار
والعجبَ المُجَابا...!!
وأشهدُ الحياةَ حرّةً طليقة
تعانقُ الأحرار..

حديث السندباد

طوّقتُ سائحاً في مدنِ الأزلِ
وفي مرابعِ الأبدِ
وعيتُ ما سطّرتِ الأقلامُ عن تجاربِ التاريخِ
في كلّ البلادِ
وكتبُ الأوائلِ
حفظتها غيباً.. بشعرِها ونثرِها
وفكرِها
وما حوتهُ من مسائلِ
عدتُ وفي ذاكرتي تاريخُ كلّ قومٍ
لم يختلفِ يومٌ مضى عن يومٍ
ما زالتِ العميانُ أقمارَ الفلكِ
والمبصرونَ في غمائلِ الحلكِ
ولم تزل عبادةُ الدينارِ
لها السيادةُ العظمى على الأمصارِ
والفكرِ والثقافةِ
تسليّةُ السماءِ
وكلماتُ الأنبياءِ
وبماءِ الشهداءِ
ضاعتِ هَبَاءُ
فما لها في شرعنا آثارُ
عدتُ أنا المسافرُ القديمُ السندبادُ
من بعد ما طوّقتُ في البحارِ والبراري

عدتُ إلى أقطاري
وجدتها كما خلقتها في سالفِ الأزمان.
هناك اكراخُ تعاني سطوة الفقرِ وحيرة الضياع
وحولها الصروحُ
شامخةُ البنيانِ
وأهلها تعيشُ في سكره
انكاثُ على أرائك الترفِ
مشينةُ الفكرة والنظرة
تجبرتُ فأصبحتُ كالنومياة
يصطخبُ الإعصارُ حولها
وترعدُ الأخطارُ
لكنها تفوصُ في بحر العماء
فلم تشاهد لهبَ الثوره
يلومُ بين نظراتِ الفقراء
أنا المسافرُ القديمُ السندباد
قررتُ أن أغيبَ في مجاهل البلادِ
أبحثُ عن عصايةِ ندينُ بالعصيانِ
تمركتُ على عبادةِ الأوثانِ
وأمنتُ بالله خالقِ الأكوانِ
يهمها أن يملكَ الإنسانُ في كلِّ مكانٍ قدره
ولا تعود للآسانِ
على مصيره إلى معارج السماءِ سيطره
... حينئذ تصيرُ الأرضُ غيرَ الأرضِ
فلا يكونُ السيفُ والسلطةُ والثروه
مطلقة التشريع والقدره
ولا الجياحُ أمةً مسحوقهً مسخّره

تبيعُ أرضَهَا وكل ما تملك من أشياء
كما تصيب لقمة الخبز مريرة الطعم
ممزوجةً بالسّم
أنا المسافرُ القديمُ السندبادُ
أعود للبلادُ
مشاعلُ الهوى معي
وفي يدي لواءُ النصر والسيادة
يخفقُ والسعادة
تفمرُ أضلعي
أبشرُ الإنسان!!
ساعةٌ يصبحُ الإخاءُ والمساواةُ
تشيدُ العالمينُ
وتستعيدُ كلماتُ الأنبياء
شمسُها وضاحّةُ الجبين
ويشرقُ الحقُّ المبين
في أفقِ كلِّ قلبٍ بالصفاءِ والمسرةِ
فلا ملوكٌ تظلمُ الناسَ ولا سلاطين
لا حكمٌ إلا حكمُ ربِّ العالمين
وتصبحُ الورودُ والرياحين
شعارَ كلِّ الناسِ في كلِّ الميادين
ويتساوى منصبُ الراعي ومَنْ رعى
وليس للإنسانِ إلا ما سعى
حينئذٍ أعودُ
وفي يدي فسائلُ اللؤلؤِ والمرجان
أغرسُها في كلِّ بستانٍ
ويقتني الإنسانُ

فلا يعودُ سلعةً تباعُ في الدكاكينِ وتُشترى
كما يشاءُ أصحابُ الملايينِ وأربابُ الوری
حينئذٍ أعودُ

واكشفُ الترابَ عن حقيقةٍ

تستترُ تحتَ الترابِ

وامتعتِ أنوارُها إلأعلى نوي البصيرةِ

لكنني أنا المسافرُ القديمُ السنيادِ

لايستُ في أسفاري النساءُ والزهادُ

فكشفتُ لي فجأةً عن خبائها الأميرةِ

وقدمتُ لي كأمسها المنيرةِ

فسكرتُ نفسي بخمرٍ قدسيه

قد عصرتُ كرمها أيدي ملائكيه

ما أعظم الإنسانُ

لو أدركَ الحقيقه

وعبدالله بقلبِ العاشقِ الولهانُ

ولم تحددِ الرسومُ والأشكالُ

له طريقه

ما أعظم الإنسانِ

ما أعظم الإنسانِ

لو أدركَ الحقيقه

رسالتي إليك

رسالتي إليك ليست لشئ تملي

رسالتي إليك صمتٌ

في كياني يغلي

أرهقني أضلني

غريبي في أهلي

رسالتي إليك صفحة بيضاء

ما سويت بعدد أو كلمة

أو رسمٌ

فكل ما لدي من أسماء

أوعيت زواني

ضاجعت الأقلام ألف مرة ومره

ولم تزل تمارس الزنى جهارا

بلا حياء

رسالتي إليك شعلة عارية عنراء

دارت على مصانع الأزياء

تبحث عن عباءة بكر

فلم تجد غزلاً ولا نسيجا

ما انتزعت خيوته أصابع الشر

وهكذا ظلت بلا كساء

رسالتي إليك لا يحدها ظل
وما لدي صيغة لها ولا شكل
وإنما لدي سرها المجرد المتقيد الفريد
وقد عجزت أن أصوغ قالباً لها..
يظهرها... كما تريد....
رسالتي إليك صمتٌ قلقٌ ملتهبٌ
لكنه أعجمٌ لا يبين
فما الذي أقولُه في شأنه
أو أكتبُ...؟؟

المسافرون

اكلما طالَ بنا السفرُ
للمورِدِ العذبِ
للخصبِ، للحبِّ
وذوِ الآمالِ
وكثر الجدالِ..
وقال قوم: إنما كفاحنا هدرٌ...
لا شيءَ بعد هذه الصحراءِ
إلاَّ صحارى مثلها
رمالُها لاهبةُ الشررِ شديدةُ البلاءِ
فيها الترابُ موجُّهُ غمرُ
فيها الحصى كانه جمرُ
قال لنا الدليلُ: صبراً قد دنا المنال
«بعد غره» وينتهي الترحالُ
بعد غره نلقي عصا التسيارِ
على ضفاف الجدول الموارِ...
ونقطفُ الثمر!ا
وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرُ
وراء أحلامٍ تطير...

وبعضنا ماتَ ووارثه الحفرُ
 وبعضنا جُنَّ وفُرَّ
 وبعضنا انتحر..
 وركبنا ركَبَ مطاردِ الزمنِ..
 ركَبَ الذينَ ما لهم أهلٌ ولا سكنُ
 يشوقنا أن يصدقَ الخيرُ
 وتطلعَ الشمسُ علينا والقمرُ
 ونحسُّ مثلَ سائرِ البشرِ
 لنا وطنُ
 وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرُ..
 إلى متى؟ وما المصيرُ؟
 قال لنا الدليلُ
 لم يبقَ من طريقنا الطويلِ
 إلا القليلُ..
 وهكذا يُكرِّرُ الكلامُ كلما ظهرَ
 ما بيننا الخلافُ واستحضرَ
 وقال منا قائلٌ: ما لنا إلى ضياع!
 فلا تصدقوا الخداع!
 ... ويهتف الدليلُ: وَيَحْكَمْ هذا هو الجهادُ
 فاصطبروا وصابروا ونبُلِّغُ المرادُ
 نلُّ الذي يخافُ مركبُ الخطرِ
 وهكذا.. نسيرُ والعمرُ يسيرُ
 إلى متى؟ وما المصيرُ؟؟

«بعد غدٍ»!!

كلمةٌ ليس لها تحديدٌ

تحتلُّ القريبَ والبعيدَ

تحتلُّ الوجودَ والعدمَ..

وكَلَّمَا جاءَ غدٌ،

قالَ الدليلُ: انتظروا بعدَ غدٍ..!!

بعد غدٍ وينتهي السفرُ

وتخصبُ الأرضُ وينبتُ الشجرُ

بعد غدٍ طوبى لمن صبرَ

وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرُ

إلى متى؟ وما المصيرُ؟؟

لَفَتَات

(1)

لم الهروبُ أيها الظل
أنا الذي أقبلُ يحملُ الدفءَ إليك!
ومعه رداءُ
غزلةٍ من فرح الفجر ومن صبايةِ الأصيل!!
حتى مع الشتاءِ
تظل عاريّاً يا ظل؟
أما علمتَ ما غوائلُ الشتاءِ

(2)

ما أقبح الضحى
يحملُ فوقَ كتفيه خيمةَ الصحراءِ
ما أقبح الضحى!!
شاهدتهُ يخبطُ في الطريق مظلماً
إلا من الضياءِ

(3)

هَمِّي الذي زرعتُهُ في الغابة العنراءِ
صارَ عيوناً وطيوراً وشجرَ
وصارَ لي في الغابة العنراءِ
منذنةُ تكبرُ الحياةُ فيها
وتعشقُ الصلاة في ظلالها السماءَ



صورة

ما نرى
إنه يهوي سريعاً
في كهوف القهقري
ما نرى
الذي تبعه عنه
كلما حل بمنزل
وتماهى في تنبيه يُعلن
كل أمر حسب أوامر هواة
ويذل
أن شمس المجد فيض من سناه
ما الذي ألقى به تحت الثرى
عاش في دنيا الخداغ
وارتضى داني البقاع
وإذا ما ج به الشوق وثار
للمقاليد الكبار
صرعته جرعة من خمرة
واحتوته ليلة عاهرة
من زمرة
فتناسى عهد عند القمم

وتلّهُى بوجردٍ كالعدمِ

وابتغى العيشَ رخيّاً ولها

مع سُمارٍ سُكّارى لا تفريقُ

وسلا عن أنجمٍ كان لها

علّمٌ يهدي الحيارى في الطريق

رسالة إلى نخلة

لم يبقَ لي غيرك يا نخلتي السمراء

جميلة عنراء

في فلك الهوى نَوَّارة

تنثرُ في أجوائه عطرَ الطهارة



لم يبقَ لي غيرك يا نخلتي السمراء

محفةً إلى السماء

رقيقها بلسم

يشفي جروحي

أريجها أنعم

تحضنُ روحي



لم يبقَ لي غيرك يا نخلتي الجميلة

كعبة طهر

تلهم شعري

أسنى أغاني عاشق

يبعثُ عن مشارق

الشمسُ في أبراجها

غمامة حانية ظليله



أنا الغريب...
وربماُ الدربِ
تعصفُ في نمي وأعصابي
وليس لي حبيب
يا نخلة المحبة
يدركُ أسرارُ اغترابي

تصاوير

1 - سؤال

يا صاحِ العِملُ
غَطَّتْ على مسالكِ الحيرةِ
أشْبَدَ الجبلِ
أشْحَنُ كُلِّ صخرةٍ فكره

لكنه إذا اكتمل
وملك الخبرة والقدره
هاجَ به الهملُ
ونقضوه صخرةً صخره
يا صاحِ ما العملُ؟
غَطَّتْ على مداركي الحيره

2 - نصيحة

نامي ففقدنا المقبلُ مثلُ أمسنا
بشيخه وبريتة
طابَ له المقامُ في تاريخنا
فنام تحتُ قُبَّة
نامي ففقدنا لم تختلفُ
طلعتُ عن يومنا
نامي على وسادةٍ منسوجةٍ
من غفلتة
أو صارعي قبائلَ الجرارِ مثلنا
في وطنٍ توالد الجرادُ في مزرعتة

3- رواية

قالت لي السنونُ
اثنان يعيشان عالمَ السكونِ
الموتُ والقانونُ
قلتُ!! ومن اكونُ
قالت متاكفُ ملعونُ
قضى حياته في معركة
يثيرُ في كلِّ مكانٍ حركة
يرفضُ في ملعبها الجنونُ

فراق

أحبائنا... لا تفضيوا منا
إنا وإياكم تخالفنا
اختلف المصير، فاختلف المسير..
حين تقابلنا،
اخترتُ ديراً رأينا فيه
والسفا!! غير الذي نبغيه
وانتم أحرار، في الدرب والأفكار،
وهكذا.. كنا
لا تفضيوا منا...
وانتم رغم اختلاف الدرب،
ذكرى هوى عاش عليه القلب،
من عمره أعوام، نشوانة الأحلام..
طروية المغنى،
أحبائنا.. لا تفضيوا منا..

تلك الليالي، ما نسيناها!!!
دنيا من الأشواق عشناها،
ذكرى تصافينا، ذكرى أغانينا!!!

تعيشُ ماعشنا !!

لا تغضبوا منها،

لكم طريقٌ، ولنا طريقٌ..

لكم فريقٌ ولنا فريق،

وفي غدرِ أقدار، ستكشف الأستار..

عن كُنهٍ ما اخترنا

أحبائنا، لا تغضبوا منا

الطريق

مستى نَفْسِيْ قُ يا ترى
من سكره طالت بسنا
وزيقت مناظر الحياة عندنا
متى نفیقُ من خمار سكره أسطورة
يدعوها الطريق...

شعوذة ساقطة المعاني،
عشنا على اجترارها!
مدى الزمان!
نرثي بها نفوسنا،
إذا شككت أو ثارت!
كي تسترق صبرها المريع
وتقبل الحياة حسبما
يشرعها لها الطريق،
نزرع ما نزرع من ثمار
شبهية لطيفة الآثار
ثم يضيع كل ما زرعنا
يضيع رغماً منا
لأنه قافلة كبيره
تسد أوجه الطريق..
نريش للأحلام اجنحه

فتبَلَّغَ السماءُ
وتَقْنَصُ النجومُ
لكننا نُرْغَمُ أَنْ نُنْزِلَهَا
تَدورُ في رؤوسنا
حتى تموتَ أو نموتَ
لأننا نخشى على
أضوائها الكشافه
تُخفي معالم الطريق!!

بكلِّ ما ضاقَ به الطريقُ
سيانَ كانَ نجمهُ أو زهره
أو فكره!
نتركه يغورُ أو يذبلُ أو يضيع!
كأنه خطيئهُ أو إثم!
كي يسلمَ الطريقُ،

حديث آدم الجديد

أينائي القدامى
انتشروا كالرياح لا ظل ولا شكل
وهكذا خلعتهم
فأصبحوا يتامى
ليس لهم أم ولا أب ولا أهل

أينائي القدامى
أغرامم الشيطان
فانكروا رسالة السماء للإنسان
وأطعوا رؤوسهم إلى الأوثان
وعبدوا الظلاما
والآن
عدت أغرس البنود
في حديقة للنور
على أديم تربة عذراء
ترئمت فيها أشعة البنود
أغنية خضراء
لها لدى تراتيل السماوات نسب
تهتف بالعرب:

أثيروها مُدجَّة السلاح
تهاب صيالتها هوج الرياح

يدافع عن ثراه فستى المنايا
 وقُدُّمُ والرماحُ على الجراح
 ويزهو بالتألُّج صاحبوه
 كما زهت البجاجة بالجناح
 فما غيرُ الصياح لهم سلاحُ
 كئنَّ المجدُّ يؤخذُ بالصياح
 إذا امراضُهم طلبت حُماةً
 تلقَّوها بعرض مُستباح
 ومنَّ تسجَّ الظلامُ له رداءُ
 فكيف يطيقُ أودية الصباح
 أثيروها على شتى النواحي
 ترفرفُ رايةُ الحقِّ الصُّراح
 «السُّمُّ خيرٌ من ركبِ المطايا
 وأندى العـالمين بطونُ راح»

منوعات

1 - موعظة

أيها اللاعبُ بالسَّيِّ
 فَرِيطُنُ السَّيْفِ لُعْبَةً
 لك مَسَاعِدُ قَدْرَتْ لَكِنْ
 حَاضِرُ السَّيْفِ وَغُرْبُهُ
 رِيما مَسْئَلُكَ حَادُّ
 مِنْهُ أَوْ تَالَتْكَ ضَرْبُهُ
 وَغَدَا لَعِبَكَ بِالسَّيِّ
 فَرِ عَلَى أَهْلِكَ نَكْبَتُهُ

يَا نَدِيمَ الْكَاسِ فِي نَدَا
 يَا مِنْ الْأَحْلَامِ خَصْبَةً
 اللَّيَالِي خَادِمَاتُ
 وَالْأَمَانِي أَحِبُّهُ
 بِالَّذِي أَوْلَاكَ أَنْعَمًا
 مِ الْمُنَى مِنْ غَيْرِ حَسْبَةٍ
 بَدَلُ السَّيْفِ خَذَ الطَّا
 رَ وَثَبَ أَجْمَلٌ وَثَبَهُ
 وَتَخَيَّرَ خَصْرَ رِيَمٍ
 غَضَبَةُ الْأَعْطَافِ رَطْبَهُ

وامتنصرتُ راقصاً أو
قائماً فالدارُ رحبٌ به
مسا على مثلك الأ
يحمل السيفُ مسبًه

2 - خطرة

نادمٌ على الشرابِ والسمِّ
وسكرتُ دنياه
وقال صارمٌ ذكّر
ظلُّ الأمان في حماه
حتى إذا ما حمي الوطيسُ واستحر
وزفرتُ لظاه

خَفَّ إلى نديمي في ساعةِ الخطر
فلم يبقَ له عينٌ ولا أثر
إلا شظايا أكفُسٍ
تكسرت على وتر

3 - دعوى

أنا شهيدُ الدارِ والعمرِ
أحملُ قبري في صدري
لكنَّ روحَ الكبرياءِ
ترفعني إلى السماءِ
وتصبِحُ النجومُ ملكةَ أمري

4 - عزف مفقود

فراشي المهجور
في غابةِ الظلامِ

يفرُّ منه النور
وتهربُ الأحلامُ
وفي سُجى غرقتي الساهمه
وسادةً باردة
ألقي عليها رأسي
وثورةً ماردة
أكتظمها في نفسي
ونزواتُ شارده
أغرقها في كأسِي
والشعرُ والخيالُ
برقُ جراحي
ولعبُ الآمالِ
خفقُ جناحي

5 - تخريف

أغوصُ في الرُّمَّانِ
أغورُ في غمَّاليلِ الضلالِ
أرسمُ للعواصفِ المجهولة
خطةً سيرها
وأرسلُ العواطفَ المفتولة
إلى مصيرها
ثم أتيةً وحدي في طريق موحشٍ
أطارهُ الظُّلالُ...

6 - دعوى

لقد تمرَّكتُ فما يَهْمَنِي

أن ليس لي تاجٌ وصولجانُ
كان الرجلُ دأبي
منذُ عرفتُ دري
إلى لقاءِ ربي
وغرقت جزائرُ المكانِ
في بحر الزمانِ

.....

تلك البساتينُ التي تيرُجتُ للنورِ
كانت مرايا عالمي المستورِ
تعكسُ ما يَجِرُ في صدري
حتى تجسدت على صدرِ الثرى
كاللؤلؤِ المنتورِ

الطبق

من الدم المهدور
من أهلة الكلى وأهله اليتيم
من دمة الأرملة في الليل البهيم
صنعت يا طبق
لساكلي القصور!

وعالم مأسور
يكدح طوال الليل والنهار
وينقل التراب والأحجار
لولاك يا طبق
ما لفت النيجور

وانت في القصور يا طبق
في جانب الدار وفوق المائدة!
منعم! في عيشة منعمه!
لا تعرف الدمع ولا العرق!!

أواه يا طبق!
جاء بك اللصوص ها هنا
سرقة تدين سارقها
في وضح النهار
وزعموا أنهم أحرار
انتزعوك من يد الأقدار

انتزعوك يا طبق!
في كل لقمة وكل رشقة!!
دمع يصب ودم يسيل!!!
وشبع يشير للقاتل!!
ويندب القتيل!!
حوالك يا طبق

وراسم الأحلام!
يخطها لوطن حر سعيد
يفيض فيه السمن والعسل
ويزهو العمل
لولاك يا طبق
لنال ما نريد!

وهائم في الليل من غير سكن
يعيش كالغريب في الوطن
انكره الشارع والجامع
فعمرة، طريقة ضائع!!
لولاك يا طبق
لوجد المأوى
ولم تكن حياتي بلوى!

كل الرزايا ما لها حد
تزداد في الناس وتشتد
ما دمت يا طبق
مؤلها! وسط القصور
وفي يدك الحل والعقد!

الوليمة

شمعتُ من بعيد
رائحةَ الشواءِ
رائحةُ شهيةٍ ملءَ الهواءِ!!
ففتفتُ معدتي المسكينة..
لنكهةِ الوليمةِ السمينه!!
وقمتُ أرصدُ الشوارعَ
وأرقبُ المطالعا
ونكهةُ الرائحةِ الشهيةِ
رائحةِ الكبابِ!!
تثيرُ فيَّ شهوةً وحشيةً
سألَ لها لعابي!!
وفجأة!!
شاهدتُ أفواجَ الرفاق!!
انطلقوا.. تحسبُهُم خيلَ سباق!!
نادتُهُمُ رائحةُ الكبابِ
فاتصلتَ بينهمُ الأسبابُ
فأقبلوا! كأنهم على اتفاق!!
قالوا..!!
تفضلُ معنا!!
ألستُ مثلكم!!
تبحثُ عن وليمةٍ عظيمة!!
لمعدةٍ محرومة!!

فمطعمُ المدينة!!
أقامَ للدعاية!!
وليمةٌ عظيمة!!
هي المُنَى والغاية!!
قلتُ: خذوني معكم خذوني!!
إياكُم أن تستقلُّوا دوني!!
وهكذا انتظمتُ في جمعٍ غفير!!
مع الصغير والكبير
والغنيَّ والفقير!!
تسوقُنا شراهةُ مجنونه
إلى وليمةٍ كريمةٍ
في مطعم المدينة!!
وفُتِحَ البابُ لنا: وقيلَ مرحبا
شرفتمونا مأكلاً ومشرباً
واقبل الكبابُ كالهضاب!!
في صحونٍ من ذهب!!
لها بريقٌ كاللهب!!
لكنني حينَ رايتُ هيئةَ اللحوم!!
أصبتُ بالوجوم!! !!
رايتها تعبسُ للشوكة والسكين!!
رايتها تلومني بصمتها الحزين!!
فتار في نفسي ارتياب!!
يا هل ترى؟.. ماذا أرى!!
أحيرةٌ ليس لها أسباب!!
وصرتُ أنكشُ الكباب!!
لعلني أظفرُ بالجواب!!

إذا بكفّ آدمي صافحت كفي!!!
فارتعشت أصابعي من شدة الخوف!
فصحت بالضيرف صيحة الخطر!
يا قوم كرّروا النظر!!
الا ترون؟ انتزعوا أيديكم من الصحف!!
فليس ما ناكله لحم خراف!!
بل لحم إنسان.. وهذه يدُ
على كلامي تشهد!!
لكنّما الجمعُ الغفير..!!
صاخ بصوت يشبه الزئير!!
أنت دسيسة علينا..
دسيسة لعينه..
غايته معلومة لدينا..
تتفیرنا من مطعم المدينة!!
وهجموا عليّ كالذئاب!!
وأخرجوني عنوةً من مطعم المدينة..
من دون تحقيقٍ ولا استجواب!!
وأغلقوا..
.. من دوني الأبواب!!!!

الصحو المظلم

افقتُ لكني...
ليتني لم أفق
ولم ازل مع الكرى
اعانقُ السرى
في نديق
يعبرُ بحرَ الكونِ بي
كالخاطر المنطلق..
حيث أعاشِرُ الرياحَ والشموسَ والجبالَ،
وأركبُ الخيالَ
إلى مواردِ السحرِ والخيالِ
في رحابها أشكالَ
لكنني أفقتُ،
افقتُ كي أغوصَ في سرائرِ الأشياءِ
فكان صحري ليلةَ ظلماءِ

يا كوني إلهامي،
يا لعالمِ الأحلامِ،
أين أنت الآن؟
أين الجمالُ والأساطير
والسحرُ والخيالُ والتصاوير
وأين ذاك النغمُ النشوانُ
يمرُّ بالأذانِ صوتُ مَلَكٍ

يُرْسَلُ القرآن!!

يا عالم الأحلام أين أنت الآن
مت وما عادَ كيانُك في الزمان!
مت، وماتت جنتي التي،
اغدو إليها كلُّما
حَزَّني أمرُ،
جئتُ أعيشُ الحياةَ فيها
طَلَقُ
يمرحُ فيها الضوء والعطرُ
كنت صباحاً مشرقَ الجبين
وكتت لي نَعَمُ المُعين
على مكاره الأيام،
يا عالم الأحلام..

.. والآن انت جنةٌ باردةُ الأوصال..
مطلوبةٌ في كلِّ الأمس
قد وُسِّدَتْ في الرُّمَسِ
وليمةٌ معدةٌ للندى،
وعن قريبٍ تنتهي،
تنحلُّ في أقبية الزوال..
أين يكونُ مهربي
من سجنٍ واقعي
إلى السماوات العلى..
وكوني الذي

فيه مطالعي..

صنار إلى البلى

الصحو سجن ليقتني مت ولم اصح

الصحو في دنيا الظلام قبح

.. يا ايها الصحاة خبرونا

اكل صحوة ظلام،

فلا نجوم، حيث لا احلام،

يا ايها الصحاة خبروني!!

بالخير اليقين!!

هذه الأصوات

هذه الأصواتُ ما عاد لها
في اذن العالم وقعُ
فانبذوها في العراء
إنها مثلُ طبولٍ أُخلقت
وغدت ليست اداةً للفناء
إنَّ في أعماقكم أصواتَ فجرٍ
يركبُ الصمتَ لكي يعبرَ
أجوازَ السماء
فاصمتوا
فالصمتُ للغاياتِ درجُ
هذه الأصواتُ عندي سرُّها
كلماتٌ... الكُنْيه
لَقُنُوها عصباً شريفةً
وجدُ الشيطانُ فيها مركبه
فانبذوها
وازرعوا الساحات صمْتاً مبدعاً
يشعُرُ الحكمةَ والنورَ معا

يهبُ الدنيا حياةً مخصبه
قلْتُ: ما كلماتي لَكُمْ
كلماتي لَكُمْ أنْ ليس لي كلمات
كلماتي صلوات
يا رفاقي، والليالي ظلمات
أنا والبرقُ وأنتم كلُّنا
خطواتُ كاشفاتُ

طيفها؟

طيفُها؟ أين دارُها؟
 شطُّ عني مَـزارُها
 وتلبثُ بعدُها
 ملءُ نفسي انكسارُها
 أين مني دلالُها
 أين مني نِفـزارُها
 أين مني وصـالُها
 أين مني اقـتـرارُها
 نهيبتُ نَشـوَةَ الهـوى
 وتبقى خـمارُها
 فإذا العـيشُ ليلُها
 قد تدجى امـتـكارُها
 وإذا الشـوقُ جـمرُها
 يتلظى أوارُها
 من لنفـسٍ اسـمـيرُها
 مَن هوامِها اسـارُها
 هتفتُ باصـطـبارُها
 فعمـامـا اصطـبارُها
 فتسـاورت كـسـيرُها
 ليس يُرجى انجـبارُها

من لها، من لعينها
 والتفتي شمسها
 طيفها أنها ترى
 من شمسها أوزارها
 أقفلت بؤته الدرو
 بؤ وعز أقتسارها
 فغدا قيد حسرة
 ند عن أنحسارها
 طيفها، هل تكشف
 لك منها سيرارها
 هل تسعف روحها
 حين يسري حوارها
 أولم تحمل قصة
 مسيلذ مدارها
 أولم تذكر الرجا
 ل وكيف أنها
 والعصى وسط جنة
 مستحب ثمارها
 يرقص للوج حو لها
 فيهن اغتمارها
 قصة أشعلت فتى
 ومناه أريجها

في عالم الرجال

ايام كنت طفلاً

سمعتُ عن حكاياتِ الرجالِ في القصصِ

ما كانَ أكبرَ من خيالي الصغيرِ

سمعتُ أنَّ للرجالِ رؤسا

جلوسها.. جوائطُ البنيانِ

أفاقها.. على مدى الأزمانِ

تفوقُ قصةَ الإنسانِ

فالمجدُ والرئاسة

والمالُ والسياسة

قد فضّلَ اللهُ بها الرجالِ!!

ايام كنت طفلاً

كنا وصحبي الصغارُ

نقابلُ الرجالَ باحترامٍ

فهم لنا الحماةُ والرعاةُ

بل هم لنا الحياةُ

لولاهم ما عاشتِ الأطفالُ

وهكذا مرّتْ بي السنينُ تتبّعُ السنينِ

حتى دخلتُ عالمَ الرجالِ

دخلتهُ من يابه الواسعِ!!

في البيتِ، في الدكانِ، في الشارعِ!

وكان لي على المدى صَوْر

من عالم الرجال، يحكيها القنر

.....

.....

.....

في عالم الرجال..

.. مناصبٌ منحوتة من الرخام

باردة كانتها صحراء في شتاء في منام

وفوقها.. أنصاب عالية

منقوشة.. كانتها طبول غانية

.. .. تصفر في بطونها الرياح

.. .. فتخرج الأصوات كالزئير

وعالم الرجال.. ..

يزعم أنها أرياب غالية

.....

.....

.....

في عالم الرجال..

جو مريض فرخت فيه جراثيم الوفاء

في كل عقل أو ضمير

تشوه الإحساس والشعور

فكل ما يُصفي على الحياة رونق الجمال

وروعة الجلال

وقيمة المقال

كالحب والإخاء

والصدق والوفاء

يلوح كالأطلال

في عالم الرجال

مشهد

(1)

رأيتها تكتبُ بالأدمعِ
فوقَ صفحةِ الرملِ
حكايةً عن أهلها وأهلي
... قرائتها ...

فسافرتُ نفسي في غيبوبةٍ
وكتفتُ عن جهلي
في عالمِ الإنسانِ
(2)

رأيتُ أدمعَ الفتاةِ
ترسمُ فوقَ الرملِ
أجسادَ راقصاتٍ
قد لبستُ أريّةَ السنا
وانطلقت في مرقصِ الأضواءِ راقصاتُ
كانهن ملكات
فقلتُ يا ترى.. ماذا أرى؟
قال لي الإلهامُ: سمعاً
كانت هموماً في الضميرِ ثائراً
قد سكبت على الرمالِ أدمعاً
فانتظمت أوديةً للصبواتِ
قالت لي الفتاةُ:
ضقتُ وضاقت بي الحياةُ

وما هممتي أني أعيشُ بوجدنم
لها بين أحشاء الفؤاد لهيبُ
ولكنني أثرتُ بالحبِّ شاعراً
لدي، وإن شطَّ المقامُ قريب
فقلتُ لها، والياسُ يكلُّ أضلعي
لقد همزني سقمٌ وعزٌّ طيبُ
«أيا جارتنا إننا غريبان ها هنا
وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ»
أنا الولدُ المسجونُ في أرضِ غربةٍ
وهل يالفُ السجنَ الغريبُ غريبُ



المأسورة

انطلقني ثائرة الإحساس
واستقبلي الحياة في أعراس
أما كنتك ظلمة الأحباس
أتشربين الحزن كأساً مترعة
ولا يحس من تعيشين معه

كفى خداعاً وكفى مذلّة
بئس مذهب وأي ميلة
تُحبسُ وردة بغدير علة
فلا ترى حياة نور المشرق
ولا تفوح بالعبير العبق

العمر يمضي والزمان يذهب
وانتِ روح حائر معدّب
جواز عليه الأمل المكذب
وللاماني خدع طويلة
لكل كيد عندها أحبولة

من حولك الحياة عرس دائم
فيها الجمال ناعم وياسم
وانتِ في ذاتك ليل غائم
يرسل من دجونه كابي الصوّز
أشباح موتى تتدلى في حُفَر

عَمْرُكَ يَنْوِي زَهْرَةً فَزَهْرَةٌ
وَيُفْسِدُ السَّجْنَ عَلَيْكَ سَحْرَةً
وَأَنْتَ بَيْنَ سَكْرَةٍ وَفَكْرَةٍ
لَا رَغْبَةَ فِيكَ وَلَا إِرَادَةَ
تَصْبِقُ فِي إِدْرَاكِهَا السَّعَادَةَ

قومي احسبي ايامك المعدومة
ممالك والناس وراي الناس
ما عرفوا العيشة في احباس

الناس هم للذي يخشاهم
ويبتغي في امره رضاهم
لكن من يعتو على موافهم
وان هم قد بلغوا في أدبه
فكلهم في سره يعجب به

الناس.. ما الناس؟ عبيد العادة
قد نصبوا لحكمها السيادة
فمن رآه بالغ الإراة
مخالفاً ملكهم فيما سلك
نالوه بالشور وإن كان ملك...

من حكم الناس بنفسه فسل
واصبحت عيشة نهب العلل
زيد وما قال، ويكر ما قل؟
هم على النفس من السجن أشد
والحر من نار عليه ومرد

حياتنا! نحن بها أحرار
وغاية الحياة ما نختار
فما لن يعيبننا أعداؤ

كلُّ له هواؤه.. فهو حُرُّ
وما لغيره عليه أمرٌ

إذا جهلتُ فأننا الجهولُ
وإن ضللتُ فأننا الضلُّولُ
إنِّي عما كان لي مسئُولُ
وما لغيري قطْ مسئُولِيَّةُ
إذا ارتضيتُ ألمَ الحرَّةِ

رباعيات للبحر

زعموا انك يا بحرٌ كبيرٌ
ملء هذا الكون لو كنتَ تطير!!
ثائرٌ طوراً واحياناً تُثير!!
كُتبوا ما أنتَ شيءٌ في الوجود!

انتَ لا تستطيعُ انْ تَبرمَ امراً
حلّاً او تُبدعَ الحاناً وفكراً
انتَ مثلي مُجبرٌ يتبعُ قسراً
مثلما اتبعُ ناموسَ الوجود!

طالما هزتك ريحٌ صرصراً
وطفتُ فيك غيومٌ تمطر!
خاضعٌ يملِي عليكَ القدر!
امرؤُ النافذَ في حكمِ الوجود!

من لشاكي الجرحِ في جرحِ الظلمِ
اطبقِ اليأسَ عليهِ والآنمَ
مزجتُ اشوائهُ لِمَعاً بِنَمِ
وانثنى في كفه سِنُ القَلَمِ!

تكوينات كلامية

اخطأت في الرؤيا
 اخطأت في الواقع
 فصرت في الدنيا
 اضحكة الشارع
 طار إلى السماء
 حط على الأرض
 يبحث عن أشياء
 ليست سوى فزف
 وهبت اقرباري
 لكاتب الاقربان
 ومشت في داري
 احيا مع التذكارات
 يا قمر الاحلام
 موعدتنا القبر
 ففأية الأيام
 أن ينفذ العزم
 يا ملعب الكوكب
 في منتدي الظلمة
 لولاك لم اشرب
 كأساً على نجمة
 تسأل من اكسون
 دعوها وما تسأل

حَلَّتْ بِهِنَّ الظَّنُونُ
 فَتَكَرَّتْ مِنْ ضَلُّ
 صَمْتُكَ خَنْجَرٌ
 تَغْزِوِيهِ الْبَسْدُونُ
 وَأَنْتَ قَسَمٌ
 مَطْلُوعُ الصَّبْدُونُ
 قَسَالَتُكَ الْمَسِيَاءُ
 أَحْضَا فُطْرُ السَّيْرُ
 فَخَفَّ الْقَسِيَاءُ
 يَمُوجُ كَمَا الْبَحْرِ

حيرة

حتى متى؟؟ تحكمتنا الطريق!!

حتى متى نزيدُ أو ننقصُ من خطانا

بحسبِ ما تتسعُ الطريقُ..

هل الطريقُ قدرُ لنا،

ليس لنا فيه اختيارُ

أو الطريقُ صنعُنا

أو بعضُ مالنا من الآثار!

حكايةُ الطريقِ هنو

أسطورةٌ لا تنتهي

وكيفَ تنتهي!!

وللمأربِ الكبارِ والصغارِ

في تكرارها

ألهيةٌ تشغلُ كلَّ ناظرٍ وخاطر!

عمّا يدورُ في الطريقِ

عمّا تُكِنُّه لنا الأحاييلُ التي

ينصبُّها بها كلُّ فريقٍ لفريق..



سمراء

سمراء، يا لفحة المصيفِ
وصيفَةَ الشمسِ والهواءِ
يا موجةَ النورِ في غمامِ
يشفُّ عن ضحوةِ السماءِ

سمراء.. يا حلوةَ الرفيفِ

خميلةً في ضفافِ نهرِ
ربيعها دائماً مقيمُ
واللشذا، والندى عليها
ملاعبُ خطها النسيمُ

سمراء...؟

يفيضُ في وجنتيكِ فجرُ
تنهلُ من ضوءِ العينِ
ظلالُ جنَّةِ الأمانِ
يروى أزهيرها الفتونُ

سمراء، والطيبُ ما تُسرُّ!!

يا نفحةَ عذبةِ المعاني
تموجُ كالسحرِ بالظلالِ،
تردّتْ في سماءِ روعي،
تطيرُ بالشعرِ والخيالِ

سمراء، يا شاطيءَ الأمانِ

الليل الأخير

الغاني والأمني البهيم
والخبيا في الدروب المظلمة
كالبقايا من حياة معتمة
سوف تُطوى في ضمير الذكريات
طول أيام الحيا
هذه الكأس .. هنا سوف تفيق
وتنادي أين من كان الصديق
أترأه ضل أرجاء الطريق
لم هو غيسري وهام؟
تحت أسرار الظلام
وكأنني أنظر الساقب غدا
حائراً يسأل عني من غدا؟
أين من كان هو مَقْدا
ظامناً يشرب كأساً بعد كأس
في ابتسامة وانتناس
ومحارب عكفوا حول الشراب
واباحوا الكفن أسرار الرغاب
خلتْهم قد سالوا بعد غياب
أين يا صاحب الذي كان هنا
باسم ما مثل المني

يا ليالي الشهواتِ الثائرة
ومجالي الصبواتِ الحائرة
انتهت نيتا حياتي الساهرة
إنني في ساعةِ الليلِ الأخيرِ...
تُؤمُّ امضي.. حيثُ لا أدري المصيرِ..

ربوة الورد

سفرْتُ في غلالةٍ من عبيرِ
ربوةِ الوردِ في خميلةِ نورِ
طلعتُ تسحرُ المنى برؤاها
ثم تبسو بطلعةِ المسحورِ
فوقَ نبعٍ يغفو على وهجِ الشو
قٍ ويصحو على لظى مقهورِ
ما تصدّنتُ له الهواجرُ إلا
وجدتُ فيه ثورةَ المسعودِ
غيرَ أني إذا استجرتُ به من
ثورتِي نلتُ راحةَ المستجيرِ
منهلُ حالمٍ عليه ضفافُ
ناعماتِ الأعطافِ كالبلورِ
شريتُ خمرةَ العطورِ فمادتُ
ظامئاً إلى قناني الخمرِ
وتوارى الهجيرُ فيها فصارتُ
نبضاتٍ! ترمى بدفقِ الهجيرِ

الذباية والجبل!!

حكايَةُ الذبايَةِ المغـــــــرورة
والجـــــــبِلِ الأشــــم!
أظنُّها مشــــهورة
فــــي كــــتــــبِ الأــــمم!

قــــالَتْ عــــجــــبْتُ للطــــيــــورِ
تخالُّ قــــمــــةَ الجــــبــــلِ
تسرحُ فــــي حُــــبــــبــــورِ
ضــــاحــــكَةً الأملِ!!

واقــــبلْتُ تحــــاولُ الصــــعــــورِ
فتقنَّفُ الرــــيــــحُ بــــها إلــــى الثــــرى
ثم تعــــســــورُ مــــن جــــديــــدِ
تــــحــــاولُ الصــــعــــورِ للذــــرى

حــــتى إذا ضــــاقتُ بــــها الحــــيلُ
وعــــجزتُ عــــن قــــمــــةِ الجــــبــــلِ
راحــــتُ إلــــى الذبايــــة!
تقــــولُ.. يا أحــــبــــابــــي..
هناك فــــي راسِ الجــــبــــلِ
نــــهــــســــرُ مــــن العــــســــلِ
قــــالَتْ لــــها جــــمــــاعَةُ الذبايــــة

وكيفَ نبلغُ القممَ...؟
 ودونَها الرياحُ والسحاب
 مشكلةٌ ضخمة...!!
 أجايت الذبابُ المفرورة
 عندي أنا الحلُّ
 جموعُنا الشريرةُ الكثيرة
 ليسَ لها مِثْلُ
 الرأيِ عندي أنا نُحطِّمُ الجبلَ
 وهكذا نُحَقِّقُ الأملَ
 ونشربُ العسلَ

فضحك الذبابُ من أحلامِها المجنونة
 وقال: يا مفرورةِ النَّفسِ
 قد جئتُنا بفكرةٍ ملعونة
 ترمي بنا في ظلمةِ الرَّبِّسِ
 ويكسرُ اسمي قد قيلَ في المثلِ
 إنَّ الذبابَ رُبَّما قضى على جَمَلِ
 لكنَّهُ.. لا يهـدمُ الجَبَلَ

حكمة ليلي

قلتُ لها وليلنا جَوْ هوىٍ محترقٍ
شاعَ به الهمسُ مع اللمسِ بشكلٍ أنيقٍ
والكاسُ فيما بيننا فياضةٌ بالشفق
تخللتُ أضواءُها موجَ بخانٍ عبقٍ
كانها غمامةٌ تهمي بويلٍ مبرقٍ

ليلي! حديقكِ الطُّلا شهيةٌ التدفقِ
دارتُ بنفسي فانتشيتُ من سحرِها المروقِ
وحلقتُ كأنها طائفةٌ من ورقٍ
خفيفةٌ شفافةٌ ذاتُ اضطرابٍ نزعِ
.. يا بسمه مشرقه على محباً مشرق
وادعه تطالعُ الدنيا بروحٍ طلق
فيها حياةٌ وانعطافٌ فاتنُ التلق
... لكنني المَح في عينيكِ ظلُ القلق
يمرُّ مثلَ حلمِ الليلِ بضاحي الأفق
أو خاطرِ النشوةِ في قلبٍ مُحِبٍّ مشفق
ما السرُّ يا ليلي، أما اعرفُهُ فاتقي؟

.. فبادرتُ قائلةً بنفسي مختنقِ
خُذْ ظاهِرَ الأمرِ ودعْ خافيه للمحققِ
ما أنا إلا وردةٌ موضوعةٌ في طبقِ
يلفحُها الشوقُ إلى حقلِ الوردِ المودقِ
حيثُ التسييمُ والسنا والماءُ والظلُّ النقي....

ووجعتُ كائناتها حمامةً في مازنق
والدمعُ شبةً لؤلؤةٍ بجفنيها المغروق
وصمغها الكتيّبُ يوحى لي بصمتها مطبق

وفجأةً ترسلتُ بمرح مصفق
وابتسمتُ كروضةٍ خلال غير مفدق
قالتُ: كفى تحاوراً

فاشربْ ودعني أستقي
أأنتَ مثلي في الهوى
وفي الشئقاء يا شقي
من سرُّ أقدار الحياة كلُّنا في فرقٍ
لم تخلقْ نفسٌ من أسى
ومــــ قال من أرق

أروحُ خلقَ الله - لو علمتُ - منْ لم يُخلقِ
وما لنا وللشجونِ واكتناهِ للغلقِ؟؟
الكسُ من حولك فاطمِنْ من سناها ما بقي...
وامضِ بنا نقتطف اللذاتِ في تعمق
نحنُ رفقاء سفسر
في مفسرٍ للطرق
قد نلتقي في غيبنا
وريمها لا نلتقي..

أمانِي

يا ليتني في شاطئِ الخليجِ رملة
تدُلُّني على همومِ السندبادِ
وكيفَ كانَ يقضي في الشتاءِ ليلةً
يا ليتني في موجةِ الخليجِ نرّه
تدُلُّني على ضميرِ السندبادِ
وكيفَ أقلقُ الزمانُ سيره
لحْتُ في مجاهلِ الخليجِ
تاريخي المجهول...
محارةً ونرّه

خطابان

رسالة

الكرمة التي ترعرعت في حقلٍ أمسي
عصرتها خمرا
ملأت منها كأسي
بنيتُ منها قصرا
فرشتُهُ بالأنسِ
صنعتُ من صداها شعرا
شعُ كضوءِ الشمسِ
من بعد رحلةٍ طويلةٍ
طوّفتُ فيها بهياكلِ الرذيلةِ
عدتُ إلى حديقتي الجميلةِ
أركبُ فيها غرسي
الكرمة التي ترعرعت في حقلٍ أمسي
عادتُ إلى عالمها القدسي!

سؤال

هل تفهمُ الرمزَ أو الإشارةَ
اللغةَ التراثيةَ
مثلَ قصصِ الزنابقِ الفراءِ
من صامتٍ أخفى وراءَ صمتهِ أسرارَه

ضائق بما يجولُ في ضميرِهِ
وضاقتُ الغبارَه
فارتبكتُ أشوائَهُ وأريكتُ أشعارَه
يا ربَّ أينَ لغةُ البَكَارَةِ
تلك التي ما افتضَّها المجاز
أو تزلَّتْ بها استعارَةُ
أرسمُ منها صورةً يَكرَا
ما عرفَ الناسُ لها سرّاً
نوريةً المَطْلَعِ والبِشَارَةِ

لصوص

بشراك يا لصوص.. يا طريدة الديار

قد زالت الأخطارُ

هنا بلادُ انخمتها نعمةُ القدرِ

فقتلتُ فيها أحاسيسَ الخطرِ

رما لها سورٌ ولا حصونُ

فالنهبُ في رحابها مضمونُ

غنيمةٌ باردةٌ وطالعُ ميمونُ

وكلُّ لصٍّ معه سلاحُ

ولو من الخشبِ

سيسلبُ الأموالَ والأرواحَ

ويبلعُ الطلبُ

فاهلُّها شدتُ أكلهم

إلى أساورِ الذهبِ!

وشلتُ الأفكارَ والعصبُ

وأسرتُ فيهم منازعَ الكفاحِ

أساورُ الذهبِ

قد أعمتِ الأبصارَ فهي لا ترى

مصارعَ الديارِ

تُحرقُ بالصغارِ والكبارِ

أودية الظنون

(1)

تبحث عن ظلي...!!
يا هنيئ.. ظلي قدامي
يزف أحلامي
وليس من خلفي إلا
فلوات الرمل

(2)

تمنني ونامي
فالليل كالنهار
تشابهت مراحل الأيام
تحت خيام القار
تمنني ونامي
فالصحو في بنيا الكرى
بداية الآثام

(3)

راحوا وخلفوني
اهيم في أودية الظنون
لي كل حين فكرة
عن صورة اليقين
أولئك الرفاق
أولئك الذين،

رُضْتُ لَهُمْ أَوْبَدَ الْأَفَاقِ
هل اشفقوا عليّ يا ترى.. من خطرِ الدربِ؟
أو.. ريمًا خافوا عليّ غضبَ الربِّ
غداة رحلوا وخلفوني
أهيمُ في أودية الظنونِ
يا هل ترى.. ماذا أقولُ.. يا ترى ماذا أقولُ
ذاقوا حلاوة الوصولِ
فاغلقوا الأبوابَ دوني



القمم

هناك... هناك حيثُ القممُ
هناك... حيثُ القممُ،
تضجُ بالآلمِ،
الآلم الذي، يُنبِتُ أزهارَ الجمالِ
ويبعثُ الخيالَ
فيحرقُ الغيوبَ والأسرارَ،
الآلمُ الجبارُ،
هناك حيثُ القممُ
تضجُ بالآلمِ!!!
تحترقُ الرُّمَمَ
في لَهَبِ العَدَمِ
فلا تمسُّ غيرَ أنوارِ الوجودِ، مرفوعةً البنودِ
تشرقُ من شمسِ الفِكْرِ
مثلَ الزُّهرِ
وحيِّ وإلهامٍ، وشعرٍ عبقريٍّ الصُّورِ
يتبعُ من فيضِ الخلودِ!!! في جنونِ عبقريٍّ!!



هناك، شاهديكَ يا شاعرُ
وحولك المأمورُ والأمرُ
احلُولُوا حولك في سجدٍ
فيها اعترافٌ... إنّما كافرٌ

وانتَ نشوانُ على خمرٍ
انتَ لها الكرامُ والعاصمُ!!
هناك حيث القمم
تضجُ بالأم
الأم الخالقِ من عنم
حضارة الأم
منزلُك الخالدُ يا شاعرُ!!!



في ظلال الصمت

سكتُ فأتركيني في ظلال الصمتِ
مختبئاً كالسرِّ في قلب الأصمِ
أشـاهدُ الموتَ يلتفُ بالوقتِ
يدسُّ في طيِّباته العَـذَمَ

سكتُ فأتركيني أغوصُ في الحياة المجدبة
أعبُ في سكونِ أشـجاني المضطربة
واقصدي غيري فقد يروي لك الأفراح شعرا
ويغنيك أناشيد الهوى خمراً وسحرا
فأتركيني قبلما تهوين في صمتي سرا
أطبق الغيبُ عليه وانطوى في القبر كفرا
انت بستانُ حياضٍ أزهرت فيه المعاني
وتلاوينُ جمالٍ عايشتُ أطلَى كيان
انتِ من أنتِ؟ زمانٌ كان حلمي في زماني
قبلما أدرك في صمتي أسرار الأمانِي

فحياتي اليوم غير الأمس، صمتُ يتكلم
كلُّما مرُّ بذكرى شربِ الدمعة بالدم
حصد الأمس فلم يجمع سوى كونٍ تهلّم

سكتُ فأتركيني في ظلال الصمتِ

وارتقبيني وهجاً يضيء بعد موتي

يُفجِّرُ التاريخ في غياهب الكهوف

ثورة عصرٍ ناقدٍ على سلاطين السيوف

فلا سلاسلُ الحديد تحبسُ القلمَ

ولا رفارفُ البنود تحكمها الرممُ

دنياكم

إني تركتُ إليكم دنياكم
إني كفرتُ بها
وخرجتُ منها دونما أسف
خلقت دنياكم ميسرةً
للمغرمين بها
يتهافتون على مغانيها

إني تركت إليكم دنياكم
انتتم بها أولى
مئي ومن كل الذين راوا
أن الوصول طليعة فيها
إني برئت إليكم من كل ما
قد كان يريطنني
بكم ويحرقني
شوقاً إلى دنيا مجنحة
انتتم أهاليها

قد كان قلبي مسكناً لكم
فيه الأمان وفي جوانحه
دفع العواطف
وعلى هواكم مرُبي زمني
أسيان عاطف
يعنو إلى روعي ويبيكيها

موجة ضوئية

الليل والخيمة والصحراء والقمر
والسكون صلوات
وفي ضميري وكّة إلى اعتناق النور
تجسّدت لي صورة الخلود
ذات جمال باهر
فرحت في سكرة
غبت بها عن المظاهر
وصرت موجة ضوئية حرة
والليل والخيمة والصحراء والقمر
حين صحت لم أجد لها أثر
لكنني سمعت صلوات الأنبياء
تفمرني بفرح خفّ به كياني
فطار كالريشة في الهواء
حتى اختفى في عالم السماء
الليل والخيمة والصحراء والقمر
معابد ظلّها الخلود
لكنّا ظلّاتها مستورة
إلا عن الذين.. حطّموا القيود ، اقتحموا السدود
وتغنّوا بالدم والدمع إلى
سرّ الوجود!

ليس لديّ عنك يا ليلاي فكرة أشرحها لمن له فكر
لكن لديّ خبرة! أخفيها

وليس لي بها خبر

حيّ ليلي لبست ثوب الصبا

تخلط في أصفى رداء

حيّ ليلي مست الأرض لها

نفحة!! وانطلقت تهوى السماء

المصير

ماذا وراء موجة الغبار!!

تساقط في المجلس الصغير والكبير،
في كل شارع وكل حارة
جمهرة تهمس ما المصير، ما المصير!!
إلى متى، تظل في غمرارة

يا موجة الغبار
الليل والنهار
ما لهما اعتبار

لأفهام ثوب من الضباب والغبار
فالليل لا يطلع فيه بدر
ولا كواكب، ولا نجوم،
بل قطعة مسودة الغيوم،
الليل فيه للحياة قبر،
ومما النهار؟
ليس سوا انوار
لولا رنن سماع الجدران
ما عرف الليل ولا النهار

وموجة الغبار
تسرب في النفوس والأفكار
وتعلا الأغصان
بثورة مظلمة الأسرار!!
يا هل ترى!! هل نحن داخل القبر

نعيش في غيـهـبـهـا المقدـوس
 أم نحن في البيوت والقصور؟
 ومـوجـة الغـيـبـان
 تـلـتـهم الأتـوان
 تسـاؤل خطيـر
 في كل شارع وكل حـانة!!
 يهـمس ما المـصـير!!



سرّ الآن

تجمدُ الزمانُ بالمكانُ
فأثمر المقدار والكيفيّة
وطأطا التاريخ للسلطانُ
يركبُهُ الجنود والشرطيّه
واستسلمتُ إلى قوى السجّانُ
الزمرُ الثوريّة!
يا صاحب لو أدركتَ سرُّ الآنُ
أمنتُ بالعقيدة الجبريّة
فحطّم الإنسانَ بالإيمانُ!
وانزخ وراء القمم الروحيّة

في ظل الحجر الأسود

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودِ

يتفجّرُ نهراً

يروي روعي الظمأى

خمراً

ويرعّرُ في صدري

حقل الأحلام

ويجدُّ في عمري

سفر الأيام

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودِ

كأنّ يتجدّدُ

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودِ

يتفجّرُ نهراً

ويشعُّ بأفق سمائي

فجراً

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودِ

يملاً كاسي خمراً

يعصرُ كرمَ الفجرِ

فتصبُّ الأفراح الكبرى في صدري



وحدي

(1)

ما الدمع؟ ما الدم
ما العرق المهرق
لا يبرق عندي ولا يراق!
لكن عندي الألم
وفي ضميري نجمة الإشراق
تقر منها الظلم

(2)

أجوس وحدي غابة المجهول
والليل جاثم على أشجارها
وفي ضميري للبروق مشعل
يومض فجأة ثم يغيب
كأنه ما كان
وأغتدي، والليل قاندي
والخطر الأحمر مرشدي
وفي لظى البركان
موردي
يا نور، ضللت خطواتي، أين أنت ، أين الشمس؟
يا هل ترى ماتت كما ماتت ليالي الأمس
فرقت في غاهب الذهب
ولم أزل أغرق

اشعل شمعة واحترق
أثير نسمة وأختنق

(3)

ويحي! إلى متى اصارعُ الأيام
عمري! يضيق كل لحظة
بين متاهة الأوهام
أبني، وتهدم الظروف ما أشيد!
من قصور!
بنيقها من أعظمي ولحمي!
ومن دمي
أبني وتسرقُ اللصوص ما بنيت
وتمسحُ الرياحُ اسمي!

ظلك

الفتُ في الضمى

ظلكِ يملأ الأفاقُ

يُجددُ الحياةَ في

يبعثُ الأشواقُ

وكنْتُ كلما صحا

قلبي على الأحلامِ واغتدى

يخوضُ في الحياةَ مُتَهَمًا

أو متجددا

وَجالَ وبشدا

كنتُ لديه فرحا

يا روعة الصبَا

عانتُ لياليِ الـامسِ لي

وعاد مغزلي

اشواقِ جنولِ

تحنُّ للرُّبى

ضوءك ماخبيا

قد زانةُ الزمانُ فتنا

تثيرُ غيرَهُ المنى!!

حيثُ أساطيرُ السَّنا

تهمي عليها سحُبا!!

عدتِ فمرحبا!!

ماغبت عن ضميري أبدا!!

كنت غراماً عريدا

ففاصَ وارتنى

من دمي المهدور لَهَا

حصاد

أفاقَ من نومتهِ العميقة
على بقعةٍ أرضٍ مقفرةٍ
كانت لدى أحلامه حبيقةٍ
مثمرة الأشجار مزهره
فراح يستفسرُ عن طريقة
تعيد ما دهاهُ صحوةٌ وبمرةٍ

قالت الحقيقة!

منْ نزعَ الورود في وادي الكرى
وثامَ، حصدَ الأشواكَ في دنيا الورى
ما أيسرَ الدرب إلى البطولة
فرقعةً بكلماتٍ غير مسنولة
يهللُ الناسُ لها
وتفتدي أمثلة
لكل نفس ثائرةٍ

لكنما صاحبُها بعد خطابه المثير
يذوب كالثلج على الهجير
ثم يعودُ
تحفُّه مواكب السُّعودِ
على فراش من حرير
إلى سُدَّةٍ منصَّبٍ خطيرٍ
ويملكُ المالُ الكثير والضياح العامرة
وينكر الثروة والمغامرة

عاشق السهر

عاشقُ السهرِ
عشقُ الليل أنجماً وظلاماً
ومضى يرسمُ الهوى أحلاماً
ويصبُ القمرُ
في ليالي السهرِ
اغنياتٍ سَعَتْ صباً وغراماً
ولياليه روضةٌ عزراء
يتعزَّى على نسيم شذاها
الظلُّ والماء والسنا والهواءُ

عاشقُ السهرِ
فرَّ من الوجوه والأرداف والصدورُ

حيثُ مزارع الفجورِ
تجبلُ بالغوائل
وتحمل الثمار للقصورِ
في سلة الرذائلِ
.. فرَّ إلى مفارقةٍ موحشة الصخورِ
مظلمةٍ كانتها الفناءُ
لكنها طاهرةٌ مثل رداءِ الأنبياءِ

الحبُّ فيها صلواتٌ للسماءِ
أنفاسُها ترشُّ
عطرَ النور والوردِ
على ضفاف الخلدِ

إلى السجان

يا سيدي السجان!

إليك: هذه الرسالة

ينفثها قلب مجرح

اثخنه الطغيان!

يا سيدي السجان

قلّ لهم..

قلّ للذين.. في القصور

أنتم بأمنٍ من الرياح

فلتهبّ مثلما تحبّ

لكّنها تعجزُ أن تتورّ في القبور

وإنما .. هو البركان

يا سيدي السجان

أواة لو علمت أغوار الجروح

في أعماقنا..

تشعلها النيران!

أواة لو علمت سطوة الهوان

في أشواقنا

علمتَ كيف يكفرُ الإنسانُ بالإنسانِ
يا ليتنا مثلُ بهائمِ الراعي!
تسيرُ مثلما يشاءُ راعيها!
تجدُ في العصيِّ نستورها!
وشرع حاميتها!
لا تدري ما الحياةُ ما المماتُ
ما الزمانُ

يا سيدي السجان
ما أسعدَ البهائمُ
ليس لها طرسٌ ولا قنمُ
ولا لها دينٌ ولا تقاليدُ..
ولا مراسمُ..
ولا لها لسانٌ!!

الفراشة

أيتها الفراشة
تطوف حول وهج القنديل
يا ليت لي مثلك شعلة
يرف فوقها قلبي
ثم يضمها ويحترق!

إن الحياة دونما لمعة نور
مظلمة وإن تملأت بالنجوم والبدور
يهنيك يا فراشتي العزيزة
أنت تموتين غراماً إنما
نحن نموت مللاً!!

أيتها الفراشة الشهيدة
ما أرخص الأعمار
نقضها .. بلا تشوقٍ جديد
يجدد الحياة في نفوسنا

أيتها الفراشة الشهيدة
ما أرخص الأعمار
يقضيها أولئك الذين كرموا النهار
قد صبغوا بيوتهم بالقار
حتى نفوسهم صبروا عليها القار

فاختنقوا

أيتها الفراشة الشهيدة

يا ليت لي مثلك شعلة

يُنزَعُ بي قلبي إلى ضيائها

ثم أضْمُها واحترق

إن الحياة دون نور حارق

ساعاتها بليدة الدقائق!

نحن هنا

لم يختلف ليل لنا عن ليل

ولا نهار عن نهار

ولا نُحسُّ للزمان مورة

ولا لقوة الحياة ثورة!!

قد أغلقت منافذ الإحساس

في أنفسنا

فما لنا في العيش شهوة

تحفزنا إلى اكتشاف عالم جديد

أريدُ أن أعبر أجواء الحياة

منطلقاً كالبرق

أريدُ أن أعيش في الساعة ألف ساعة!!

وأجمع الأفاق في أفق

مرايا

(1)

قصدتُ الناسَ، ثم بدأتُ أكتبُ ما أشاهدُ
فما شاهدتُ غيرَ مناسكٍ للناسِ في دري
قصدتُ اللة.. ثم بدأتُ أكتبُ ما أشاهدُ
فشاهدتُ مرايا الكونِ تهديني إلى ربي
فاللقيتُ بأسفاري.. إلى النارِ
وحسرتُ من الأخبّارِ أفكاري
وأعلنتُ لدى الأنوارِ أسرارِي
وغنى الشوقِ في قلبي يساجل طائر الحبِّ
ويزرعُ جنة القربِ
كتبْتُ الصفرَ ثم مشيتُ بعد الصفرِ في الدربِ
ففايتُ ظلمة الأشياءِ والأرقامِ عن نظري
وشاع النورُ في قلبي!! وشاهدتُ سنا رؤي
كتبْتُ الناسَ ثم مشيتُ بعد الناسِ في الدربِ
فلم أشهدْ سوى الأشياءِ كالأشواكِ
في فكري
وغيرَ الهمِّ في قلبي

العرس

تأجل العرسُ إلى غدر
أجلٌ .. تأجلُ العرسُ!!
حتى يتمُّ الأُنسُ!!

وانفضَّ حفلُ حاشدٍ
ضاقَتْ بهِ الساحات
حتى إذا جاءَ غدٌ
ولاحتِ الراياتُ..
قيل لنا .. إليكمُ
تأجلُ العرسُ!!

حتى يتمُّ الأُنسُ!!
وهكذا! كم من غدرٍ مرَّ
وكم تأجلُ العرسُ..
ولم تزلْ.. آمالنا..
ما نالها بأسُ..

ننتظرُ العرسَ.. وفي
أعماقنا عرس
رفاقنا.. زماننا طالعُ نحس
العرسُ لن يتمَّ أبدا
إنَّ العروسَ ولدتْ ميتةً
وضمَّها الرمسُ!!

حيرة

قدري الشوقُ والألمُ!
منذُ أدركتُ أنني
طائرُ دارُهُ القممُ!

ملءَ صدري عواطفُ
كلِّ أنفاسها لهبُ
حبسَها مواقفُ
خشيتُ حملةَ الريبِ

جَنَحَ العمرُ للزوالِ
ولما يزلُ معي
فجرُ حبٍّ من الجمالِ
مشرقُ بينِ أضلعي
كلُّ بابٍ طرقتُ
كُسرتُ عندهُ يدي
كلُّ بيتٍ سكنتُ
لم أجد فيه معبدي

أين أسمى الذي على
شمسه يرقصُ النغمُ
مرُّ كالطيفِ وإنجلي
عن بحورٍ من الظلم

رغم الخناجر التي
تُغرس في صدري
أثرت أن أمشي
مشية شاعرٍ حرٍّ
لكئيٍّ! أحملُ نعشي
ربُّ هل تمُّ من طويقٍ
إلى نورك المبين
أنا حيرانُ فاهمني
أنا في حيرتي غريقُ

سؤال

سألت الدهر هل انركت أمراً
يبين لي الغريب من الأمور
أرى أهل الثقي والغي قوماً
تعاونا في الولادة والمصير
وما انري أعذل أن يُعبأوي
ريب الطهر أرياب الفجر
فقال الدهر ليس لدي علم
بما تطويه أسرار القبر

مناجاة

نادم الشمس قلمها غريبت
راح يستنزي بظل القمر
ومناجي أنجم الليل على
وله كاللهب المستعر
كم طغى الحزن عليه شفقاً
بأصمى، وأزهد في سحر
لا يبالي والسنا خمرة
إن نبت عنه عيون الكوثر
قلت للمفتون في الدنيا أفق
شرك الذل خنداغ الصبور
لن يفض الختم في دنيا الوري
غير من يحيا بحزن عبقري

كيف كنا؟

يا ترى هل نحنُ كنّا

قبلما يلبسنا هذا الترابُ

كوكبينِ اعتنقا!

وعَيَّرنا الأفقا

ومضات من شهابٍ

وافترقنا!

في فضاء ما لهُ حدٌ ولا عدُ

وعشنا

في بعادٍ واغترابٍ

إنني المَحُ في عينيكِ

إطلالة أُمسي الأولى!

أبدًا يلهمني أذكُ يا حسناء لي!

رغم ما بيني وما بينك من بُعْدِ المكانِ والزمانِ

فاسألني!

روحك عني... حين تصفو!

من حَيَاةٍ كُلِّها، رقصٌ وقصفاً

ربما تتجلي!

فتراني وأراها،

كوكبينِ

معتنقين!

متلما كنّا..
قبيل الهجرة الكبرى
كركبين اعتنقا
وعبرنا الأفا
ولنا في كلِّ جرٍّ شعلتانُ



ليلي

ليلي:

جئتُ إلى بابكُ

أحملُ الجراحَ والسكاكينُ

وبتُ في رحابكُ

تحديقُ بي ملائكةُ السماء والشياطينُ

وأنت من خلف حجابكُ على أرائكُ اليقينُ

مشغولةٌ عني بالثقاتِ الأمنينُ

من فتن الدنيا ومن عذابكُ

ليلي!!

اعذريني!!

حين تبدو سحبُ الريبِ

على أفاقِ دنياي وبيني

أنا من مامرٍ وطينِ

يا سيدي البواب!! ليلي نجمةٌ

لكن سناها في الطريقِ سـرابُ

أقمارها في الروح تشرقُ كلما

غطتْ بدورًا في السماء سحابُ

حَجَبَتْ مَفَاتِذَهَا وَرُبُّ كَرِيمَةٍ
قَدْ زَانَهَا حِينَ الْوَصَالِ حِجَابِ
وَأَنَا عَلَى طَهْرٍ أَطُوفُ بِبَايَهَا
وَتَصَلُّنِي يَا سَيِّدِي الْبَوَابِ
لَكِنِّي وَالْجَمْرُ بَيْنَ أَضَالَمِي
مَا رَابَنِي أَنَّ الدَّعَاءَ مَجَابِ
وَالْبَابُ يُفْتَحُ لِي وَيَجْمَعُنِي إِلَى
مَا نَشِئْتَهُ هِيَ طَبْعُ لَنَا غِلَابِ

حـ

يا صاحبي، إياك أن تريد مني غير ما أطيعُ
يا صاحبي، مهما اختلفنا ، في الطريقُ
واشتدَّ ما بيني، وبينك الخلافُ
فإنني أكبرُ من أن أكرها!
الكرهُ من طبع الصغار!
الكرهُ من طبع الذين انتنت أرواحهم!
كجيفٍ طفت على مستنقع!
مستنقرا! وأصبحت ترسلها رائحةً
يجدُ فيها الدودُ كلَّ ما اشتهى!
الشمسُ لا تكره أن تضيء بيت أثم أو جانٍ
بل ريمًا هل سناها حانيا
على الذين أنكروا علاها
وزعموها ظلم
لولاهمُ
لم يشرب العالمُ من سناها



اعترفي

اعترفي...

اعترفي...

بأنك أنفدتي مرة

ومرة..

اعترفي إن كنتِ مثلما عهدت

حرّة!

. بالواقع الذي مارسته

في العالم المزخرف..

اعترفي

اعترفي

ردي على سؤالي المريد

عن قصص الصالون..

والسريز..

وماتلاها..

من دموع الأسفر

اعترفي..

اعترفي

أنكِ كنتِ امرأة مخلوعة

بالمبلس المضيء بالطراوة المصنوعة!!

بنغمة ماجنة ورقصة مصروعة

بالواقع المزيف!!

اعترفي

وطني

المجسّدُ عندك طارفٌ وتليدُ
تهفو البحارُ له وتشدو البيدُ
وطني الكويت وأنت في قلبك العُلا
وطنٌ على خيبراته محسود!
ترنو المطامع حولة مسعمورة
حمرُ الأظافر، والنوايا سود
عوذتُ باسم الله أرضك إنها
طهرت تيمّم في ثراها الجود
يا ابن الجزيرة ما نكوت أمومة
خلدت بها الأمجاد فهي خلود
خُتمت رسالات النبوة فوقها
والله والمالك الكريم شهود
وطني الكويت عليك من نور الهدى
حَرسٌ! ومن حُرّ الثناء بروه
إنا كأمسٍ والحفيدُ كجدٍ
ما شدُّ عن درب الجود حفيدُ

أَصْنَام

هَامُوا بِأَصْنَامِهِمْ فَنَامُوا
 فَكُلُّ أَحْسَنَ لَامِهِمْ أَنَامُ
 رَامُوا اقْتِرَابًا إِلَى مَقَامِ
 عَالٍ، وَفَوْقَ الثَّرَى أَقَامُوا
 وَأَسْلَمُوا الْأَمْرَ لِلْيَالِي
 وَكُلُّ أَجْرٍ وَائِهِمَا ظَلَامُ
 ضَلُّوا طَرِيقَ الْهَدَى فَبَاتُوا
 وَمَا لَهُمْ لِلْهَدَى زَمَامُ
 كَلِمَتُهُمْ ابْتِغَى هُدَاهُمْ
 فَسَسَا تَطْمِئِنُّ مَنَّى الْكَلَامُ
 وَغَرَضُوا لِلْسَّهَامِ قَلْبِي
 فَسَقَطَتْ دُونَ السَّهَامِ
 هَامُوا بِأَصْنَامِهِمْ فَنَامُوا
 فَمَا لَهُمْ لِلْهَدَى قِيَامُ
 يَارَبِّ هَلْ تَمُّ مِنْ مَسْغِيثِ
 لَامَةٍ بَيْنَهُمَا الرُّمَامُ
 إِذَا ارَادُوا ارْتِفَاعَ خُطْبِ
 صَلُّوا عَلَى عِجْلِهِمْ وَصَامُوا



كلمة

تبينتُ الحقيقةَ بعدَ جهدٍ
فلم أشهدْ سوى خدعِ السرابِ
ورمتُ العيشَ من غيرِ ارتيابِ
فلم أرَ غيرَ أسبابِ ارتيابي
فاجوبةُ تفتشُ عن سؤالٍ
واسئلةُ تفتشُ عن جوابِ
ومضطربُ السبيلِ أرادَ هديًا
يسيرُ يديه دونَ اضطرابِ
تهكّمَ بالتسرابِ وليس يدري
بأن مصيره حُضنُ الترابِ
ينادي بالسماءِ لهُ مكانًا
فتضحك منه أفاقُ السحابِ

يا عاشقي الليل

يا عاشقي الليل حَيْتُكُمْ أَغَانِينَا
نَحْنُ السَّهَّارَى وَهَذَا اللَّيْلُ نَادِينَا
سَلُوا نَجُومَ الدَّجَى هَلْ شَاهَدَتْ سَمَرًا
أَحْلَى وَأَجْمَلَ مِمَّا فِي لَيْلَانَا
يا عاشقي الليل افْرَاخُ الْهَوَى صَوْرُ
مِثْلِ الْعَرَائِسِ! تَشْدُو فِي مِغَانِينَا
فِي لَعْنَةِ النُّورِ شَيْءٌ مِنْ مَلَامِحِنَا
وَفِي نَدَى الْفَجْرِ شَيْءٌ مِنْ مَلَأْسِينَا
إِذَا تَنَجَّتْ هَمْسُومٌ أَوْ طَفَى الْمُمْ
تَحَفَّرَ النَّاسُ أَسْفِينَا وَشَادِينَا



أناشيد وأغاني
كُتبت بالفصحى

النشيد الوطني

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
يا مهد آباء الألى كتبوا
سفر الخلود فنالت الشهب
الله أكبر إنهم عرب
طلعت كواكب جنة الخلد

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
بوركت يا وطني الكويت لنا
سكنًا ومشت على المدى وطنا
يفديك حرُّني حماك بنى
صرح الحياة باكرم الأيدي

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
نحمميك يا وطني وشاهدنا
شرع الهدى والحق رائدنا
وأمسیرنا للعز قائدنا
رب الحمية صادق الوعد

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد

يا دارنا يا دار

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرارُ

يا نجمةً للسناء

على جبين المنى

السحرُ لما دنا

غنى لها الأشعارُ

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرار

التبرُّ في برِّها

والدُّرُّ في بحرِّها

والحبُّ في صدرِّها

نبع من الأعطارُ

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرارُ

فيها تراث الجدودُ

مواكب للخلودُ

لاحثٌ عليها البنودُ

تطاولُ الأعمارُ

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرارُ

من غامروا في البحارُ

وخاطروا في القفارُ

ويدنوا للديار
مفاخر الأسفار

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار

في البر كانوا ندى
في البحر كانوا مدى
صدوا جيوش العدى
وصارعوا التيارات

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار

يا دارنا والجدود
لهم علينا عود
لا عاش من لا يسود
ويحفظ الآثار

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار

نعم - عشقنا ثراك
نعم - وعشنا فداك
وكلنا في هواك
حامى الحمى والجار

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار

قالوا الكويت استقل
فقلت بدر كمل
اليوم طاب العمل
وطابت الأخطار

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار

يا خطوة للجهاد
تجاوزتها البلاد
غدا ننال المراد
ونبلغ الأوطار

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار

مواعد للقدّر
دستورنا المنتظر
به يتم الظفر
ونقطف الأثمار

في ظل شمس الصباح
زعيما في الكفاح
إلى مراقي النجاح
أميرنا المغوار

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار

يا نفحة للريح
مسّت عروس الخليج
فجر وروض بهيج
ما أسعد الأطيّار

يا دارنا يا دار
يا منبت الأحرار



أرض الجدود

شـددا لك المـجدُ وغنى الـظفرُ
 فاختـال بدو وتباهى حـضنُـرُ
 أرض الجدود ! والليالي سـيـرُ
 ما أشـرقت إلا عليك المـئـير
 قالوا: الكـويت؟ قلـت: ذاك كـوكـب
 تـهـفـو له التـجـوم حين تنظر
 العـز في سـاحـاته منابتُ
 طابت مجانـبها وطاب الشـجر
 أرض الجدود! لا برحت للـهـوى
 منازلُ يـخـطـر فيـها القـمـر
 عـشـنا على ثراك يدعونا له
 هوى على نفوسنا مـقـسـر
 ونكـريـات كلـمـا طافـت بنا
 تنفس الورد وفـاح العنـبـر
 قل للكويت تلك أعـراس المنى
 يزفها إليك عـهـدُ نـخـير
 صـحـائف التـارـيـخ رفـت حـوله
 تـكـتب للـخـلـود ما يـقـرـر
 ما أعظم الدسـتـور في ظـلـالـه
 شـعب على اقـتـداره يـسـيطـر
 قـسـائـده إلى العـلـا أمـيرـه
 اكـرم بمن يـقـودـه ويـأمـر

شيخُ الأمور ما جدتْ مظلمة
 إلا جلاها منه رأيٌ نير
 يمر بالخطب العيسوس باسمًا
 كالبيدر في غيب الدياجي يسفر
 العزم والقوة في رده
 تزئنها الحكمة والتبصر
 شاد على الحب أساس حكمه
 والحب للحكم الكريم مسر

يأنديم الراح

يسا نديم الراح
 عشت الكاس
 املا الاقداخ
 خمر مرة الأتس
 هاتها واشرب
 واسبقني كسابات
 إنها اقرب
 لي من نفسي
 خمر مرة هلت
 في ضمير الن
 طالع الما لنت
 ظلمة الحجب
 طالع والناس
 في ظلام الليل
 فرأى الجوالس
 طالع الشمس
 هاتها واكشف
 سرها الختام
 اهلوتعرف
 اصلها القسي

أيها العاذل

أيها العــــــــــــــــاذلُ المليمُ
 أنا لا أســــــــــــــــمعُ الملامَ
 مَنْ هوى طلعــــــــــــــــة النديمِ
 كــــــــــــــــيف لا يعــــــــــــــــشقُ المدامَ
 طافَ بالكأسِ وابــــــــــــــــتسمُ
 فتنة القلب والنظرُ
 رشــــــــــــــــقاً طالما رسمُ
 حُسْنُهُ لامنــــــــــــــــى صــــــــــــــــورُ
 خفُ كــــــــــــــــالأنور والنسمُ
 رقى كــــــــــــــــالكأسِ والوترُ
 من رأى شكله الوســــــــــــــــيمُ
 مــــــــــــــــدُّ أحلامــــــــــــــــهِ وهامُ
 مــــــــــــــــفرقاً ماله قــــــــــــــــسيمُ
 في رياض الهــــــــــــــــوى أقــــــــــــــــامُ

أيها العــــــــــــــــاذلُ المليمُ
 أنا لا أســــــــــــــــمعُ الملامَ
 من هوى طلعــــــــــــــــة النديمِ
 كــــــــــــــــيف لا يعــــــــــــــــشقُ المدامَ

إن صـبـبـا الغـلـبـ أو لـهـا
 واشـتـهـى الكـأسـ والجـمـالـ
 لـيـلـة العـمـر مـالـهـا
 فـي مـعـانـي المنـى مـثـالـ
 مـنـحـتـنـي ومـالـهـا
 وإنا أطلـبـ الوصـالـ
 بـعـثـتـ حـبـي القـديـمـ
 وانـطـلـاقـي بـلا زـمـانـ
 فـي جـنـان لـهـا شـمـسـيـمـ
 تـبـعـتـ الشـوق والغـرامـ

أيـهـا العـبـاذلُ المـلـيـمـ
 أنا لا أسـمـعُ المـلامـ
 إنـما جـنة النـعـيمـ
 حـيـثـمـا تـشـرقُ المـدامـ
 قـد زكـا غـرسـهـا وطابـ
 فـهـي مـيـمـونـة الجنـى
 خـيـمـتـ حـولـهـا الرغـابـ
 حـائـمـاتـهـا عـلى السـنا
 شـاهـدتـ سـحـرـهـا المـذابـ
 فـرأت غـيـايـة المنـى
 وعلـى عـزـفـهـا الشـمـسـيـمـ
 عـكـفت أنـفـسـ الكـرامـ
 وتـهـادى لـهـا النـسـيـمـ
 عـاشـقـاً شـفـة الغـرامـ

أيها العسلانُ المليمُ
 أنا لا أسـمـعُ السلامَ
 إنما جنة النـوعـيـمِ
 حيثما تشـرقُ المـدائـمُ
 مستعرةً الروحَ والنـظـرُ
 تتجلى بكاسها
 رسمتُ للمنى صـبـو
 فتنتُ بانعكاسها
 سمحةً طيـبـةً كـريـمِ
 كـرمـتُ فـهي للكرامِ
 شـفـةـها الشـوقُ للنديمِ
 فاغتندي نورها ضرامِ
 يا رفيعيـقـي ومـا لنا
 في الدجى غـيـرُ نورها
 أمـلا الكاس فـما لنـي
 عند أطـيـاف سـحـرها
 كلُّ مـا حـولنا فـنا
 اثـمـلـتُ بـعـطـرها
 أو لم يـخـفـق النـسـيـمِ
 ثملاً يـبـعـثُ الفـرامِ
 من من عطرها شـمـيـمِ
 فانتـشـي خافقاً وهامِ

سلوا الكاعب الحسناء

سلوا الكاعب الحسناء ماذا بدا لها
جَفَقْنَا ومازلنا على عهدنا لها
لعلَّ وشاةً حاسدينَ وشوا بنا
لديها، فشئتُ عن هواننا رحالها
وإلا لماذا الهجر والحب جنة
منعمة زان الجمال ظلالها
ونحن على عهد الهوى ما تبدلت
لنا حالة حتى تُبدلَ حالها
يهيج بنا نار الفرام خيالها
فنفخني الليالي ناظرين خيالها
لها القلب دار والجوانح ملعب
وأطيب عيش عندنا ما حلا لها
فياليتها جانت، وكانت هوى لنا،
وعادت ليالينا، فكنا هوى لها



المحتويات

3مقدمة
---	------------

أجنحة العاصفة

7المقدمة
9إلى رقيقة العمر
12تأملات ذاتية
14صور
15خطاب إلى سيدنا نوح
18دعوة
19جواب
20سمادير
23إشارات
26رؤيا حلم
28يا ليتها كانت معي
32دعوة
33هم
34أفكارنا دجاجة
36حكاية
39الناسك وشكوى الشيطان
45كلمة العصور
47تقول لي السمراء
48خواطير
50مدينة
51انتظار

52	إليها.....
54	معزتنا المعجزة.....
56	سلام.....
57	كتابة.....
58	حكاية.....
59	وقفة على طلل.....
63	شطحات في الطريق.....
71	بقايا رؤى.....
73	تفاريق.....
75	صدي الأمس.....
77	من أغاني الرحيل.....
82	تلك السماء.....
85	اعتصاف.....
87	إلى القطيع.....
90	السنة الماضية.....
91	رسالة إلى جمل.....
93	اعصر من الهواء ماء.....
95	ابتسمي.....
97	اعترافات عبد.....
100	مدينة الأموات.....
104	يا غدنا الأخضر.....
106	أريد أن أفهم.....
109	يا جيلنا.....
111	صفحة من مذكرات بدوي.....
113	نداء المعركة.....
115	المضطلون.....

117	معروض اللعب.....
118	صدى الفجيرة.....
121	اعتل يوما ملك السباع.....
123	رأس.....
125	نهداك.....
127	ذكريات في حان.....
130	سراب.....
132	عبرات قلب.....
137	في المقبرة.....
139	خطرات.....
142	سام.....
145	العودة.....
147	هند والزائر.....
151	نساء.....
155	همسات.....
158	البحيرة الخالدة.....
160	أمجاد الوري.....
162	أغنية.....
164	نصيحة.....
166	الخلاص.....
168	اصبري يا نفس.....
170	براعة.....



أوشال

175.....مقدمة.

نصوص منشورة في الصحف

بعد صدور الديوان الأول للشاعر

183.....أوشال.

185.....مرآة.

186.....لوامع.

188.....نغمتان جديدتان.

194.....برقيات من الميدان.

197.....صوتان.

201.....يوميات درويش.

204.....كلمات.

210.....مواقف.

نصوص منشورة قبل صدور ديوانه الأول

ولم تضم إليه، إضافة إلى النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري

215.....الليل حياة الحرية.

217.....أنت حرية أيتها الريح الكويتية.

219.....وقفة على الديار.

220.....كنا لها يوم التزال دمارها.

222.....يا واضعي الدستور.

223.....نشيد الأغنياء.

225.....مع الفراغ.

227.....ذكريات الأمس.

النصوص المخطوطة لم تنشر من قبل

231.....شذرات.

234	لا بد من طريق.....
236	المغارة.....
238	تخاريف.....
240	الدود.....
242	حمام المساء.....
244	رسالة.....
245	شجرة.....
248	حديث النجوم.....
250	مدينة الأمل.....
252	حديث السندباد.....
256	رسالتى إليك.....
258	المسافرون.....
261	لغفات.....
262	صورة.....
264	رسالة إلى نخلة.....
266	تساوير.....
268	فراق.....
270	الطريق.....
272	حديث آدم الجليلي.....
274	منوعات.....
278	الطبق.....
280	الولاية.....
283	الصحراء المظلمة.....
268	هذه الأصوات.....
288	طيها.....
290	في عالم الرجال.....

292	مشهد
294	المأسورة
298	رباعيات للبحر
299	تكوينات كلامية
301	حيرة
302	سمراء
303	الليل الأخير
305	ربوة الورد
306	الذباية والجبل
308	حكمة ليلي
310	أمني
311	خطابان
331	لصوص
314	أودية الظنون
316	القمم
318	في ظلال الصمت
320	دنياكم
321	موجة ضوئية
323	المصير
325	سرّ الآن
326	في ظل الحجر الأسود
327	وحدي
329	ظلك
331	حصاد
332	عاشق السهر
333	إلى السجنان

335 الفراشة.
337 مرأيا.
338 العرس.
339 حيرة.
341 سؤال.
342 مناجاة.
343 كيف كنا؟
345 ليلي.
347 حب.
348 اعترفي.
349 وطني.
350 أصنام.
351 كلمة.
352 يا عاشقي الليل.

أناشيد وأغان كتبت بالفصحى

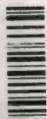
355 النشيد الوطني.
356 يا دارنا يا دار.
359 أرض الجدود.
361 يا نديم الراح.
362 أيها العاذل.
365 سلوا الكاعب الحسنام.

* * * *



تفويض مطابخ الملك - الكويت
هاتف: 4717769-4717788

Inca Alexandra



09830